جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الشاهد النحوي عند المرادي في كتابه توضيح المقاصد والمسالك، وابن هشام في كتابه: أوضح المسالك

إعداد الطالب
عبد العزيز منور بن خزيم الرشيدي

إشراف
الأستاذ الدكتور: محمد أمين الروابدة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة والنحو قسم اللغة العربية وآدابهـــا

جامعة مؤتة، 2011 م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

إلى روح والدي الذي علمني أن الحياة مثابرة وكفاح، وإلى والدتي التي علمتنـي الأمانة والإخلاص، وإلى إخواني: فريح، فلاح، عبد ا ، عبد الـرحمن، عـايض، الذين لم يبخلوا علي بوقتهم ومالهم في سبيل إتمام هذه الدراسة. والـشكر الخـاص لفلحة حمد الخزيم .

إلى أخواتي....

وإلى من كانت طيفاً يمر عبر صفحاتي...

وإلى أخي وصديقي: مطر دغمان الرشيدي، الذي رافقني في رحلتي الدراسية.

أهدي هذا العطاء المتواضع إلى ذلك السخاء العظيم...

عبد العزيز منور الرشيدي

الشكر والتقدير

الحمد الذي وفقني لإنهاء هذا المتطلب العلمي، وإذ أتقدم بالشكر الجزيل إلى شيخي وأستاذي: الأستاذ الدكتور: محمد أمين الروابدة، مع خالص مشاعر الحب والتقدير والاحترام لقبوله الإشراف على هذه الدراسة، وقراءة فصولها فصلاً فصلاً، على الرغم من ضيق وقته، وكثرة انشغاله، مما كان له أكبر الأثر في إثراء هذه الدراسة، وتقويم ما اعوج منها، حتى استوت على سوقها.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذه الرسالة، ومحاولتهم تصحيح ما وقع فيها من هفوات وهنات.

ولا يفوتني أن أشكر قسم اللغة العربية في جامعة مؤتة، بكادره العلمي الذي يتسلح بسلاح العلم والمعرفة، فقد قدموا لنا كل ما استطاعوا من فائدة وخير، ولم يبخلوا علينا يوماً بالاستشارة والنصح، فجزاهم ا كل خير.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجامعة مؤتة التي هيأت لنا الظروف لنتحصل على العلم والثقافة، من منبع لا ينضب بإذن ا .

وأشكر زملائي وأصدقائي ورفاقي الذين حملوا معي عبء هذه الدراسة، وشاركوني في الحل والترحال، فلهم مني جميعاً كل شكر وتقدير.

عبد العزيز الرشيدي

فهرس المحتويات

الملخص

الشاهد النحوي عند المرادي في كتابه توضيح المقاصد والمسالك وابن هشام في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

عبد العزيز منور الرشيدي

جامعة مؤتة: 2011م

تناولت هذه الدراسة إلى الحديث عن الشاهد النحوي عند المرادي في كتابه توضيح المقاصد والمسالك وعند ابن هشام في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، وقد دار الحديث في التمهيد حول أربعة محاور: وهي التعريف بابن مالك، التعريف بالمرادي، والتعريف بابن هشام، والتعريف بالشاهد النحوي.

أما الفصول فجاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: وتحدثت فيه عن الشاهد النحوي في باب المرفوعات، عند المرادي وابن هشام.

الفصل الثاني: وتحدثت فيه عن الشاهد النحوي في باب المنصوبات، عند المرادي وابن هشام.

الفصل الثالث: وتحدثت فيه عن الشاهد النحوي في باب المجرورات والتوابع، عند المرادي وابن هشام.

أما الفصل الرابع والأخير: فتحدثت فيه عن الشاهد النحوي في الأساليب النحوية، عند المرادي وابن هشام.

وبذلك تكون الدراسة قد عرضت لكثير من الشواهد النحوية العربية.

ABSTRACT

SYNTACTIC EVIDENCES OF AL-MURADI IN "TOUDHIH AL-MAQASID WAL-MASALIK" AND IBN HISHAM IN "OUDHAH AL-MASALIK ELA ALFIYAT IBN MALIK"

Abdel'aziz Minwir Al-Rashidi

University of Mu'tah, 2011

This study aims at exploring the syntactic evidences of Al-Muradi in "Toudhih Al-Maqasid Wal-Masalik" and Ibn Hisham in "Oudhah Al-Masalik Ela ALfiyat Ibn Malik
", utilizing the descriptive analytical methodology. The study is composed of preface and intrduction, and four chapters. In preface the researcher discusses four subjects, introducing Ibn Malik, Al-Muradi and Ibn Hisham as well as defining the syntactic evidence.

The chapters include the following:

Chapter 1: exploring the syntactic evidences for Al-marfoo'at in Ibn Hisham's and Al-Muradi's.

Chapter 2: exploring syntactic evidences for Al_mansoobat in Ibn Hisham's and Al-Muradi's.

Chapter 3: exploring syntactic evidences for Al-Majroorat and Al-Tawabi' in Ibn Hisham's and Al-Muradi's.

Chapter 4: exploring syntactic evidences of the syntactic methodologies in Ibn Hisham's and Al-Muradi's.

Therefore, the thesis then will cover most topics of syntax of the Arabic language.

المقدمة:

لقد سجل الشاهد النحوي حضوراً لافتاً في التقعيد اللغوي والنحوي على مرار العقود التاريخية التي استقرأ العرب فيها لغتهم، إذ هو أساس استنباط قواعدها، والمعتمد للاحتجاج بها منذ بدأت الدراسات النحوية الأولى إبان القرن الثاني الهجري، وحتى عصرنا الحاضر ينهلون من معين الألفية بشروح تفصيلية، ربما اختلفت في طريقة العرض والتمثيل، إلا أنها لم تفرق الاعتداد بالشاهد النحوي أساسا ومادةً للعرض والتحليل.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعتمد مقارنة تحليلية لشرحين هامين من شروح ألفية ابن مالك، إذ يعد شرح المرادي ثاني شرح للألفية بعد ابن الناظم،ناهيك عن تأثر من جاء بعدهما بشرحيهما تأثراً واضحاً، من خلال الاستدلال بشواهدهما الشعرية والنثرية على الرغم من اختلاف طرق الاستدلال عندهما في قضايا كثيرة.

ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى معالجة قضية الشاهد النحوي عند هذين العالمين الجليلين في شرحيهما (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) للمرادي، و(أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك) لابن هشام،عاقداً مقارنة عن أصالة أحدهما وتأثر الاخر ابتداء بالعنوان وحتى أخر باب من ابواب الشرحين،مضيفاً إلى ذلك آراء الكثير من الباحثين الذين تحدثوا عن تأثر ابن هشام في (مغنيه) بما جاء عند المرادي في(الجنى الداني)، إذ عاش الرجلان متزامنين، سبقت وفاة أحدهما الآخر باثنتي عشرة سنة.

أما منهج الدراسة، فيقوم على التحليل الإحصائي للشواهد النحوية في الشرحين، مورداً أوجه التشابه والاختلاف عند كليهما، مفصلاً القول في ذلك، وشارحاً التزام كل واحد منهما بشواهد الألفية، أو خروجه عنها، وما أضافه من آراء او انفرد به عن صاحبه، مضافاً إلى ذالك طرق الاستدلال بالشاهد النحوي عند كليهما إجمالاً او تفصيلاً.

أما متن الدراسة، فقد جاء في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، تناول التمهيد، التعريف بالمرادي ومنهجه وأهم مؤلفاته،والتعريف بـ (ابن هشام) ومنهجه وأهم مؤلفاته، والمحور الثالث جاء ليعرف بالشاهد النحوي الذي هو صلب موضوعنا.

الفصل الاول: وتناولت فيه الحديث عن الشواهد النحوية التي جاءت عند كليهما باب الكلام والمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة والعلم واسم الإشارة واسم الموصول والاسم المعرف بأل وباب الابتداء والنواسخ الفعلية وتشمل كان واخواتها والنواسخ الحرفية وتشمل إن وأخواتها، كما تناولت أفعال المقاربة وآخر موضوع كان في الفصل الأول هو الفاعل.

الفصل الثاني: وتناولت فيه الشواهد النحوية التي جاءت في باب المنصوبات وتشمل النائب عن الفاعل واشتغال العامل عن المعمول والتنازع والمفاعيل،كما تناولت الحديث عن الاستثناء والحال والتمييز.

الفصل الثالث: وتحدثت فيه عن الشواهد النحوية في المجرورات والتوابع وشملت حروف الجر والإضافة، والنعت والتوكيد وعطف البيان والنسق والبدل.

الفصل الرابع: وهو آخر فصول الرسالة وتناولت فيه الأساليب النحوية، ويشمل ثلاثة مباحث: المبحث الأول: النداء والندبه والاختصاص والتحذير والإغراء والاستغاثة والترخيم.

المبحث الثاني:ويشمل إعراب الفعل المضارع، المبحث الثالث: ويشمل لو وأما ولولا ولوما والإخبار بالذي والعدد وكنايات العدد.

أما من حيث المصادر والمراجع التي أعانتني في دراستي فلعل أهمها: شرح شافية ابن الحاجب لـ(الاسترابادي) وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك لـ(الأشموني)وكتاب الخصائص لـ(ابن جني) وكذالك كتابه المنصف وكتاب شرح شواهد المغني لـ(السيوطي) بالإضافة إلى الكتابين توضيح المقاصد وأوضح المسالك.ومن حيث الصعوبات التي واجهتني فلعل أبرزها قلة الدراسات التي تحدثت عن الموضوع، وعدم وجود هذا الموضوع في الكتب الحديثة، وقد ختمت دراستي بمجموعة من النتائج التي وفقت في استخراجها من خلال البحث المتواصل في هذه الدراسة، على أمل أن تكون ثمرة جهد وعمل خالصة لوجه الله تعالى. وفي الختام، أرجو من الله عز وجل الذي لا تضيع ودائعه أن أكون حققت النتيجة التي كنت أصبو إليها، وأن تكون الرسالة حققت المراد.

التمهيد

التعريف بالمرادي:

اسمه: الحسن بن القاسم بن عبد ا ابن علي المرادي المراكشي المغربي [(1)].

كنيته: أبو محمد وأبو علي [(2)]، ويمكن أن يكون ذا كنيتين، وقد اشتهر باسم "ابن أم قاسم "، وجاءته هذه الشهرة من امرأة تدعى الزهراء، ويقال إنها تبنته.

أصله ونسبه:

المرادي مغربي الأصل، لقد كان يعرف بالمغربي المراكشي، ومـن مدينـة أسفي، وهي مدينة تقع على شاطئ المحيط.

وسمي بالمرادي لأنه أول من مرد باليمين[(3)]

مولده ومتوفاه:

ولد المرادي في مصر وتوفي في سنة سبع مائة وتسع وأربعين هجريـة [(4)]، وقد تحدث المؤرخون عن هذه السنة بكثرة حيث كان فيها الطاعون الذي شمل العالم الإسلامي كله حتى دخل مكة المكرمة، ثم توسع في الأرض، حيث نظـم صـلاح الدين الصفدي هذه الأبيات في الطاعون:

ِلم افْتَرستَ أصحابي يا عام تسع وأربعين ما كنتَ وا ِ تِسعاً بل كنـتَ سـبعاً يقينا[(5)]

---

[1]. السيوطي. جلال الدين (1964م). **بغية الوعاة،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر، ط1: 1، ص: 517.

[2]. خليفة حاجي. كاشف الظنون، ج: 1، ص: 406.

[3]. الهمذاني، أبو بكر محمد بن أبي عثمان(1965م). **عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب،** تحقيق: عبد ا كموان، ص: 112.

[4]. الروابـدة. محمد أمين (1986م). شرح المرادي على الألفية دراسـة وتحليـل، رسالة ماجستير، إشراف: محمد علي سلطاني، جامعـة محمـد بـن سـعود الإسلامية، السعودية، ص: 10.

[5]. الروابدة. شرح المرادي على الألفية دراسة وتحليل، ص: 12.

مؤلفات المرادي:

كان المرادي مقبلاً على العلم حيث ألف الكثير من المؤلفات حتى جاءت مؤلفاته كحديقة مليئة بالأزهار المتناسقة تفوح منها رائحة الإخلاص لهذا العلم [(1)].

منهجه:

اعتمد المرادي في شرحه على القرآن الكريم وقراءاته إذ كان كثير الاستشهاد بها، سواء أكان ذلك في ضرب الأمثلة التوضيحية لقاعدة ما أو في عرض آرائه وترجيحاته واختياراته، وليس أدل على ذلك من الكم الهائل الذي نراه في شرحه ونجده كثير الوقوف أمام بعض النحاة الذين رفضوا هذه القراءة أو تلك ويفند آراءهم ونجده يميل كثيراً إلى لغة الحجازيين فهو يعدها أفصح اللغات في باب الشعر، أما استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة فقد جاء في أكثر من موضع، وقد اتخذ موقفاً وسطاً بين المانعين والمجيزين.

التعريف بابن هشام:

ولد العلامة الشيخ أبو محمد عبد ا جمال الدين بن أحمد بن عبد ا بن هشام الأنصاري في القاهرة في ذي القعدة سنة 708هـ [(2)]، الموافق 1309م، وترعرع فيها حيث كان محباً للعلم.

شيوخه:

ذكر صاحب الدرر الكامنة [(3)]، أنه لزم عدداً من فحول عصره وتلقى العلم على أيدي علماء زمانه ومنهم ابن السراج [(4)]، وأبو حيان [(5)]، وغيرهم.

---

[1]. الزركلي. خير الدين(1991 م). **الأعلام،** دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط4. الأعلام، ج: 2، ص: 228.

[2]. السيوطي. بغية الوعاة، ج: 2، ص: 68.

[3]. العسقلاني. ابن حجر(د.ت). **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديث. ج: 2، ص: 308 – 310.

[4]. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل(1988م). **الأصول في النحو،** تحقيق: عبد الحسن الفتلي، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة.

[5]. أبو حيان محمد بن يوسف بن أثير الدين الغرناطي.

منزلته العلمية:

أتقن ابن هشام العربية حتى فاق أقرانه وشيوخه حيث استنفر ابن هـشام فـي المشرق والمغرب ولم يقتصر ذلك على مصر، وكان لكتابيه " مغنـي اللبيـب " و" أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، صدى في النفوس وكان يتمتع بـذكاء خـارق وذاكرة قوية، حيث استطاع أن يجمع عدة علوم أن يبرز فيها.

التدين والمذهب:

لم يتهم ابن هشام باعتقاده ولا بتدينه وتحنبل بآخر حياته [(1)].

صفاته وأخلاقه:

كان ابن هشام يتميز بالتواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب فضلاً عن دينه وعفته، وحسن السيرة، وكان مستقيماً صبوراً لطلاب العلم.

آثاره:

لابن هشام مصنفات كثيرة [(2)].

منهج ابن هشام:

يعد ابن هشام الأنصاري شيخاً من شيوخ النحاة المجتهدين الذين لـم يكتفـوا بالحفظ والفهم والتقليد وإنما فهموا وقارنوا واستنبطوا، وقبلوا ورفـضوا ورجحـوا، وهذا شأن العلماء المجتهدين والمجددين في القديم والحديث، فكان يعرض الفكرة ثم يسوق الأدلة والشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، وأحيانـاً مـن الحكـم والأقوال المأثورة ، ومن منثور الكلام أحياناً أخرى، وربما ذكر أبياتـاً لـشعراء لا يحتج بشعرهم، فأسلوبه واضح ولا تعقيد فيه، وهو في الاصل يميل إلـى البـساطة ولهذا اتسم أسلوبه بشيء من الركاكة اللغوية حتى خاله بعضهم يلحن باللغة.

معنى الشاهد لغة واصطلاحاً:

من المصطلحات التي تكرر ورودها في هذه الدراسة " الشاهد" فكان لا بد من الوقوف عند معناه على المستويين اللغوي والاصطلاحي.

---

[1]. السيوطي. بغية الوعاة، ج: 2، ص: 69.

[2]. انظر: السيوطي. بغية الوعاة.

أما بالنسبة للمعنى اللغوي، فقد جاء في لسان العرب: " الشهيد هو الحاضـر، وصيغة فعيل من ابنية المبالغة في فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو عليم، وإذا عبر به عن الأمور الباطنـة، فهو الخبيـر، وإذا عبر عن الأمـور الظـاهرة، فهـو الشهيد " [(1)].

وعند ابن سيدة فيما يروي ابن منظور: " الشاهد العالم الذي بين ما علمه ومـا جهله.

قوله تعالى: " شهادته بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية " [(2)]" [(3)].

أما بالنسبة للمعنى الاصطلاحي للشاهد فقد جاء في كشاف اصطلاحات الفنون للتهواني: " الشهادة عند أهل هي مقابلة الوصف الملائم بقـوانين الـشرع لتحقيـق سلامته عن المناقضة والمعارضة، وعند أهل المناظرة ما يدل على إفـساد الـدليل للتخلف لاستلزامه المحال"[(4)]. وتطور هذا المفهوم عند أهل العربية فأصبح يعنـي: الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنزيـل أو مـن كلام العرب الموثوق بعربيتهم.

لقد بدأ في دراسة النحو في القرن الأول الهجري، وهي مرحلة أطلق عليهـا النحاة اسم "الملاحظات" [(5)]، على مادة اللغة، فلم يكن موضوع الاستشهاد في تلـك الفترة يفرض مشكلة تستحق الالتفات إليها لدى النحاة، إذ اعتبرت اللغة فـي ذلـك الوقت موثوقة كلها، فلسان العرب في تلك الفترة لم يكن قد داخله الخلل والفـساد-

---

[1]. ابن منظور. لسان العرب، محمد (د. ت). **لسان العرب،** دار صادر، بيروت – لبنـان. ج: 3، ص: 239 – 240، جذر " شهد".

[2]. سورة المائدة، آية: 106.

[3]. ابن منظور. **لسان العرب،** الموسومي، المرتضى علي بن الحسين(1954م). تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب، القاهرة – مصر، ط1،ص 239 – 240، جذر " شهد".

[4]. التهانوي. محمد علي(د.ت). **كشاف اصطلاحات الفنون،** تقديم وإشـراف: رفيـق العجـم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.، ج: 2، ص: 738.

[5]. عيد. محمد، (1976) الرواية والاستشهاد باللغة، القاهرة، ص: 106.

كما يقول ابن الأثير ـ كان عندهم صحيحاً محروساً لا يتداخله الخلل، ولا يتطـرق إليه الزلل [1].

لكن مع بداية القرن الثاني الهجري تغيـر المجتمـع بـالاختلاط والمعاملـة والتزاوج، وشملت الدولة الإسلامية أصنافاً من الناس بين الـروم وفـرس وحـبش ونبط، وترتب على ذلك ما يقرره ابن الأثير بقوله: " فما انقـضى زمـانهم ـ أي التابعين ـ على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد، فـلا تـرى المستقبل به، والمحافظة عليه إلا الآحاد، هذا والعصر ذلك العصر القديم، والعهـد ذلك العهد القديم" [2].

فلم يظهر المعنى الاصطلاحي للشاهد بشكل معروف عند اللغـويين إلا فـي القرن الثاني الهجري [3]، فقد جاء في مروج الذهب: " أن الحجاج سأل سـمي بـن الجعدي الشيباني عن مجموعة أشياء، منها قراءة القرآن، ومعرفة النجوم، ثم قـال له: فهل تروي الشعر؟ قال: إني لأروي المثل والشاهد، قال: المثل قد عرفناه، فمـا الشاهد؟ قال: اليوم يكون للعرب من أيامها عليه شاهد من الشعر، فإني أروي ذلـك الشاهد" [4].

فالشاهد الشعري ـ كما استقر عند اللغويين ـ هو الدليل الـذي يـستدل بـه النحوي على القاعدة التي استقاها من اللغة، سواء أكان ذلك من كتـاب ا أم مـن كلام العرب المنثور منه أو المنظوم، وهو الحجة التي يبطل بها ما ذهب إليه غيره.

فالشعر هو أحد الوسائل التي كان اللغويون يعتمدون عليها فـي بنـاء القواعـد النحوية والصرفية، فمن هنا جاء اهتمامهم بالشعر في الدرجة الأولى، بالإضافة إلى كونه ديوان العرب الذي حفظ أنسابهم وأمجادهم، وسجل تاريخهم ومآثرهم.

---

[1]. ابن الأثير. مجد الدين،(1997) النهاية في غريب الحـديث والأثـر، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ج: 1، ص: 5.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. أبو الطيب اللغوي. مراتب النحويين، ص: 12 ـ 13.

[4]. المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج: 3، ص: 123.

ففي المرحلة الأولى من مراحل الدولة الإسلامية كان الصحابة يلجـأون إلـى الشعر لتفسير بعض معاني ألفاظ القرآن الكريم، ومما روي لنا عن ذلك في كتـب التراث: " أن عمر بن الخطاب ـ رضي ا عنه ـ سأل عن معنى قوله تعـالى: " أو يأخذهم على تخوف " [1]، فأجابه شيخ من هذيل: هذه لغتنا، التخوف: التـنقّص، فقال عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فقال: نعم، ومنه قول شاعرنا أبـو بكر الهذلي:

تَخَوف الرحلُ منها تأمكاً قِرداً   كما تَخوفَ عود النبعةِ السفن[2]

فقال عمر: عليكم بديوانكم، لا تضلوا فاسألوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم " [3].

ومن أقوال الصحابة التي تشير إلى الاستعانة بأشعار العرب في تفسير ألفـاظ القرآن، وذُكرت في كتب التراث ما يروى عن ابن العباس: " إن سألتم عن شـيء من غريب القرآن، فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب" [4].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الحاجة للاستدلال بالشعر كانـت منـذ وقـت مبكر، غير أن الأمر اقتصر في بدايته على تفسير دلالات بعض الألفـاظ القرآنيـة ومعانيها، إذا ما علمنا أن اللغة في المرحلة الأولى من مراحل الدولـة الإسـلامية كانت موثوقة، ولم يكن اللسان العربي قد خالطه الزلل نتيجة للاختلاط، ثم تجـاوز الأمر ذلك في المرحلة التالية ـ بداية القرن الثاني الهجري ـ فصار الشعر وسيلة للاستشهاد على قضايا اللغة، والنحو والصرف، فكانت هذه الأمور من الدوافع التي فرضت على العرب ضرورة الاهتمام بالأشعار.

---

[1]. سورة النمل، آية: 47.

[2]. البيت لأبي بكر الهذلي في الأزهري. شرح التصريح، ج: 3، ص: 78، والسيوطي. الأشباه والنظائر، ج: 2، ص: 65، وعباس حسن. النحو الوافي، ج: 4، ص: 76.

[3]. البيضاوي. ناصرالدين أبو سعيد عبدا ،(1980) أنوار التنزيل وأسرار التأويـل، مؤسـسة شعبان، بيروت، ج: 14، ص: 357.

[4]. السيوطي. جلال الدين (1986م). **المزهر في علوم اللغة،** شرحه وضبطه: محمـد أحمـد جاد المولى، ج: 2، ص: 193، وانظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، ج: 2، ص: 24.

ولعناية العرب بالشعر - فهو أحد وسائل السياق التي بنيت عليها قواعد اللغة - وضعت أسس زمنية مكانية للذي يحتج به من الشعر، ومن حيث الزمن قسم علماء اللغة الشعراء الذين يحتج بشعرهم ويستشهد به في اللغة إلى أربعة طبقات، يقـول ابن رشيق في هذا: " طبقات الشعراء أربع: جاهلي قديم، ومخضرم، وهـو الـذي ادرك الجاهلية والإسلام، وإسلامي ومحدث، ثم صار المحدثون طبقات: أولى وثانية على التدريج، وهكذا إلى وقتنا هذا " [1] .

وكان إبراهيم بن هرمة (ت 176 هـ) نهاية الفترة للشعر الذي يؤخذ به، وقيل بشار بن برد[2]، وهناك خلاف في قضية الاستشهاد بشعر بشار في كتاب سيبويه.

أما من ناحية المكان فإنه يحتج بكلام العرب بما ثبت منه عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، فجاء في الاقتراح رواية عن أبي نصر الفارابي: " كانت قـريش أجـود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللـسان عنـد النطـق، وأحـسنها مسموعاً... والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، عنهم أخذ اللسان العربـي من بين قبائل العرب، هم: قيس وتميم وأسد، ثم هذيل وبعض الطائيين، ولم يؤخـذ من غيرهم من سائر قبائلهم، فلم يؤخذ من لخم ولا من جذام، فإنهم كانوا مجـاورين لأهـل مصر والقبط، ولا من قضاعة، ولا من إياد، فإنهم كانوا مجـاورين لأهـل الشام "[3].

وعلى هذا يمكن القول: إن وضع القيود وتحديد الزمان والمكان عمـل جليـل، استطاع العلماء من خلاله ضبط اللغة، فلو ترك الأمر دون حزم لدخل قواعد اللغـة الكثير من الخلل والفساد.

---

[1]. القيرواني.أبو علي الحسن بن علي بن رشق، العمـدة،دار المعرفـة، بيـروت، ج: 1، ص: 113.

[2]. انظر: السيوطي. الاقتراح، ص: 70.

[3]. انظر: السيوطي. الاقتراح، ص: 56.

الفصل الأول

الشواهد النحوية في باب المرفوعات عند المرادي وابن هشام

لم تكن المصادر التي استمد منها شُراح الألفية شواهدهم مختلفة لما حدده العلماء القدامى، ولكن الخلاف تمثل في التطبيق العلمي لما رسمه القدماء، وفي مراتب تلك المصادر ومدى المفاضلة بينها، فالمصادر واحدة، وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب: نظمه ونثره.

وشراح الألفية اتبعوا الناظم في الاحتجاج إلى حد بعيد، فكان معظم شواهدهم من القرآن الكريم ثم الشعر، كما كان للحديث الشريف نصيب وافر لا يقل عن الشواهد النثرية الأخرى.

وفي هذا الفصل سأقوم بدراسة الشاهد النحوي عند ابن هشام في كتابه: " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، وعند المرادي في كتابه:" توضيح المقاصد والمسالك "، محاولاً الوقوف على منهجية كل منهما في التأليف، وسأقوم بإحصاء الشواهد وتصنيفها عند كل منهما، ثم سأورد أوجه الاتفاق والاختلاف عند كليهما، وما نعت كل منهما هذا الشاهد أو ذاك؛ ليتبين من خلال ذلك ما مدى التزامهما بما جاء في الألفية، أو عدم التزامه، وما أضافه كل منهما على الشاهد من أقوال، وما انفرد كل منهما به، إضافة إلى طرق الاستدلال بالشاهد.

والفصل الأول يشتمل على الشواهد النحوية عند كليهما في: الكلام وما يتألف منه، والمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة، والعلم واسم الإشارة، والموصول، والمعرف بأداة التعريف، والابتداء، وكان وأخواتها، وما ولا ولات وإن المشبهات بليس، وإن وأخواته، وأفعال المقاربة ولا التي لنفي الجنس، وظن وأخواتها، وأعلم وأرى، والفاعل.

1.1 باب الكلام وما يتألف منه:

في هذا الباب وجدت أن المرادي أورد ثلاثة عشر شاهداً، أحد عشر شاهداً من الشعر، وشاهداً واحداً من القرآن، وشاهداً واحداً من الحديث الشريف، في حين أن

ابن هشام أورد أربعة عشر شاهداً بزيادة شاهد واحد على شواهد المرادي، عـشرة شواهد من الشعر، وأربعة من القرآن الكريم، وتفصيل ذلك:

1 . دخول التنوين على الاسم:

قول الشاعر:

يا صاحِ ما هاج الدموع الذرفَن [1]

والشاهد فيه قوله: " الذرفن"، حيث جمع بين الألف واللام وتنوين الترنم [2].

2 ومن الشواهد التي استشهد بها المرادي قول الشاعر:

وقاتِم الأعماق خاوي المختَرقْن

والشاهد فيه:" المخترقن" حيث أدخل عليه التنوين رغم اقترانه بـ " أل"، ولو كان التنوين مما يختص بالاسم ما لحق المقترن بـ " أل"، والغرض منـه كمـا يقـول المرادي، الدلالة على الوقف [3].

وزاد بعضهم في أقسام التنوين قسماً سابعاً، وهو تنوين الاضطرار، ومنه قـول الشاعر:

سلام ا ِ يا مطَر عليها وليس عليك يا مطَر السلام [4]

والشاهد فيه قوله:" يا مطر " الأولى، حيث نون العلم المفرد للضرورة [5].

وشذ لحاق نون التوكيد اسم الفاعل، كما في قول الشعر:

أَريتَ إن جاءتْ به ُأملوداً أقائِلُن أحضِروا الشهودا [6]

---

1. المرادي. بدر الدين الحسن بن قاسم(2005 م). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،** المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان. ج: 1، ص:31 0

2. المرجع نفسه.

3. المرجع نفسه، وانظر: ابن يعيش. يعيش بن علي (د. ت). **شرح المفصل،** مكتبة المتنبـي، القاهرة ـ مصر. ، ج: 1، ص: 64.

4. المرادي توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 32.

5. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 33.

6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 34.

والشاهد فيه:" أقائلن "، حيث دخلت نون التوكيد على اسم الفاعل، والذي سـهله هنا شبه اسم الفاعل بالفعل المضارع [1].

أما شواهد ابن هشام فقوله:" كلا إنها كلمة هو قائِلُها " [2].

وموطن الشاهد هنا قوله:" كلمة" ، ووجه الاستشهاد مجيء " كلمة " فـي الآيـة الكريمة دالة على معناها اللغوي؛ لأنها أريد بها الكلام الذي قاله القائـل، وعنـدما تطلق الكلمة لغة وأريد بها الكلام فذلك مجاز من تسمية الشيء باسم جزئه، ومثـل قولهم: كلمة الشهادة، يريدون لا إله إلا ا ، محمد رسول ا .

تقول: حفظت كلمة زهير، تريد قصيدة له بطولها [3].

ويقول ابن هشام في التنوين: " هو نون زائدة تلحق الآخر لفظاً لا خطـاً لغيـر توكيد [4]، نحو قوله تعالى:" لنَسفعاً " [5]، وموضـع الـشاهد: "لنـسفعاً "، ووجـه الاستشهاد: مجيء التنوين غير مفيد التوكيد.

وفي حديث ابن هشام عن أنواع التنوين، يقول: " تنوين التعويض وهو اللاحـق لنحو: غواشٍ وجوارٍ، عوضاً عن الياء، و" إذ " في قوله تعـالى:" ويومئـذٍ يفـرح المؤمنون " [6]،فجاء التنوين عوضاً عن الجملة التي تضاف إلى " إذ " [7]، وموطن الشاهد في الآية:" يومئذ"، ووجه الاستشهاد: مجيء التنوين في " إذ " عوضـاً عـن الجملة التي تضاف إليها؛ ولذا سمي عوضاً، والأصل: ويوم إذ غُلبت الروم يفـرح

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 39.
2. سورة المؤمنون، الآية: 99، 100.
3. الأزهري. خالد (د. ت). **شرح التصريح على التوضيح ،** دار الفكر، عمان ـ الأردن، ج: 1، ص: 28 ـ 29.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 37.
5. سورة العلق، آية: 15.
6. سورة الروم، آية: 4.
7. ابن هشام. أوضح المسالك: ، ج: 1، ص: 39.

المؤمنون، فحذفت الجملة: غلبت الروم، وجيء بالتنوين عوضاً منها إيجازاً أو تحسيناً [1].

وأكثر النحاة يقولون: و" إذ" لفظاً واحداً في هذا الموضع، ويذكرون أن التنوين في هذا الموضع عوض عن الجملة التي من حق " إذ " أن تضاف إليها، ويذكر النحاة في هذا الموضع " إذا " أيضاً، وقد تُحذف الجملة التي من حقها أن تضاف إليها ويعوض عنها بالتنوين [2].

أما في تنوين الترنم، وهو اللاحق للقوافي المطلقة، أي التي آخرها حرف مد [3]، أورد ابن هشام قول الشاعر:

أَقِلي اللوم عاذِلَ والعِتابن وقولي إن أصبتُ لقد أصابن [4]

والأصل: العتابا، وأصابا، فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لترك الترنم على ما صرح به سيبويه وغيره من المحققين من أن الترنم: وهو التغني، إنما يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت، وقد يبدل التنوين من حرف الإطلاق في غير القوافي [5].

2 . دخول التنوين على الفعل:

ومن شواهد المرادي قول الشاعر:

مِن طللٍ كالأتْحمي أنهجن[6]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك. ج: 1، ص: 39.

2. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 34 ـ 35.

3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 40.

4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 41.

5. ابن هشام. أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري(د. ت). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد ا ، مكتبة سيد الشهداء، إيران، ط5، ص: 225، والمرادي. الحسن بن قاسم(1973م). **الجنى الداني في حروف المعاني،** تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمود نديم فاضل، المكتبة العربية، حلب ـ سوريا، ط1 ،ص: 145 ـ 146.

6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 30، وانظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ج: 1، ص: 42.

والشاهد فيه قوله:" أنهجن" ، حيث أدخل التنوين على الفعل.

وقول الشاعر:

ويعدو على المرء ما يأتِمِرن [(1)]

وهو من شواهد المرادي في الفعل، حيث أدخل عليه التنوين الغالي، وأما قـول الشاعر:

ما أنتَ بالحكَمِ التُرضى حكومتُه ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل [(2)]

وأما " أل" الموصولة، فإنها تدخل على الفعل عند بعض الكوفيين اختياراً، وعنـد الجمهور اضطراراً، فكان ينبغي الاحتراز منها، أما ابـن هـشام فيقـول: " وجـه الاستشهاد في هذا البيت دخول " أل" الموصولة على الفعل المـضارع " ترضـى"، ودخولها في هذا البيت دليل على أنها ليست علامة على اسمية ما تدخل عليه، فهي تدخل علـى الأسماء كما فـي: الصائم، وتدخل على الأفعال كما فـي الـشاهد السابق" [(3)].

وقد اختلف النحاة في حكم " أل" الموصولة الداخلة على الفعل المضارع كما يلي:

ذهب ابن مالك وجمهور الكوفيين إلى أنه جائز في الاختيار، واحتجوا بما ورد من الشواهد عن العرب الذين يحتج بشعرهم، وذهـب البـصريون إلـى أن " أل" الموصولة الداخلة على الفعل المضارع لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنه من أقبح ضرورات الشعر، ومن يذهب إلى أن دخول " أل" الموصولة على المضارع جائز في السعة، ولم يجعلها من علامات الاسـم، ومـن ذهب إلى أنه لا يجوز دخولها إلا ضرورة جعل " أل" بجميع أنواعها من علامـات الاسم [(4)].

---

[1]. المرادي توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 31، ابن هشام، أوضح المسالك ، ج: 1، ص 42.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد ج 1، ص: 33.

[3]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 46.

[4]. انظر: الأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 69.

ومن شواهد المرادي قوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ: "فإما أدركن واحد مـنكم الدجال " [1].

يقول المرادي: نون التوكيد الخفيفة والثقيلة تلحق الأمر بلا شـرط، والمـضارع بشرط، وقد تلحق الماضي وضعاً، ومع المستقبل معنى كما في الحديث الشريف.

ومن شواهد المرادي قول الشاعر:

دامن سعدك إن رحِمت متيماً   لولاك لم يك للصبابةِ جانِحا [2]

يقول المرادي: الشاهد في هذا البيت قوله: " دامن" ، حيث دخلت نـون التوكيـد على الفعل الماضي والأصل أنها مختصة بالمضارع والأمر، والذي سهله أنه بمعنى " افعل" [3].

أما شواهد ابن هشام في الفعل، قوله تعالى:" لَيسجنن وليكونا" [4].

فوجه الاستشهاد في الآية الكريمة: اقتران الفعل " ليسجنن" بنون التوكيـد الثقيلـة، والفعل " يكونا " بنون التوكيد الخفيفة، وفي اقتران النون بهاتين الكلمتين دليل علـى فعليتها؛ لأن من علامات الفعل اقترانه بإحدى نوني التوكيد، الثقيلة أو الخفيفة [5].

أما قول الشاعر:

يا ليتَ شعري عنْكُم حنيفاً   أشاهِرن بعدنا السيوفا [6]

وقد استشهد المرادي بهذا البيت على دخول نون التوكيد على اسـم الفاعـل" أشاهرن"، والذي سهله هنا مشابهته للفعل المضارع[7].

3 . **دخول التنوين على الحرف**:

ومنه قول الشاعر:

---

1. أخرجه مسلم، رقم الحديث: 2934.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 33.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 39.
4. سورة يوسف، آية: 32.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 24.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 39.
7. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 39.

أزفَ الترحل غير أن ركابنا لما تَزلْ برحالنا وكأن قدِن [1]

وهو بيت للنابغة الذبياني، استشهد به المرادي على دخول التنوين على الحرف، حيث أدخل تنوين الترنم على الحرف " قد "[2].

وقول الشاعر:

قالتْ بناتُ العم يا سلوى وإنن كان فقيراً معدماً، قالتْ وإنن [3]

والشاهد فيه قوله:" وإنن" في الموضعين، حيث لحق التنوين القافية المقيدة زيـادة على الوزن [4].

وقد اختلف المرادي وابن هشام في هذا البيت، أما المرادي فيقـول: إن التنـوين لحق القافية المقيدة زيادة على الوزن في قول الشاعر:" وإنن"، أما ابن هشام فيقول: ((هما نونان زيدتا في الوقف، وليس من أنواع التنوين في شيء))، ومن شواهد ابن هشام في موضع النداء قوله تعالى:" يا ليتَ قومي " [5].

وأضاف شاهداً آخَر وهو قوله تعالى:

" ألا يا اسجدوا " [6]،في قراءة الكسائي [7].

فوجه الاستشهاد في الآية الأولى: دخول " يا " على " ليت" وهو حرف، وليـست اسماً، وفي هذا دليل على مباشرة حرف النداء للحرف، حين يحذف المنادى، وقيل: إن " يا " في هذه الحالة حرف تنبيه لا حرف نداء [8].

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 31.
2. انظر: المرجع نفسه.
3. المرادي.توضيح المقاصد، ج 1، ص:40.
4. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 32.
5. سورة يس، آية: 26.
6. سورة النمل، آية: 25.
7. الزمخشري. جاد ا أبو القاسم محمود بن عمر (1281 هـ ـ). **الكـشاف عـن حقـائق غوامض التنزيل،** مطبعة الاستقامة، دار الطباعة المصرية، القاهرة ـ مصر، ج: 3، ص: 361.
8. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 44.

أما الآية الثانية فوجه الاستشهاد: على قراءة الكسائي ومن قـرأ بتخفيـف " ألا"، فيكون المعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فتكون " ألا " هنا للتنبيه، و" يا " للنداء، وحذف المنادى لدلالة على حرف النداء عليه، واسجدوا: فعل مضارع مبني علـى حـذف النون.

ومن شواهد ابن هشام التي لم ترد عند المرادي قوله تعـالى:" وفـي الأرض آياتٌ " [1].

وقوله: " وفي السماء رزقُكم " [2].

ووجه الاستشهاد في الآيتين الكريمتين: دخول " في " على الاسم، وهـو حـرف جر فعمل فيها الجزم على الأصل [3].

وقوله تعالى: لم يلد ولم يولد " [4].

ووجه الاستشهاد: دخول " لم " على الفعلين المضارعين، " يلد ، ويولد "، وهـو حرف مختص بالأفعال، فأعمل فيهما الجر على الأصل [5].

2.1 باب المعرب والمبني:

شواهد المعربات:

تقول العرب: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

بجزم " تشرب " إذا أريد النهي عن كل واحد منهما، وبنصبه إذا أريـد الجمـع بينهما، وبرفعه إذا أريد النهي عن الأول فقط، ويكون الثاني مستأنفاً [6].

---

1. سورة الذاريات، آية: 20.
2. سورة الذاريات، آية: 22.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 51.
4. سورة الإخلاص، آية: 3.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 51.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 47.

وهو من شواهـد المرادي حيث يقول: إن المضارع أُعرب لمشابهته بالاسم فكل منهما يعرض له معانٍ بعد التركيب تتعاقب على صيغة واحدة [1].

ويتابع قوله: إن المضارع قد يغنيه عن الإعراب تقدير اسم مكانه، كقولهم:

لا تُعن بالجفاءِ وتمدح عمراً.

فإنها محتملة للمعاني الثلاثة المتقدمة في: لا تأكل السمك وتشرب اللبن[2].

وفي حديث ابن هشام عن الأسماء الستة وإعرابها قال: أما قَصر " الحم" فكثيـر، ومن قَصر " الأب" قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها قد بلَغا في المجدِ غايتاه [3]

ومن قصر " الأخ" قولهم: مكره أخاك لا بطل، وإذا أفيد " فوك" عوض من واوه ميماً، وقد تثبت الميم في الإضافة، ومنه قول الشاعر:

يصبِح ضمآن في البحر فَمه .....

حيث أثبت الشاعر الميم في الإضافة، ولا يخص بالضرورة خلافـاً لبعـضهم، لقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " لَخَلوفُ فمِ الصائمِ أطيب عنـد الله مـن ريح المسك " [4].

واحترز إلى ما أضيف منها إلى ياء المتكلم، فإنه يعرب بحركات مقدرة، نحـو: هذا أخي، وكلها تضاف إلى الياء ما عدا " ذو " فإنها لا تضاف إلى الضمير، وإنما تضاف إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، وما خالف ذلك فهو نادر [5]، ونجد عند ابن هشام الكثير من الشواهد في باب الأسماء الستة، ومن هذه الشواهد قوله تعالى:" وله أخ " [6].

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 47.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 48.
3. ابن هشام.أوضح المسالك، ج: 1، ص: 52.
4. أخرجه البخاري، حديث رقم: 1894، ومسلم، حديث رقم: 1151.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 60 ـ 61.
6. سورة النساء، آية: 12.

وقوله تعالى:" إن له أباً " (1).

وقوله تعالى:" وبناتُ الأخ " (2).

أما وجه الاستشهاد فهو مجيء " أخ" مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة، رغم أنه من الأسماء الستة؛ لأنه جاء مفرداً غير مضاف، أما في الآيـة الثانيـة مجـيء " أب" منصوباً وعلامة نصبه الفتحة وليس الألف رغم كونه من الأسماء الستة؛ لأنه أتـى مفرداً غير مضاف، وأما الآية الثالثة فمجيء " أخ" مجروراً وعلامة جره الكـسرة مع أنه من الأسماء الستة؛ لأنه جاء مفرداً غير مضاف (3).

أما قول الشاعر:

خالطَ مِن سلمى خياشيم وفا......... (4)

فهو شاذ أو الإضافة معنوية، أي: خياشيمها وفاها، واشترط أن تكون الإضـافة لغير الياء، فإن كانت مضافة إلى الياء أعربت بالحركات المقدرة، نحو قوله تعالى:" وأخي هارون" (5).

وقوله: " وإني لا أملك إلا نفسي وأخي "(6).

وأما " ذو " فملازمة للإضافة لغير، وإذا كانت موصولة لازمتهـا الـواو، وقـد تعرب بالحروف، ومن الشواهد التي ذكرها ابن هشام قول الشاعر:

فحسبي مِن ذي عِندِهم ما كفانيا (7)

فوجه الاستشهاد: مجيء " ذي " اسماً موصولاً بمعنى الذي مجروراً بالياء علـى لغة طيء، مثل: ذي بمعنى صاحب (8).

---

[1]. سورة يوسف، آية: 87.

[2]. سورة النساء، آية: 23.

[3]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 65.

[4]. انظر: ابن منظور. لسان العرب، ج: 13، ص: 527.

[5]. سورة القصص، آية: 34.

[6]. سورة المائدة، آية: 25.

[7]. ابن هشام.أوضح المسالك، ج : 1، ص: 68.

[8]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 68.

وفي باب الأسماء الستة نلاحظ أن المرادي وابن هشام لم يتفقا في ذكر الـشواهد نفسها.

ومن شواهد المرادي في باب المثنى، قوله تعالى:

ثم ارجع البصر كرتين " [1].

وفي حديثه عن (كلا وكلتا) الملحقتين بالمثنى قال: أما " كلا وكلتا " فهما لفظان مفردان لفظاً، مثنيان معنى بدليل الإخبار عنهما بالإفراد تارة مراعاة للفظ، وبالتثنية تارة مراعاة للمعنى، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر:

كلاهما حين جد الجري بينَهما قد أقْلَعا وكلا انفيهما رابي [2]

ولكونهما مفردي اللفظ، مثنيي المعنى، أعربا إعراب المفرد في موضع، وإعراب المثنى في موضع، فأعربا مع الظاهر إعراب المفرد، المقصور بحركات مقـدرة، ومع المضمر بإعراب المثنى، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، ويعربان إعـراب المقصور [3]،وذلك كقول العرب: كلاهما وتمراً [4].

وزعم البغداديون بأن " كلتا " قد نطق لها بمفرد، واحتجوا بقول الشاعر:

في كلتَ رجليها سلمى واحدة [5]

حيث استدل البغداديون به على أن " كلت " تجيء لواحدة، و" كلتا" تجيء للمثنى، وهذا ليس بصحيح، بل أراد " كلتا" فحذف الألف للضرورة [6].

أما قوله تعالى:" إن هذان لساحِران " [7].

---

1. سورة الملك، آية: 3.
2. المرادي.توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 62.
3. المصر نفسه، ج: 1، ص: 63.
4. معناها: كلاهما لي ثابتان، وزدني تمراً.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 64.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 64.
7. سورة طه، آية: 63.

وهي من لغات العرب في المثنى، وهي لزوم الألف رفعاً ونصباً وجراً، وهي لغة بني الحارث بن كعب، وقبائل أخرى، وأنكرها المبرد وهو محجوج بنقل الأئمة، وهي أحسن ما خرج عليه القراءة السابقة [1].

وقول الشاعر:

مِنّا الذي هو ما إن طَر شَاربه   والعانِسون ومِنّا المردِ والشَيبِ [2]

وهو من شواهد المرادي، فجمع " عانساً " بالواو والنون وهو من الصفات المشتركة، ولا حجة في البيت لشذوذه، ولم يشترط الكوفيون الخلو من تاء التأنيث في باب جمع المذكر السالم، فأجازو جمع " طلحة " بالواو والنون، ولا قبول للصفة لتاء التأنيث مستدلين بالبيت السابق [3].

وفي الحديث في رواية: " اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف " [4].

وفي باب سنين قد يجعل مثل " حين" فيعرب بالحركات على النون ومنونة ولا تسقط النون بالإضافة وتلازم الياء، فنقول: هذه سنين، وحجتهم سنين، وعن سنين، ومنه قول الشاعر:

دعانِي مِن نَجدٍ فإن سِنْينَه   لَعِبن بِنْا شِيباً وشيبتنا مردا[5]

فوجه الاستشهاد: " سنينه" حيث أجراها مجرى (حين) في الإعراب بالحركات وإلزامها النون في الإضافة [6]، وزاد المرادي قول الشاعر:

عرفْنا جعفراً وبني أبيهِ   وأنكرنا زعانِفَ آخرين [7]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 66.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 67.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 68.
4. أخرجه أحمد، ج: 2، ص: 521.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 70.
6. المرجع نفس، ج: 1، ص: 70.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 71.

والشاهد في البيت قوله:" آخرين"، حيث أعربه بالياء إعراب جمع المذكر السالم، ثم كسر النون بعده [1].

وأما قول الشاعر:

وماذا يبتغي الشعراء مني   وقد جاوزتُ حد الأربعين [2]

وهذا البيت من شواهد المرادي وابن هشام، يقول المرادي: كُسِرت نون الأربعين للضرورة، أو أنه أجراها مجرى " حين "، فأعربه بالحركات، وقال في " شرح التسهيل": يجوز أن يكون كسر نون الجمع وما ألحق به لغة، إلا أن فتح نون المثنى لغة حكاها الكسائي والفراء، ولكنهما حكياها مع الياء، لا مع الألف، وأجاز بعضهم مع الألف [3]، أما الذين أجازوها مع الألف استدلوا بقول الشاعر:

أعرفُ منها الأنفَ والعينانا [4]

أما ابن هشام فنلحظ أنه اتفق مع المرادي في البيت السابق، واختلف معه في البيت الذي سبقه، حيث يقول: إن هذا البيت مصنوع، ونون الجمع مفتوحة، كسرها جائز في الشعر في جمع المؤنث السالم بعد الياء[5] .

ذكر ابن هشام قوله تعالى:" خلق ا السماوات " [6].

نصب الجمع المنتهي بألف وتاء مزيدتين بالكسرة، وحمل على الجمع بالألف والتاء" أولات "، ومنه قوله تعالى:" وإن كن أولاتِ حملٍ " [7].

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 71.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 72.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 72.
4. ابن هشام. أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري(1986م). **تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد،** تحقيق: عباس مصطفى الصالح، دار الكتاب العربي، ص: 80.
5. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 85.
6. سورة العنكبوت، آية: 44.
7. سورة الطلاق، آية: 6.

وبعضهم يعربه على ماكانت عليه قبل التسمية، اي رفعاً بالضمة، ونصباً وجـراً بالكسرة، وبعضهم يترك تنوين ذاك، وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، وروي بالأوجه الثلاثة قول الشاعر" امرئ القيس ":

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلُها   بِيثرب أدنى دارها نظر عال [1]

فوجه الاستشهاد مجيء " أذرعات " على ثلاث روايات في البيت:

الأولى: مكسورة النون منونة، وهذا أرجح الروايات، وعلى هذا الوجه اعتبر الاسم قبل التسمية بها، فهو جمع مؤنث سالم. الثانية: مكسورة النون بغير تنـوين، وهـذا رأي بعض النحاة، وقد أجازه المبرد والزجاج مراعاة لحال الأصلية. الثالثة: مفتوحة التاء غير منونة، وهذا الرأي جيد.

أما قول الشاعر في جمع المذكر السالم ذكر ابن هشام الشاهدين:

واعترتني الهمون بالماطرون

فوجه الاستشهاد مجيء " الماطرون " جمع مذكر سالماً مسمى به فلازمته الواو، غير أنه أعرب بالكسرة الظاهرة على النون كالاسم المفرد، ولم ينون، لوجود " أل" فيه، وحكم هذا الجمع كالاسم الذي آخره واو ونون.

يقول الفراء هذه اللغة لغة بني عامر وبني تميم [2].

وقد أورد ابن هشام شاهداً آخر وهو قول الشاعر:

رب حي عرندسٍ ذي طِلال   لا يزالون ضاربين القباب [3]

فوجه الاستشهاد مجيء " ضاربين " منصوباً لأنه خبر " لا يزالون "،وقد أعرب بالحـركات، وهـي قول بعض النحاة، منهم سيبويه وابن جنـي مراعـاة لحالتـه الطارئة [4].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 69، وامرؤ القـيس. (2000م). **ديـوان امـرئ القيس،** دار صادر، بيروت ـ لبنان ، ص: 10.

2. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 74 ـ 75.

3. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 40.

4. انظر: ابن عقيل. بهاء الدين عبد ا (2000م). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالـك،** دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج: 1، ص: 63.

الفتحة الظاهرة على النون والذي يدل على ذلك عدم حذف النون للإضافة، ومن شواهد المرادي قول الشاعر:

على أحوذيين استقلتْ عشيةً فما هي إلا لمحةٌ وتَغيب [1]

ووجه الاستشهاد مجيء " أحوذيين " مفتوح النون، ولا يمكن بحـال أن يجعـل إعرابها بحركة ظاهرة على النون؛ لأنها جاءت في محل جر والنون مفتوحة فيتعين إعرابها بالياء نيابة عن الكسرة، والبيت نفسه من شواهد ابن هـشام، وقـد اتفـق المرادي وابن هشام في هذا البيت.

في قول الشاعر:

ما أنت باليقظان ناظره إذا نسيتَ بما تهواه ذكر العواقِبِ [2]

والشاهد فيه " اليقظان "، حيث صرفه لوجود " أل " الموصولة[3].

وقول الشاعر:

رأيتُ الوليد ابن اليزيدِ مباركاً شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُه [4]

حيـث أدخل الألف واللام على العلمين " الوليد واليزيد " وذلك بتقـدير التنكيـر فيهما [5].

ويقول الشيباني: إن ضم نون المثنى لغة إذا كان بالألف، وحكي عـن العـرب " هما خليلان " [6].

أما قول الشاعر:

أإن شَمِت من نجدٍ بريقاً تألقا تبيت بليل أرمد اعتادا أولقا [7]

---

1. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 4، ص: 131.
2. ابن هشام.أوضح المسالك، ج: 1، ص: 75.
3. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 75.
4. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 52.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 75.
6. انظر: القفطي. علي بن يوسف (1986م). **أنباه الرواة على إنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ج: 1، ص: 256.
7. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 42.

حيث صرف " أرمد " لما دخلته الميم وهي عوض اللام على لغة أهـل الـيمن، ومن شواهد المرادي وابن هشام في حذف النون علامة للجـزم والنـصب، قولـه تعالى:" فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا " (1).

فقد اتفق المرادي وابن هشام في هذا الشاهد، ومن شواهد المرادي فـي الاسـم المنقوص قوله تعالى:" يا قومنا أجيبوا داعي ا ِ " (2).

وذلك لخفة الفتحة، ورفعه يظهر في نحو قوله تعالى:" يوم يدع الداع " (3).

فعلامة رفعه ضمة مقدرة في الياء استثقالاً لا تعذراً لإمكان النطق بها (4)، وقـد تظهر في الضرورة كقول الشاعر:

وعِرقُ الفرزدق شر العروق   خبيثُ الثرى كأبي الأزند (5)

ويجر بالكسرة منوية كما رفع بضمة منوية لثقل الضمة والكسرة علـى اليـاء، كقوله تعالى: " أجيبوا دعوة الداعي " (6).

فعلامة جره الكسرة المقدرة استثقالاً لا تعذراً لإمكـان النطـق بهـا (7).كقـول الشاعر:

فيوماً يوافينا الهوى غير ماضِ   ويوماً ترى منهن غولاً تغولُ (8)

أما قول الشاعر:

ألم يأتِيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زيادِ (9)

---

[1]. سورة البقرة، آية: 24.

[2]. سورة الأحقاف، آية: 31.

[3]. سورة القمر، آية: 6.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 78.

[5]. ابن هشام.أوضح المسالك، ج: 1، ص: 76.

[6]. سورة البقرة، آية: 186.

[7]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 79.

[8]. المبرد. أبو العباس محمد بن يزيد(د. ت)). **المقتضب،** تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عـالم الكتب. ج: 1، ص: 144.

[9]. سيبويه. عمرو بن عثمان(1966م). **الكتاب،** تحقيق: عبد السلام هارون، دار القلم، القاهرة ـ مصر. ج: 3، ص: 336، وابن هشام. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 81.

فقد ورد هذا الشاهد عند المرادي وابن هشام في إثبات حرف العلة مـع وجـود الجازم، وقد علق كل من المرادي وابن هشام على هذا البيت أنه ضرورة شـعرية، وأضاف المرادي شاهداً آخر وهو قول الشاعر:

لم تهجو ولم تدع [1]

وقول الشاعر:

ولا ترضاها ولا تملّق [2]

ومنع بعضهم إثبات الالف وهو اختيار ابن عـصفور، وسـبب هـذا الخـلاف اختلافهم فيما حذفه الجازم، فقيل الضمة المنوية، فعلى هذا لا فـرق بـين الألـف وأختيها، والضمة الظاهرة لُفظ بها للضرورة ثم حذفت.

فعلى هذا لا يجوز في الألف إذ لا يمكن فيها ذلك، وقد ذهب قوم إلـى أن هـذه الحروف الثابتة إشباع، وقد حذفت الحروف الأصلية للجازم، وقد ورد في الضرورة أيضاً تقدير نصب الياء والواو [3].

ومن شواهد الياء عند المرادي، قول الشاعر:

ما أقدر ا أن يدري على شحط من داره الحزن ممن داره صول [4]

ومن شواهد الواو عند المرادي قول الشاعر:

فما سودتني عامر عن وارثه أبا ا أن أسمو بأم ولا أبِ [5]

وقد ورد في الضرورة إظهار رفعها [6]،ومثال الياء قول الشاعر:

---

1. ابن عصفور. أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي(1970م). **الممتع في التصريف،** تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب - سوريا، ط1. ج:/ 2، ص: 537.
2. ابن جني. الخصائص، ج: 1، ص: 307.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 82.
4. السيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 1، ص: 101.
5. الجاحظ. عمرو بن بحر(1988/). **الحيوان،** تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1. ج: 2، ص: 95، والمنتسب، ج: 1، ص: 127.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 83.

فعوضني عنها غناي ولم تكن تساوي عندي غير خمس دراهم [1]

ومثال الواو قوله:

إذا قلت عل القلب يسلو قيضت هواجس لا تنفك تغريه بالوجدِ [2]

وربما قدر في نصب الياء السعة كقراءة بعضهم [3]. كقوله تعالى:" من أوسِط ما تطعمون أهليكم " [4].

وجرها قراءة قنبل " إنه من يتقي ويصبر " [5].

وقد ورد هذا الشاهد عند ابن هشام وأضاف قائلاً :" من " موصولة، وتـسكين " يصبر" إما لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة، أو على أنـه وصـل بنيـة الوقف، وإما على العطف على المعنى؛ لأن " من " الموصـولة بمعنـى الـشرطية لعمومها وإبهامها [6].

ومن شواهد ابن هشام في باب جمع المذكر السالم قوله تعالى:" كم لبثتم بالأرض عدد سنين " [7].

وقوله تعالى:" الذين جعلوا القرآن عضين " [8].

وقوله تعالى:" عن اليمين وعن الشمال عزين " [9].

فوجه الاستشهاد في الآية الأولى مجيء " سنين " ملحقة بجمع المذكر السالم؛ لأنه من جموع التكسير من الثلاثي المحذوف لامه والمعوض عنها بهـاء التأنيـث؛ لأن المفرد منه " سنة "، وأصلها " سنو "، أي لامه واو، أو هاء، لقولهم:" سـنوات " و "

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 83، والسيوطي. جلال الدين(د.ت). **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب. ، ج: 1، ص: 53.

2. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 72، والعيني. شرح العيني، ج: 2، ص: 453.

3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 84.

4. سورة المائدة، آية: 59.

5. سورة يوسف ، آية: 90.

6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 95 ـ 96.

7. سورة المؤمنون، آية: 112.

8. سورة الحجر، آية: 91.

9. سورة المعارج، آية: 37.

سنهات "، أما الآية الثانية فوجه الاستشهاد فيها مجيء " عضين " اسماً ملحقاً بجمع المذكر السالم؛ لا من الثلاثي المحذوفة لامه والمعوض عنها بهاء التأنيث، وأصلها " عضة " وأما الآية الثالثة مجيء " عزين " ملحقاً بجمع المذكر السالم لما ذكـر فـي الآية السابقة، وأصلها " عزي " فلامها ياء[1].

شواهد المبنيات:

ومن الشواهد التي وردت عند المرادي في المبنيات، قوله تعالى:" ومـن حيـثُ خرجتَ " [2].

وهو شاهد لما بني على الضم، وهو اسم لدخول " من " عليه .

وقد بني عند غير بني فقعس لافتقاره إلى جملة افتقاراً لازماً، وضم على أشـهر اللغات لشبهه بالغايات، ووجه الشبه أنها كانت مستحقة للإضافة إلى المفرد كـسائر أخواتها، فمنعت من ذلك، :ما منعت " قبل وبعد " الإضافة، وذهب الزجاج إلى أن " حيث " موصولة وليست مضافة، فهي بمنزلة " الذي " [3].

ومن شواهد ابن هشام قوله تعالى:" متى نصر ا " [4].

والشاهد فيها " متى " حيث جاءت اسم استفهام، وهي شبيهة في معناهـا بهمـزة الاستفهام [5]، يبنى الاسم إذا أشبه الحرف، وأنواع الشبه ثلاثة: وضعي، ومعنـوي واستعمالي، أما المعنوي فمثل :" متى، فإنها تستعمل شرطاً نحو: متى تقم أقم، وهي حينئذ شبيهة في المعنى بـ " إن " الشرطية، وتستعمل أيضاً استفهاماً ومنها الآيـة السابقة.

ومن شواهد ابن هشام في " أي " الشرطية، و" أي " الاستفهامية قوله تعالى:" أيما الأجلين قضيت " [6].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 74 ـ 75.
2. سورة البقرة، آية: 150.
3. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 53.
4. سورة البقرة، آية: 214.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 54.
6. سورة القصص، آية: 28.

وقوله: " فأي الفريقين أحق " (1).

فوجه الاستشهاد في الآيتين الكريمتين مجيء " أي " معربة وذلك لضعف الشبه فيهما بما عارض من ملازمتهما للإضافة التي هي من خصائص الأسماء (2)،

وأما في الشبه الاستعمالي فقوله تعالى:" هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " (3).

فيوم: مضاف إلى جملة، والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ولكن هذا الافتقار عارض في بعض التراكيب (4)، وفي مجيء " سما " على هذا اللفظ هو لغة في الاسم، غير أن مجيئه (علا) يصلح أن يكون دليلاً على أنه مقصور مثل "هدى" (5).

والشاهد عليه قول الشاعر:

وا أسماك سما مباركاً (6)

وذلك بدليل ما ورد عن بعضهم إذ قال: " ما سماك " أي: ما اسمك؟ ووجه الدلالة أنه أثبت الألف مع الإضافة، وذلك يدل على أنه مقصور(7).

ويقول المرادي في المصدر الواقع بدلاً من فعله: إنه ينوب عن الفعل ويتأثر بالعامل، فأعرب لعدم مشابهته للحرف، وكذلك اسم الفاعل ونحوه مما يعمل على عمل الفعل ويتأثر (8). ومنه قوله تعالى :" فضرب الرقاب " (9).

وفي إعراب الفعل المضارع وبنائه يقول ابن هشام: والمعرب المضارع نحو " يقوم " لكن بشرط سلامته من نون الإناث، ونون التوكيد المباشرة، فإنه مع نون

---

1. سورة الأنعام، آية: 81.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 55.
3. سورة المائدة، آية: 119.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 59.
5. المرجع السابق، ص: 60.
6. الأنباري. أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (د.ت). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،** دار الفكر، بيروت ـ لبنان. ج: 1، ص: 15.
7. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 60.
8. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 46.
9. سورة محمد، آية: 4.

الإناث مبني على السكون، ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح [1].

واستشهد على الأول بقوله تعالى:" والمطلقات يتربصن " [2].

واستشهد على الثاني بقوله تعالى:" لَينبذن " [3].

وأما غير المباشرة فإنه معرب معها تقديراً نحو قولـه تعـالى:" لَتُبلَـون " [4]، وقوله:" فإما تَرِين " [5]، وقوله تعالى:" ولا تتبعان " [6].

أما الآية الأولى فوجه الاستشهاد مجيء الفعل " ينبذ " مبنياً على الفتح، لاتـصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة لها، ونون التوكيد " الخفيفة أو الثقيلة " حرف لا محـل له من الإعراب، وأما في الآية الثانية فوجه الاستشهاد مجيء " نون التوكيد " غيـر مباشرة للفعل " تبلوا "، فأعرب الفعل معها تقديراً، والفعل هنـا مبنـي للمجهـول، فأصله " لتبوون " بواوين، الأولى لام الفعل، والثانية واو الجماعة، فإمـا أن تقـول استُثقلت الضمة على لام الفعل فحذفت لاستثقالها، أو تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء، وعلى التقديرين التقى الساكنان فحذف أول الساكنين، أما الآية الثالثـة فوجـه الاستشهاد مجيء الفعل " تري " مجزوماً بـ " إن" الشرطية، وهـو مؤكـد بنـون التوكيد الثقيلة وعلامة جزمه حذف النون التي هي علامة الرفع؛ لأنه من الأفعـال الخمسة، والياء فاعل، وحركت بالكسرة لتجانسها للتخاص من التقاء الساكنين بعـد تعذّر حذف أحدهما " الياء ونون التوكيد " [7].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 62.
2. سورة البقرة، آية: 228.
3. سورة الهمزة، آية: 5.
4. سورة آل عمران، آي:186.
5. سورة مريم، آية: 26.
6. سورة يونس، آية: 89.
7. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 63 ـ 66.

ومن شواهد ابن هشام في إعراب الاسم الذي لا يصرف حيث يجر بالفتحة قوله تعالى:" فحيوا بأحسن منها " (1). ومن شواهده إذا أضيف، قوله تعالى:" في أحـسن تقويم " (2).

ومن شواهده إذا دخلت " أل" التعريف، قولـه تعـالى:" فـي المـساجد " (3)، أو موصولة كقوله تعالى:" كالأعمى والأصم " (4).

ومن شواهد ابن هشام في إعراب الأفعال الخمسة قوله تعالى:" فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا " (5).

وقوله تعالى:" إلا أن يعفون " (6).

فالـواو لام الكلمة، والنون ضمير النسوة، والفعل مبني، مثـل قولـه تعـالى:" يتربصن " (7).

3.1 باب النكرة والمعرفة:

ومن الشواهد التي وردت عند المرادي قول الشاعر:

باعد أم العمرو من أسيرها(8)

حيث إن (أل) الزائدة دخلت على العلم، أما قول الشاعر:

وما علينا أذا ما كنتِ جارتَنا   أن لا يجاورنا إلاكِ دِيار(9)

---

1. سورة النساء، آية: 86.
2. سورة التين، آية: 4.
3. سورة البقرة، آية: 68.
4. سورة هود، آية: 4.
5. سورة البقرة، آية: 24.
6. سورة البقرة، آية: 237.
7. سورة البقرة، آية: 228.
8. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 84..
9. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ص: 53.

وهو أيضا من شواهد ابن هشام، وقد علق كلاهما على هذا البيت بأن الضمير المتصل وقع بعد (إلا) للضرورة الشعرية، وكذلك قول الشاعر:

أعوذُ برب العيشِ مِن فِئَة بغَتْ   عليّ فمالي عوض إلا هو ناصِر(1)

فقد ورد عند المرادي وابن هشام، وقد جاء الفصل في هذا البيت للضرورة، ومن شواهد المرادي قوله تعالى: "ما هن أُمهاتِهم" (2)

وفي هذه الآية جاء العامل حرف نفي، ومن المواقع أن يفصله متبوع، نحو قوله تعالى: "يخْرِجون الرسولَ وإياكُم" (3)

وزاد المرادي: من المواضع أن يلي واو المصاحبة، ومنه قول الشاعر:

فآليتُ أن لا أنفك أحذو قَصِيدةً   أكون وإياها بها مثلاً بعدي(4)

وقد زاد أيضا المرادي: ومن المواضع أن تلي (أما)، نحو قول الشاعر:

بِك أو بِي استعان قليلٌ أما   أنَا أوأنْتَ ما أبتَغَى الْمستَعين (5)

ومن المواضع أن يلي اللام الفارقة، ومنه قول الشاعر:

إن وجدتُ الصديقَ حقّاً لِإياك   فمرني فلَن أزالَ مطِيعا (6)

في قوله تعالى: "اذ يريكهم ا " (7).

من شواهد ابن هشام يقول: بما وقع ثاني ضميرين منصوبين بفعل غير ناسخ فيجوز فيه الانفصال والاتصال، والاتصال أرجح ولذلك بدأ به، ولم يأت في القرآن إلا متصلا كما ورد في الآية السابقة(8).

---

1. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 98.
2. سورة المجادلة، آية: 6.
3. سورة الممتحنة، آية: 1.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 49.
5. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 49.
6. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 105.
7. سورة الأنفال، آية: 43.
8. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 65.

أما المرادي فيقول: والمراد به ما وقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها والخلاف في الاختيار، ويجوز الاتصال والانفصال أيضا في ما وقع من الضمير منصوبا بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل[1] ومنه قول الشاعر:

تَعزيتُ عنها كارِهاً فَتَركْتُها كأن فِراقيها أمر مِن الصبرِ [2]

أو مفعولا أول نحو:

فَلا تَطْمع أبيت اللعن فيها ومنْعكها بِشَيءٍ يستَطَاع [3]

أو باسم فاعل مضاف إلى ضمير وهو مفعول أول، ومنه قول الشاعر:

لا ترج أو تَخْشَى غَير ا ِ إن أَذَى وأقْيكه ا لا ينْفعك مأْمونَا [4]

أما قول الشاعر:

إذا ذَهب القَوم الكِرام لَيسني [5]

فقد ورد هذا البيت عند المرادي وابن هشام، وقد علق كل منهما على أنه ضرورة، وأضاف المرادي: والوجه (ليسني) وهو الفصيح، كقول العرب: (عليه رجلا ليسني) حكاه سيبويه، وأجاز بعضهم (ليس)، ومن الشواهد التي نجدها عند كليهما، قوله تعالى:

" تأمرنني" [6]

قال المرادي حول حذف أحد النونين إذا التقيا، نون الرفع أو نون الوقاية، فالمحذوف نون الرفع لا نون الوقاية، فلا يرد على إطلاقه وهو

---

1. المرادي. توضيح المقاصد والمسالك، ج: 1، ص: 102.
2. العيني. شرح العيني، ج: 1، ص: 350.
3. السيوطي جلال الدين (د.ت). **شرح شواهد المغني،** منشورات مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ج: 1، ص: 338.
4. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 107.
5. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدا بن المزربان، (1973م). **شرح أبيات سيبويه،** تحقيق: محمد بن علي، جامعة عين شمس. ، ج: 2، ص: 304.
6. سورة الزمر، آية: 64.

مذهب سيبويه [1].

وقد ندر حذف نون الوقاية مثل قول الشاعر:

تَراه كالثغامِ يعل مِسكاً   يسوء الفَالياتِ إذاَ قَلْيني [2]

وندر إسقاط النون مع ليت كما في قول الشاعر:

كمِنية جابِرٍ إذْ قال لَيتي   أُصادِفُه وأتِلافُ بعض مالي [3]

وهو ضرورة، وقال الفراء: "يجوز ليتني وليتـي، وظـاهر هـذا جـوازه فـي الاختيار"[4].

ويتابع: إن حذف - نون- مع لعل هو الأكثر، ولم يأت فـي القـرآن إلا كـذلك وإثبات النون معها نادر، ومنه قول الشاعر:

فقلتُ أعيروني القدوم لعلِني   أَخط بها قَبراً لأبيض ماجِدِ [5]

أخوات (ليت ولعل)، يجوز فيها إثبات نون الوقاية وحـذفها كراهـة لاجتمـاع الأمثال, وأما نحو (إنا) فقد حكى بعض النحـويين فيـه المـذاهب الثلاثـة، إلا أن الصحيح هنا حذف الثانية؛ لأن الثالثة هنا هي الضمير، ولثبوت حذفها فـي "أن" إذا خففت, ومنها قول الشاعر:

أَيها السائِلُ عنْهم وعني   لَستُ مِن قَيسٍ ولا قَيس مِني [6]

أما قوله تعالى:

"قَد بلَغْتَ مِن لَدنّي عذْراً " [7]

وقد ورد هذا الشاهد عند كلا المؤلفين، زعم سيبويه أن عدم إلحاقهما للدن مـن الضروريات، وليس كذلك، بل هو جائز في الكلام الفصيح، ومن ذلك قراءة من قرأ

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 100.

2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 101.

3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 102.

4. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 101.

5. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 64.

6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 102.

7. سورة الكهف، آية: 76.

بتخفيف النون وضم الدال، ولا يجوز أن تكون نون (لدني) نون الوقاية؛ لان (لـد) متحرك الآخر، والنون في (لدن) وأخواتها إنما جيء بها لصون أواخرها من زوال السكون فلاحظ لها فيما آخره متحرك، وإنما يقال في (لدن) مضافة إلى الياء (لدي)، ونص على ذلك سيبويه، واعترض بأن سيبويه لم ينص علـى أن عـدم لحاقهـا ل (لدن) من الضرورات [1].

ولم يذكر ابن هشام أية زيادة على ما قاله المرادي على هذا الشاهد.

وقد جمع الشاعر بين الأمرين في قوله:

قَدنِي مِن نَصرِ الخَبيثَين قَدِي [2]

وقد استشهد المرادي بهذا البيت، وذهب بعضهم إلى أن حذف النون من (قد وقط) لا يجوز إلا في الضرورة، والصحيح جوازه في الاختيار، واعلم أن (قد) تكون حرفـاً واسماً، فالحرفية ليست هي المذكورة هنا؛ لأنها من خواص الأفعال، فلا تتصل بها ياء المتكلم، والاسمية لها معنيان: أحدهما:

أن تكون بمعنى حسبي، فتكون الياء المتصلة بها مجرورة بالإضافة، وتلحقها نـون الوقاية، ويجوز حذفها وهي المذكورة هنا، والثانية: أن تكون اسـم فعـل بمعنـى (أكتفي)، فتكون الياء المتصلة بها منصوبة، وتلازمها نون الوقايـة، ولـم يعتـرض المصنف لذكر هذا القسم هنا[3].

أما مذهب الخليل وسيبويه: أن (قد وقط) بمعنـى (حـسب) والـياء مجـرورة بالإضافة عند من ألحق النون ومن لم يلحق، وقد تلحق نون الوقايـة مـع (بجـل) والحذف معها أكثر، وقد استشهد المرادي بقول الشاعر:

ألا أننّي شَربتُ أُسود حالِكاً ألا بجلى مِن الشرابِ ألا بجلْ [4]

وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل، وأما اسم الفاعل فمنه:

---

1. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 104.

2. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 64.

3. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 105.

4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 106.

فما أدري وكل الظن ظنّ أمسلمني إلى قومي شَراحِي[1]

وقيل: إن النون في هذا ونحوه هو التنوين ثبت شذوذاً، ورد ثبوتهـا مـع (أل)، ومثال ذلك قول الشاعر:

وليس الموافيني لِيرفد خائباً فإن له أضعافَ ما كان أملا[2]

ومثال الثاني: قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

"غير الدجال أخوفني عليكم"[3].

ويقول المرادي: من شواهد الضمائر المتصلة إن لحاقها هذين في غايـة مـن القلة، فلا يقاس عليه[4].

قوله تعالى: "ربي أكرمني".[5]

فقد استشهد ابن هشام بهذه الآية على مجيء ضمير المتكلم (الياء) مع المنادى في محل جر بالإضافة، لأنه اتصل بالاسم، وفي (أكرمني) جاء في محل نصب مفعول به؛ لأنه اتصل بالفعل، ومن هنا ندرك انه مشترك بين محل النصب والجر.

وأضاف قوله:

"ما ودعك ربك".[6]

وقد استشهد بهذه الآية على مجيء (كاف) المخاطب في محل نصب مفعول بـه، لاتصالها بالفعل، وهي من الضمائر المشتركة.

أما قوله تعالى:

"قال له صاحبه ووهو يحاوره".[7]

---

1. طرفة ابن العبد، (1900م). ديوان طرفة بن العبد. ، ص: 75.

2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 106.

3. أخرجه مسلم، حديث رقم: 2937.

4. انظر: المرادي. توضيح المقاصد والمسالك، ج: 1، ص: 107.

5. سورة الفجر، آية: 15.

6. سورة الضحى، آية: 3.

7. سورة الكهف، آية: 37.

استشهد ابن هشام بهذه الآية على مجيء (هاء) الغائب في محل جر بحرف الجر في الأول، وفي محل جر بالإضافة في الثاني، وفي محل نصب مفعول به في فعـل (يحاوره).

ومن أقسام الضمير ما هو مشترك بين الثلاثة - الرفع والجر والنصب – وهـو (نا)، وقد استشهد ابن هشام على ذلك بقوله تعالى:

"ربنا إننا سمِعنا"[1]

فقد استشهد بها على مجيء (نا) في محل جر بالإضافة مع المنادى، لاتـصالها بالاسم، وفي محل نصب (إن) في (إننا)، وفي محل رفع فاعل في (سمعنا)، وهنا لا بد من الانتباه إلى أمر هام،وهو أن (نا) عندما تتصل بالفعل، فإذا بني الفعل معهـا على السكون، كما في (سمعنا) تكون (نا) في محل رفع فاعل، وإذا بني الفعل معها على الفتح كما في (سلبنا وسرقنا) تكون في محل نصب مفعول به.

أما أبو حيان فقد نظر إلى الضمير من غير اعتباره لمعناه، ولا لكونه متصلاً، أو منفصلاً.[2]

أما في الضمير المستتر وجوباً فقد استشهد ابن هشام بقوله تعالى:

"هم أحسن أثاثا"[3]

وقد جاء (أحسن) اسم تفضيل وفيه ضمير مستتر وجوباً على الفاعلية.

يقول ابن هشام: القاعدة أنه متى يأتي اتصال الضمير لم يعدل إلـى انفـصاله، واستشهد بقول الشاعر:

وما أُصاحِب مِن قَومٍ فَأَذْكُرهم إلا يزيدهم حباً إلي هم[4]

وقد جاء هنا الضمير منفصلاً للضرورة، والقياس أن يؤتى به متصلاً بالفعل، وأضاف شاهداً آخر وهو قول الشاعر:

---

1. سورة آل عمران، 193.
2. انظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 99.
3. سورة مريم، آية: 74.
4. ابن هشام. أوضح المسالك،ج: 1، ص: 37.

بالباعِثِ الوارِثِ الأمواتِ قِد ضمِنَتْ   إياهم الأرض في دهر الدهارير[1]

وقد جاء الضمير منفصلاً،لاضطرار الشاعر إلى إقامة الوزن، ولـم يـأت بـه متصلاً، على ما يقتضيه القياس، وحكم هذا الإتيان به منفصلا مع التمكن للإتيان به متصلاً، لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وقد استشهد المرادي على هذا الموضوع بقول الشاعر:

أنا الذائد الحامي الديار وإنما   يدافِع عن أحسابِهم أنَا أو مِثِلي[2]

والشاهد فيه مجيء (أنا) ضميراً منفصلاً بعد (إلا) في المعنى والتأويل؛ لأنه لا يتأتى الضمير المنفصل في هذه الحالة.

وقد استشهد ابن هشام بالبيت نفسه، وقد أضاف شواهد أخرى منها قوله تعالى: "إياك نَعبد"[3]

وقوله تعالى:

"أمر أن لا تَعبدوا إلا إياه"[4]

أما الآية الأولى فقد جاء الضمير منفصلاً لتقدمه على عامله(نعبد)، وحكم مجيئه منفصلاً في هذه الحالة الوجوب، وأما الآية الثانية فقد جاء الضمير (إياه) منفـصلاً على الرغم من تأخره عن عامله بأنه ولي (إلا) لفظاً وفي هذه الحالة لا يـؤتى بـه متصلاً كما هو معلوم.

وقد استشهد المرادي بقول الشاعر:

بنصركم نَحن كنُتْم واثقين وقَد   أغْرى العِدى بكم استِلاَمكم فَشَلاَ[5]

وقول الشاعر:

فَإن أنْتَ لَم ينْفَعك عِلمك فانَتسِب   لَعلّك تَهديك القُرون الأوائِلُ[6]

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 41.

[2]. المرجع نفسه،ص: 42.

[3]. سورة الفاتحة، آية: 4.

[4]. سورة يوسف، آية: 40.

[5]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 111.

[6]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 112.

يقول ابن هشام: ويستثنى من هذه القاعدة مسألتان إحداهما: أن يكـون عامـل الضمير عاملاً في ضمير آخر اعرف منه مقدم عليه، وليس مرفوعاً، فيجوز حينئذ في الضمير الثاني الوجهان، ثم إن كان العامل فعلاً غير ناسخ،فالوصل أرجح كالهاء من (سلنيه)(1)، وقد استشهد بقوله تعالى:

"فَسيكْفيكهم ا ُ"(2)، وقوله: "أنُلْزِمكُموها"(3)، وقوله: "أن يسألكُموها"(4)

ومن الفصل قوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ: "أن ا ملككم ،إياهم"(5)

يقول ابن هشام: وان كان اسماً فالفصل أرجح، وقد استشهد على الوصل بقـول الشاعر:

لَئِن كَان حبيك ِلي كَاذِباً لَقَدْ كَان حبيكِ حقّاً يقِيناَ(6)

وان كان فعلا ناسخا فالأرجح عند الجمهور الفصل، واستشهد ابن هشام بقول الشاعر:

أَخِي حسِبتُك ِإياه، وقَد مِلِئَتْ أَرجاء صدرك بالإضغَان والْإِحن(7)

وعند الناظم والرماني وأبن الطراوة الوصل(8) كقول الشاعر:

بلغت منع أمري بر إخالكه إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدءا(9)

الثانية: أن يكون منصوبا بكأن أو إحدى أخواتها، ومن ورود الفعل قول الشاعر:

لْئن كَان إياه لقد حالَ بعدنا عن العهدِ، والإِنْسان قَد يتَغَير(10)

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 110.

[2]. سورة البقرة، آية: 137.

[3]. سورة هود، آية: 28.

[4]. سورة محمد، آية: 37.

[5]. أنظر تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريف' أبن هشام. أوضح المسالك، ص: 67.

[6]. العيني. شواهد العيني، ج: 1، ص: 83.

[7]. الشاهد: الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 107.

[8]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 113.

[9]. العيني. شواهد العيني، ج: 1، ص: 287.

[10]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 108.

وجه الاستشهاد مجيء الضمير (إياه) خبراً ل(كان) الناقـصة الناسـخة للمبتـدأ والخبر، وقد أتى به منفصلاً، ومجيئه على هذا الوجه جائز باتفاق من غير ضرورة ولا شذوذ، ولو وصل، لقال: كأنه، وهو وجه جائز باتفاق أيضاً،غير أن ابن مالـك يختار الاتصال، وغيره يختار الانفصال،ويقول ابن هشام : قد يباح الوصل إن كان الاتحاد في الغيبة، واختلاف لفظ الضميرين.(1)

كقول الشاعر:

لوجهك في الإحسان بسطٌ وبهجةٌ   أنا لهماه قفْو أكْرمِ والدِ(2)

وفي باب لزوم نون الوقاية قبل ياء المتكلم أورد المرادي الشاهد الآتـي، وهـو قول الشاعر:

تُملّ الندامى ما عدانِي فاتنني   بكلّ الذي يهوي نَديمي مولَع(3)

وأما ابن هشام فقد أورد على اتصال نون الوقاية ب(ليت) الشواهد الآتية:قولـه تعالى:

"يا لَيتَني قدمتُ لِحياتي"(4)

وقول الشاعر:

فُياَ لَيتْني إذا ما كان ذاكم   ولجتُ وكنتُ أولَهم ولوجاً(5)

وجه الاستشهاد مجيء (ليت)محذوفة منها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم، وحكم هذا الحذف شاذ، لضرورة الوزن، والأصل في هذه الحالة الاقتران، كما رأينا في المتن.

وهو ضرورة عند سيبويه، وقال الفراء:يجوز (ليتني) و(ليتي)(6)

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 116.
2. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 63.
3. ابن هشام. جمال الدين الأنصاري (1999م). **شذور الذهب في معرفة كلام العرب،** تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان. ص: 123، 342.
4. سورة الفجر، آية: 24.
5. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 111.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 121.

يقول ابن هشام: وإن نصبها (لعل) فالحذف أكثر من الإثبات[1]
كقوله تعالى: "لعلي أبلغ الأسباب"[2]
وقول الشاعر:
أَريني جواداً ماتَ هزلاً لعلني   أَرى ما تَرين أُو نَخيلاً مخلدا([3])
وهو أكثر من (ليتني) وغلط ابن الناظم فجعل (ليتي) نادراً، و(لعلني) ضرورة[4] وإن نصب بقية أخوات ليت ولعل، فالوجهان: [5]
كقول الشاعر:
واني علَى لَيلَى لَزارٍ، وأنني   علَى ذَاكَ فيما بينَنَا مستَدِيمها[6]
يقول ابن هشام: وان كان غيرهما امتنعت، نحو (لي) و (بي) و (في) و(خلاي) و (عداي) و (حاشاي).[7]
كقول الشاعر:
في فِتْية جعلُوا الصلِيب إلههم   حاشَاي إني مسلِم معذُور[8]
وقد ورد الشاهد نفسه عند المرادي، إلا أنه أضاف شاهداً آخر وهو قول الرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ:
"قط قط بعزتك"[9].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 121.
2. سورة غافر، آية: 36.
3. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 8، ص: 78.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 123.
5. المرجع نفسه.
6. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 112.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 125.
8. العيني. شرح شواهد العيني، ج: 1، ص: 377
9. البخاري. محمد بن إسماعيل (د.ت). **صحيح البخاري،** دار الفكر، بيروت ـ لبنان. ، حديث رقم: 4848.

4.1 باب العلم:

نجد في هذا الباب أن كلا المؤلفين لم يكثرا من الشواهد حيث ورد عند المرادي ثمانية شواهد من الشعر، في حين ورد عند ابن هشام أربعة شواهد من الشعر.

يقول المرادي: ندر تقدم اللقب على الاسم في الشعر[1]، ومنه قول الشاعر:

أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها   عني حديثاً وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكلْبِ عمراً خَيرهم نَسباً   ببطْن شِريان يعوي حوله الذيب[2]

والشاهد في هذا البيت (ذا الكلب عمراً) حيث قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمراً)، وهو قليل، ويتابع المرادي: الأعلام المنقولة، إما من مصدر ك(فضل)، أو اسم عين ك(أسد)، او اسم فاعل ك(حارث)،أو اسم مفعول ك(شمر) علم على فرس، أو مضارع ك(يزيد)، أو جملة من فعل وفاعل ظاهر ك(برق نحـوه)، أو مـضمر بارز ك(أطرقا) [3].

ومنه قول الشاعر:

على أطرقا باليات الخيام   إلا التمام وإلا العصي[4]

أو مستتر ك(يزيد) في قول الشاعر:

نُبئْتُ أَخْوالِي بنِي يزيد   ظُلْماً علَينَا لَهم فَدِيد[5]

فالشاهد في البيت الأول قوله: (أطرقا) فانه اسم فعل منقول من فعل الأمر، وفي البيت الثاني قوله: (يزيد) حيث سمى به، وأصله فعل مضارع ماضيه (زاد) مشتمل

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 109.
2. ابن هشام. أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري(1986م). **تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد،** تحقيق: عباس مصطفى الصالح، دار الكتاب العربي. ص: 118.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 111.
4. البغدادي. عبد القادر بن عمر(1989م). **خزانة الأدب ولب لباب لـسان العـرب،** تحقيـق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القـاهرة ـ مـصر، ط4. ج: 2، ص: 317.
5. ابن فارس. أبو الحسين أحمد(1986م). مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سـلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط1. ج: 4، ص: 55.

على ضمير مستتر، فنقل من الجملة المؤلفة من فعل وفاعل إلى العلمية، ورفع على الحكاية، ويتابع المرادي قوله: وعلم الجنس ضربان، غيني ومعنـوي، والمعنـوي مثل: (بر وفُجار) ف(بر) علم للمبرة و (فُجار) علم للفجرة.[1]

واستشهد المرادي بقول النابغة:

أنا اقْتَسمناَ خُطيتَنا بينَنَا   فَحملْتُ برةَ واحتَملْتَ فُجار[2]

وفُجار علم مؤنث مبني على الكسرة مثل حزام.

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام ولم يعلق عليه، في حين أن المرادي يقول: وأنشده الزمخشري بالياء المثناة من تحت، قال ابن يعيش[3] وصوابه بالتاء المثنـاة من فوق، وهو اسم رجل وإليه تنسب الثياب التزيدية، وقد زاد في المنقول منقـولاً من صوت، وعني بذلك (ببه) وهو نبر لبعض بني هاشم، وهو عبد ا بن الحارث بن نوفل، وهو منقول من الصوت، كانت أمه ترقصه به وهو صبي[4] زمنه قولها:

لأنكِحن ببه   جاريةً خِدبه

مكرمة محبه   تحب أهل الكعبة[5]

قال ابن مالك:الصحيح أن (ببه) منقول كم قولهم للغلام السمين: ببه، حكى ابـن خالويه: أن ببه هو الغلام السمين، فيكون منقولاً من الصفة.

وقال في الصحاح: يقال للأحمق الثقيل ببه، وهو أيضاً لقب لعبد ا بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب والي البصرة.

ومنه قول الفرزدق:

وبايعتُ أَقْواماً وفيتُ بِعهدِهم   وببةَ قَد بايعتُه غَير نِادمِ[6]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 117.
2. ابن هشام. تلخيص الشواهد، ص: 118.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 111 ـ 112.
4. المرجع نفسه.
5. ابن جني. سر صناعة الإعراب، ج: 2، ص: 599.
6. العيني. شرح العيني، ج: 1، ص: 404.

يقول ابن هشام: ويؤخر اللقب عن الاسم وربما يقدم نحو قول الشاعر:

أنا ابن مزيقيا عمرو، وجدي[1]

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها[2]

مثال قول الشاعر:

أَقْسم بِا ـ ِ أَبو حفْص عمر[3]

ومنه قول حسان بن ثابت:

وما اهتَز عرشُ ا ـ ِ مِن أَجل هالِكٍ سمِعنَا بِهِ إلا لسعد أَبِي عمرو[4]

5.1 باب اسم الإشارة:

وفي هذا الباب أحصينا عند المرادي ستة شواهد، أربعة من الشعر، واثنين من القرآن الكريم، في حين وجدنا عند ابن هشام خمسة شواهد، واحـداً مـن الـشعر، وأربعة من القرآن الكريم، وأن القرآن العزيز ليس فيه الإشارة إلا بمجرد عن اللام والكاف معاً أو بمصاحب لهما معاً، اعني غير المثنى والمجموع، فلو كانت الإشارة إلى المتوسط بكاف لا معهما، لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة، وهذا مردود بقوله تعالى:

"ما فَرطْنا في الكِتابِ من شيء"[5]

وقد استشهد المرادي بهذه الآية الكريمة.

وإنك إن قدمت قبل اسم الإشارة لفظ (ها) التي للتنبيه امتنع الإتيان بـاللام، فـلا يقال (هذا لك) كراهة لكثرة الزوائد، وقد فهم من كلامه أن (ها) تدخل على المجرد، فتقول (هذا) وعلى المصاحب للكاف قليل. [6]

---

1. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 121.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 134.
3. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 3، ص: 71.
4. العيني. شرح العيني، ج: 1، ص: 393.
5. سورة الأنعام، آية: 38.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 123.

واستشهد المرادي بقول طرفة بن العبد:

رأيتُ بني غَبراء لا ينْكِرونَني ولا أهلُ هذاك الطرافِ الممددِ[1]

ثم يتابع قوله: إن المقرون بالكاف في التثنية والجمع لا تصحبه هاء التنبيه فلا يقال:

(هذانك) ولا (هؤلائك)؛ لأن واحدهما (ذاك)، أو (ذلك) فحمل على ذلك مثناه وجمعه، لأنهما فرعاه، وحمل عليهما مثنى (ذلك) وجمعه، لتساويهما لفظاً ومعنى[2] والسماع في الجمع يرد عليه، ومنه قول الشاعر:

ياما أميلح غُزلاناً شَدن لَنَا مِن هؤلَيائِكُن الضال والسمر[3]

وقد يراد(بهناك وهنالك) الزمان وقد(هناك)، ومن الشواهد الواردة على هذه القضية قول الشاعر:

وإذَا الْأُمور تَعاظَمتْ وتَشَابهتْ فَهنَاك يعترِفُون أين المفْزع[4]

ومثل (هنالك) قوله تعالى: "هنالك ابتُلِى المؤمنون"[5]

ولا حجة فيهما، لاحتمالهما أن تكون الإشارة إلى المكان.[6]

وقد يقال: (هنت) موضع (هنا)، وقد يقال: (هناك وهناك) بكاف الخطاب، وقد يراد (بهنا) الزمان.[7]

ومنه قول الشاعر:

حنتْ نَوار ولاتَ هنا حنتِ وبدا الذِي كانَتْ نَوار أجنتِ[8]

---

1. طرفة. ديوان طرفة، ص: 31.

2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 123.

3. الاستراباذي. رضي الدين محمد بن الحسن (1975م). **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ج: 1، ص: 190.

4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 78.

5. سورة الأحزاب، آية: 10.

6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 125.

7. المرجع نفسه

8. السيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 2، ص: 919.

أما ابن هشام فيقول في باب اسم الإشارة: وللمثنى نقول (ذان)، و(تـان) رفعـاً و(تين) جراً ونصباً .[1]

واستشهد بقوله تعالى: "إن هذان لساحران"[2]

ثم يتابع قوله: ولجمعهما: (أولاء) ممدوداً عند الحجازيين ومقصوراً عند تمـيم، ويقل مجيئه لغير العقلاء.[3]

ومنه قول الشاعر:

ذُم ٱلمنَازِلَ بعد منْزِلَةِ اللوى والعيشِ بِعد أُولئِكَ ٱلأيامِ[4]

وإذا كان المشار إليه بعيدا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسـمية غالباً، من غير الغالب قوله تعالى: "ذلك خير لكم"[5]

ولك أن تزيد قبلها لاماً إلا في التثنية مطلقاً، وفي الجمع في لغة من مده، وفيمـا سبقته (ها)، وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً[6]

ويشار إلى المكان القريب، بهنا أو ها هنا[7]، ومنه قوله تعالى:

"إنا هاهنا قاعدون"[8]

وللبعيد بهناك أو ها هناك أو هنالك أو هنا أو هنت أو ثم[9] ومنه قوله تعالى:

"وأزلفنا ثم الآخرين"[10]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 139.
2. سورة طه، آية: 63.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 140.
4. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 128.
5. سورة المجادلة، آية: 12.
6. الصبان. محمد بن علي (د.ت). **حاشية الصبان على شرح الأشموني،** دار إحياء الكتـاب، القاهرة ـ مصر. ج: 1، ص: 140 ـ 142.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 142.
8. سورة المائدة، آية: 24.
9. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 142.
10. سورة الشعراء، آية: 64.

6.1 باب الموصول:

وفي هذا الباب نجد أن المرادي زاد على ابن هشام في الشواهد، فقـد أحـصينا عند المرادي ستين شاهداً أكثرها من القرآن الكريم، في حين أننا نجد عند ابن هشام ستة وخمسين شاهداً أغلبها من القرآن الكريم، ونلحظ أنهما تساويا في عدد الشواهد القرآنية, واليكموها مفصله.

افتقار الاسم الموصول الى عائد .

يقول المرادي: "ولم يحتج إلى عائد" مـن "الـذي". الموصـوف بـه مـصدر محذوف[1] مثال قوله تعالى:

"وخُضتُم كالذي خاضوا"[2]

فإنه مؤول مع ما يليه بمصدر لكنه يحتاج إلى العائد، فكل من الإسمي والحرفي مفتقر إلى صلة، والفرق بينهما: أن الاسمي يفتقر إلى عائد، والحرفي لا يفتقر إليه، "ما" وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وقد توصل بجملة اسمية، خلافاً لقوم، ونـدر وصلها بليس.[3]

واستشهد بقول الشاعر:

أليس أميري في الأمور بأنْتُما بما لستُما أهلَ الخِيانَةِ والغَدر[4]

وزعم الزمخشري أن (أن) تشاركها في ذلك، ومنه قوله تعالى:

"ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه ا ُ المُلْك"[5]

وهو مردود؛ لأن (أن) في الآية صالحة للتعليل، وهو المعنى المجمع عليه فـلا عدول عنه، وذهب الأخفش وابن السراج إلى أن (ما المصدرية) اسم فتحتاج إلـى

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 126.
2. سورة التوبة، آية: 69.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 127.
4. المرادي. الجنى الداني، ص: 332.
5. سورة البقرة، آية: 258.

عائد والصحيح أنها حرف فلا تحتاج إلى عائد وهو مذهب سيبويه و(لو) خلافاً لمن أنكرها، وعلاقتها أن يصلح موضعها (أن) وأكثرها وقوعاً بعدما يدل على تمن.(1)

وقد استشهد بقوله تعالى: "يود أحدهم لو يعمر"(2)

_ وتشَدد النون في تثنية (الذي والتي) فيقال: (اللذان واللتان) وهو مع الألف متفق على جوازه، وأما مع الياء فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون وهو الصحيح لقراءة ابن كثير: "ربنا أرنا اللذين أضلانا"(3) وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

_ وفي تثنية (الذي والتي) لغة ثالثة، وهي حذف النون كقول الفرزدق:

أَبني كُلَيبٍ إن عمي اللذا　　قَتَلَا الملوك،وفَككا ٱلأَغْلالا(4)

وقول الآخر:

هما اللتَا لَو ولَدتْ تَمِيم　　لَقِيلَ فَخْر لَهم صمِيم(5)

ونجد الشاهدين نفسيهما عند ابن هشام وقد علق عليهما قائلاً:

أما الشاهد الأول: فوجه الاستشهاد مجيء (اللذان) اسما موصولاً مشدداً في حالة الرفع وهذا جائز باتفاق.

وأما الشاهد الثاني:

حذف النون من (اللتان) الواقعة في محل رفع خبر المبتدأ، وحكم هـذا الحـذف جائز في لغة بالحارث بن كعب جميعاً، وبعض بني ربيعة، والمعروف عنهم أنهـم يحذفون (النون) من المثنى المرفوع، ولم يحفظ عنهم حـذف النـون مـن المثنـى المنصوب والمخفوض، والذي جعلهم يجيزون حذف نون المثنى في الرفع، من دون النصب والجر، هو امتناع التباس المثنى بالمفرد في حالة الرفع، كما فـي المثـال السابق، وأما في حالتي النصب والجر فيمكن أن يقع الالتباس بين المفرد والمثنـى،

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 128.
2. سورة البقرة، آية: 96.
3. سورة فصلت، آية: 29.
4. الأصمعي. عبد الملك(1968م). **الاشتقاق**، تحقيق: محمد آل ياسين، بغداد ـ العراق. ص: 338.
5. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 132.

وان قال قائل: فالعائد (الضمير الذي يربط الصلة بموصـولها) يجـب أن يطـابق الموصول في الإفراد والتثنية والجمع، فهذا صحيح، غير أن العائد يكـون محـذوفاً لفظاً في كثير من الأحيان، ولهذا، امتنع الحذف في حالتي النصب والجر.(1)

_ والنون في تثنية اسم الإشارة قد تشدد أيضا مع الألف باتفاق، ومنه قـراءة ابـن كثير وأبي عمرو: "فذانك برهانان"(2)

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

يقول المرادي: وقد يرد (الألى) للمؤنث وهو قليل، وقد اجتمع الأمران في قـول الشاعر:

ونُبِلي ٱلألى يستَلْئِمون على الألى   تَراهن يوم الروع كالحدإ القُبل(3)

وقد يقال (الألاء) بالمد ومنه قول الشاعر:

أَبى ا ُ للشتم الألاءِ كأنهم   سيوفٌ أَجاد القَين يوماً صِقَالها(3)

وفي (الذين) أربع لغات: المشهورة، ولغة هذيل، وحذف نونه لطول الاسم بالصلة مطلقاً، هكذا ذكر المغاربة، وأنشدوا قول الشاعر:

وان الذي حانتْ بفْلجٍ دماؤهم   هم القَوم كل القوم يا ُأم خَالِدِ(4)

أما اللغة الرابعة: حذف الألف واللام، فيقال (لذين)، قال أبو عمـرو: سـمعت أعرابياً يقرأ: "صراط لذين"(5) بتخفيف اللام.

يقول الشاعر:

فَما أباؤُنَا بأَمن مِنْه   علَينَا اللاء قَد مهدوا الحجورا(6)

فاستعمل (اللاء) بمعنى الذين، والأصل فيه أن يكون للمؤنث كما تقدم، وقـد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام دون أن يعلق عليه.

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 148.
2. سورة القصص، آية: 32.
3. ابن هشام. تخليص الشواهد، ص: 139.
4. البيت للشاعر الأشهب بن رميلة.
5. سورة الفاتحة، آية: 6.
6. ابن هشام. تخليص الشواهد، ص: 137.

و(من) لمن يعقل نحو قوله تعالى:

"ومِنْهم من يستَمِع إليك"[(1)]

أو نُزل منزلة من يعقل كقوله تعالى:

"ومن أَضل مِمن يدعو مِن دون ا ِ من لا يستَجيب لُه"[(2)]

أو لمختلط به كقوله تعالى:

"ألْم تَر أن ا َ يسجد له من في السماواتِ ومن في الأرضِ"[(3)]

أو لمقترن به نحو قوله تعالى:

"ومِنْهم من يمشي على أربع"[(4)]

أو وقع (من) على ما لا يعقل لاقترانه بمن يعقل في ما فصل بمن، كقوله تعالى:

"أفَمن يخْلُقُ كمن لا يخْلُقُ"[(5)]

وأجاز قطرب وقوع (من) على ما لا يعقل بلا شرط، واستدل بما لا حجة فيه[(6)]، وقد وردت الشواهد السابقة نفسها عند ابن هشام دون أن يعلق أو يضيف شيئاً على ما قاله المرادي (ما) لما يعقل: كقوله تعالى:

"وا ُ خَلَقَكُم وما تعلمون"[(7)]

أو لصفة من يعقل كقوله تعالى:

"والسماء وما بناها"[(8)] أي وبانيها ومنه قوله تعالى: "فانكحوا ما طـاب لكـم مـن

---

[1]. سورة الأنعام، آية : 25.

[2]. سورة الأحقاف، آية: 5.

[3]. سورة الحج، آية: 18.

[4]. سورة النور، آية: 45.

[5]. سورة النحل، آية: 17.

[6]. انظر: أبو المكارم. علي (1973م). **أصول التفكير النحوي،** دار الثقافي، بيروت ـ لبنـان. ص: 137.

[7]. سورة الصافات، آية: 96.

[8]. سورة الشمس، آية: 5.

النساء"[1]، أي الطيب. أو لمبهم أمره، وقد ورد الشاهد عند ابن هشام، وكـذلك لـو علمت إنسانيته لم تدر أذكر هو أم أنثى، ومنه قوله تعالى:

"إني نذرت لك ما في بطني محرراً"[2]

وقد أتى ب(ما) دون (من) لأن الحمل حينئذ لم يتصف بالعقل، أو لمخـتلط بمـا يعقل نحو قوله تعالى:"و يسجد ما في السماوات وما في الأرض"[3].

يقول المرادي: (من) لها أربعة أقسام: موصولة، وشرطية ومنه قوله تعالى: "من يضلل ا فلا هادي له"[4]

واستفهامية، ومنه قوله تعالى :"من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه"[5]

ونكرة موصوفة، وزعم الكسائي أن العرب لا تستعمل (من) نكرة موصـوفة إلا في موضع أو يختص بالنكرة كوقوعها بعد (رب), [6] ومنه قول الشاعر:

أَلا رب من تَغْتَشه لَكَ نَاصِحٍ ومؤْتَمنٍ بالغَيبِ غَير أَمين[7]

كما تكون (ما) نكرة موصوفة بعد (رب) في قول الشاعر:

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال[8]

وقد أورده بعضهم بقول الشاعر:

فَكفى بِنا فَضلاً على من غَيرنَا حب النبي محمدٍ إِيانَا[9]

---

1. سورة النساء، آية: 3.
2. سورة آل عمران، آية: 35.
3. سورة النحل، آية: 49.
4. سورة الأعراف، آية: 186.
5. سورة البقرة، آية: 255.
6. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 135 ـ 136.
7. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 109.
8. الجاحظ. عمرو بن بحر(1947م). **البيان والتبيين،** تحقيق: حـسن الـسندوي، المطبعـة العلمية، القاهرة ـ مصر. ج: 1، ص: 266.
9. السيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 1، ص: 377.

وأجيب بأن الكسائي يرى أنها في هذا البيت زائدة؛ لأنه أجـاز زيـادة (مـن)، ومذهب البصريين والفراء أنها لا تزاد[1]

يقول المرادي: وزاد أبو علي في أقسام (من) أن تكون نكرة غيـر موصـوفة، كقول الشاعر:

فَنِعم مزكا من ضاقَتْ مذَاهِبه ونِعْم من هو فِي سِر وإعلان[2]

والصحيح أنها لا تكون غير موصوفة[3]

يقول المرادي: و (ما) لها أقسام: موصولة نحو قوله تعالى:

"و يسجد ما في السماوات"[4]

وشرطية نحو قوله تعالى: "وما تعملوا من خير يعلمه ا "[5]

واستفهامية نحو قوله تعالى:

"وما تلك بيمينك"[6]

ونكرة موصوفة ومنه: "هذا ما لدي عتيد"[7]

ونكرة غير موصوفة على مذهب سيبويه، أو صفة.[8]

يقول المرادي: (ال) يشترك فيها العاقل وغيره وهي اسم موصول عند الجمهور، وذهب المازني إلى أنها حرف موصول وذهب الأخفش إلى أنها حرف تعريف.[9]

ومن شواهد دخولها على الفعل:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

---

1. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 137.
2. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 70.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 137.
4. سورة النحل، آية: 49.
5. سورة البقرة، آية: 197.
6. سورة طه، آية: 17.
7. سورة ق، آية: 23.
8. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 138.
9. انظر: المرجع نفسه، ج: 1، ص: 139.

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام وقال كما قـال المـرادي هـو مـن بـاب الضرورة الشعرية ويقول المرادي أن (ذو) عند طي اسم موصول يستعمل بمعنـى الذي وفروعه بلفظ واحد أو بما هي له كقول الشاعر:

فإن الماء ماء أبي وجدي   وبئري ذو حفَرتُ وذو طَويتُ([1])

والمشهور في(ذو) الطائية أنها مبنية وبعضهم يعربهـا إعـراب (ذو) بمعنـى صاحب، ويروى بالوجهين قول الشاعر:

فَإما كِرَام موسِرون لَقِيتهم   فَحسبِي مِن ذُوعِنْدهم ما كَفَانِيا[2]

ونجد الشاهدين نفسهما عند ابن هشام دون أن يعلق عليهما، إضافة إلى ما قالـه المرادي.

(ماذا) تأتي بمعنى (الذي) اسما موصولاً أو نكرة موصوفة وعليه بيت (الكتاب):

دعِي ماذَا عَلِمتِ سأَتقِيهِ   ولَكِن بالمغيبِ نَبِّئِيني[3]

يقول المرادي: ويظهر أثر الاحتمالين في البدل من اسم الاستفهام، وفي الجواب فبدل الأول مرفوع وكذلك جوابه على المختار، وبدل الثاني منصوب وكذلك جوابه على المختار؛ لأن حق الجواب أن يطابق السؤال[4]

وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى:

"ويسئلونَك ماذا ينْفِقون قل العفو"[5]

قرأ أبو عمر ويرفع (العفو) والباقون بنصبه، فتكون (ذا) في قراءتـه موصـولة وفي قراءتهم ملغاة.

وكل موصول لا بد له من صلة؛ لأنه اسم ناقص لا يتم معناه إلا بصلته، وحذفها -الصلة- جائز إذا دل عليها دليل أو قصد الإبهام ولم يكن صلة (ال) كقول الشاعر:

---

[1]. الأنباري. الإنصاف، ص: 384.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 139.

[3]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 418.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 142.

[5]. سورة البقرة، آية: 219.

نَحن ٱلألى فَاجمع جموعك ثُم وجهم إِلَينَا[1]

ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول.[2]

أما قوله تعالى:

"وكانوا فيهِ مِن الزاهدين"[3]

فالجار متعلق بمحذوف دلت عليه صلة (أل) لا بصلتها والتقدير وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين[4]

يقول المرادي: الموصول إن طابق لفظه معناه فلا إشكال في العائد وإن خالف لفظه معناه بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً وأريد به غير ذلك نحو (من وما) فلك في العائد عليه وجهان: مراعاة اللفظ وهو أكثر[5]

ومنه قوله تعالى:

"ومِنْهم من يستَمِع إليك"[6]

ومراعاة المعنى وهو دونه كقوله تعالى: "ومنهم من يستمعون إليك"[7]

فتجنب مراعاة المعنى كقول الشاعر:

وان من النسوان من هي روضةٌ تَهيج الرياض قلبها وتَصوح[8]

ويفهم من قول الناظم (علي ضمير) أنه لا يربط الصلة بالموصول غيره وقد ورد الربط بالاسم الظاهر الواقع موقع الضمير[9]

ومنه قول الشاعر:

---

1. المرادي. الجنى الداني، ص: 241.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 143.
3. سورة يوسف، آية: 20.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 143.
5. المرجع السابق.
6. سورة الأنعام، آية: 25.
7. سورة يونس، آية: 42.
8. المرادي.توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 144.
9. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 145.

فَيا رب لَيلَى أَنْتَ في كُل موطِنٍ   وأَنْتَ الذي في رحمةِ ا ـِ أَطْمع[1]

ويقول: الموصول قد يراد به الجنس فتوافقه صلته، كقوله تعالى:

"كمثل الذي ينعق"[2]

وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلته كقوله تعالى:

"فأوحى إلى عبده ما أوحى"[3]

وقد شذّ وصل (أل) بمبتدأ وخبر في قول الشاعر:

مِن القَومِ لرسولُ ا ـِ مِنْهم   لَهم دانَتْ رِقَاب بني معد([4])

وبظرف في قوله:

من لاَ يزالُ شَاكِراً علَى المعه   حرِ بِعِيشةٍ ذَاتِ سعةْ[5]

يقول المرادي: ولا يقاس على هذين باتفاق، وقد قيل بأن (أل) في البيـت الأول زائدة وفي الثاني بقية الذي[6] (أي) تضاف ويحذف الصدر كقوله تعالى:

"ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا"[7]

فهي تبنى لاجتماع الأمرين، هذا مذهب سيبويه، خلافاً للخليل ويونس فإنهمـا لا يريان البناء، بل هي معربة في الأحوال كلها، وتأويل الآية، أمـا الخليـل فجعلهـا استفهام محكية بقول مقدر والتقدير: ثم لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم أيهـم أشد، أما يونس فجعلها استفهامية أيضاً وحكم بتعليق الفعل، لأن التعليق عنده غيـر مخصوص بأفعال القلوب، والحجة عليها قول الشاعر: [8]

إذَا ما لقيتَ بني مالكٍ   فَسلم على أَيهم أَفْضلُ[9]

---

[1]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 87.

[2]. سورة البقرة، آية: 171.

[3]. سورة النجم، آية: 10.

[4]. ابن عقيل. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ص: 86.

[5]. السيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 1، ص: 147.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 147.

[7]. سورة مريم، آية: 69.

[8]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 147 ـ 148.

[9]. ابن هشام. تلخيص الشواهد، ص: 158.

لأن حروف الجر لا تعلق ولا يضمر بينها وبين معمولها، وبهذا يبطل قول مـن زعم أن شرط بنائها أن لا تكون مجرورة، بل مرفوعة أو منصوبة، ذكر هذا الشرط ابن اياز[1]

وقد وردت الشواهد نفسها عند ابن هشام ولم يعلق عليها زيادة علـى مـا قالـه المرادي.

وفي قوله تعالى:

"هو الذي في السماءِ إله وفي الأرضِ إله"[2]

وهو من شواهد المرادي.

وفي هذه الصلة طول

الصلة إذا لم يكن فيها طول كان حذف العائد الذي هو المبتدأ نزراً، أي قليلاً ضعيفاً وليس بممتنع.[3]

ومنه قراءة بعض السلف: "تماماً على الذي أحسن"[4]

وقد وردت الشواهد نفسها عند ابن هشام دون أن يضيف شيئاً علـى مـا قالـه المرادي.

وقراءة بعضهم: "مثلاً ما بعوضة"[5] أي هي بعوضة.

يقول المرادي: وقد مثل المتصل بالفعل، ومنه قوله تعالى:

"أهذا الذي بعث ا رسولا"[6]

أي: بعثه ا رسولا.

ومثال المتصف بالوصف قول الشاعر:

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 148.
2. سورة الزخرف، آية: 84.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 149.
4. سورة الأنعام، آية: 154.
5. سورة البقرة، آية: 26.
6. سورة الفرقان، آية: 41.

ما ا ُ موليك فَضلٌ فَأحمدنْه به فَما لَدى غَيرِهِ نَفْع ولاَ ضرر([1])

ويقول ابن هشام عن الشاهد نفسه: (والكوفيون يقيسون على ذلك)[2]

وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام ومثال ذلك قول الشاعر:

ما المستَفَز الهوى محمود عاقبَةٍ ولَو أُتِيح له صفْو بِلاَ كَدر([3])

وهو من شواهد المرادي.

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

وقول الآخر:

في المعقِبِ الْبغْي أَصلَ البغِي ما ينْهى أمراً حازماً أَن يسأَما[4]

ويتابع المرادي قوله:

والعائد المجرور إما أن يجر بإضافة أو بحرف، فإن جر بإضـافة والمـضاف وصف عامل جاز حذفه[5]

ومنه قوله تعالى: "فاقض ما أنت قاض"[6]

أي: الذي أنت قاضيه, وليس حذفه بضعيف جداً خلافاً لابن عصفور بل فـصيح لوروده في القرآن ولأنه منصوب في المعنى، إلا أن من النحويين من يـزعم أنـه منصوب[7]

يقول المرادي: وقد جاء حذف العائد المجـرور وإن لـم تكمـل فيـه شـروط الحذف.[8].

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 149.

[2]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 173.

[3]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 89.

[4]. الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج: 1، ص: 79.

[5]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 79.

[6]. سورة طه، آية: 72.

[7]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 153.

[8]. المرجع نفسه.

وفي قول حاتم:

وِمِن حسدٍ يجور علَى قَومِي   وَأي الدهر ذُو لَم يحسِدونِي[1]

أي فيه، وهو نادر.

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام ولم يعلق عليه.

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم ترد عند المرادي فهي:

يقول ابن هشام:

الموصول ضربان حرفي، واسمي، فالحرفي في كل حرف أول مع صلته بمصدر، وهو ستة: أن، وأن، وما، وكي، ولو والذي[2]

نحو قوله تعالى: "أولم يكْفِهم أنّا أَنْزلْنا"[3]

"وأن تصوموا خير لكم"[4]

"بما نسوا يوم الحساب"[5]

"يود أحدكم لو يعمر"([6])

"لكيلا يكون على المؤمنين حرج"[7]

يقول ابن هشام: والاسمي ضربان: نص، ومشترك، فالنص ثمانية، منها للمفرد المذكر (الذي) للعالم وغيره.[8]

نحو قوله تعالى: "الحمد   الذي صدقنا وعده"[9]

"هذا يومكم الذي كنتم توعدون"[10]

---

[1]. العيني. شرح العيني، ج: 1، ص: 451.

[2]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 143.

[3]. سورة العنكبوت، آية: 51.

[4]. سورة البقرة، آية: 184.

[5]. سورة ص، آية: 26.

[6]. سورة البقرة، آية: 96.

[7]. سورة الأحزاب، آية: 37.

[8]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 144.

[9]. سورة الزمر، آية: 74.

[10]. سورة الأنبياء، آية: 103.

"قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها"[1]، "ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها"[2]

وتميم وقيس تشدد النون في (اللذان، اللتان) تعويضاً من المحذوف أو تأكيداً للفرق ولا يختص ذلك بحالة الرفع خلافاً للبصريين، لأنه قد قرئ في السبع.[3] قوله تعالى: "إحدى ابنتي هاتين"[4] بالتشديد، كما قرئ: "واللذان يأتيانهما منكم"[5]

ولجمع المذكر كثيرا و لغيره قليلاً (الإلى) مقصوراً، وقد يمد، و(الذين) بالياء مطلقاً، وقد يقال بالواو رفعاً، وهو لغة هذيل أو عقيل.[6]

ومنه قول الشاعر: نحن اللذون صبحوا الصباحا[7]

ولجمع المؤنث: (اللاتي) و (اللائي)، وقد تحذف ياؤهما، وقد يتعارض الإلى واللائي.[8]

ومنه قول الشاعر:

محا حبها حب الألى كُن قَبلها   وحلتْ مكاناً لم يكن حلّ مِن قَبلُ[9]

يقول ابن هشام: والموصول المشترك، ستة: من، ما، أل، ذو، وذا فأما (من) فإنها تكون للعالم[10]

ومنه قوله تعالى:

"ومن عنده علم الكتاب"[11]

---

1. سورة المجادلة، آية: 1.
2. سورة البقرة، آية: 142.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 145.
4. سورة القصص، آية: 27.
5. سورة النساء، آية: 16.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 149.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 150.
8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 150.
9. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 151.
10. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 152.
11. سورة الرعد، آية: 43.

و(من) لغير العاقل ولغيره في ثلاث مسائل: إحداهما: أن ينزل منزلته(1)، ومنـه قوله تعالى: "من لا يستجيب له"(2)، وقول الشاعر:

أسرب القَطَا هلْ من يعِير جناحه   لَعلي إلى من قدْ هويتُ أَطِير(3)

وقول الشاعر:

ألا عِم صباحاً أيها الطَلَلُ البالي   وهلَ يعِمن من كان في العصرِ الخَالِي (4)

فدعاء الأصنام ونداء القطا والطلل سوغ ذلك.

ولشموله الآدميين والملائكة والأصنام وان يقترن به في عموم فصل بمن.

نحو قوله تعالى: "من يمشي على بطنه"(5)

والاقتران أنها بالعاقل في عموم (كل دابة)

وأما (ما) فإنها لما لا يعقل وحده، نحو قوله تعالى: "ما عندكم ينفد"(6)

وله مع العاقل نحو قوله تعالى: "سبح   ما في السماوات وما في الأرض"(7)

وأما (أل) فقوله تعالى: "إن المصدقين والمصدقات"(8)

وقوله تعالى: "والسقف المرفوع والبحر المسجور"(9)

(ذو) قد تؤنث وتثنى وتجمع، وحكاه ابن السراج، ونازع في ثبوت ذلك ابن مالك وكلهم حكى (ذات) للمفردة، (ذوات) لجمعها، مصفوفتين.(10)

مثال قول العرب: (بالفضل ذو فضلكم ا   به، والكرامة ذات أكرمكم ا   به)(11)

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 152.
2. سورة الأحقاف، آية: 5.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 153.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 153.
5. سورة النور، آية: 45.
6. سورة النحل، آية: 96.
7. سورة الحشر، آية: 1.
8. سورة الحديد، آية: 18.
9. سورة الطور، آية: 5، 6.
10. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 161.
11. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 161.

وقول الشاعر:

ذَواتَ ينْهضن بِغَيرِ سائِقِ(1)

يقول ابن هشام في (ذا): أن يتقدمها استفهام (بما) باتفـاق،(2) أو (بمـن) علـى الأصح ومنه قول لبيد:

أَلاَ تَسالان المرء ماذا يحاوِلُ   أَنَحب فَيقْضي أَم ضلالٌ وباطِلُ(3)

وقوله:

أَلا أن قَلْبي لَدى الظاعِنينا   حزين، فَمن ذَا يعز الْحزينا(4)

والكوفي لا يشترط (ما) ولا (من) واحتج بقوله:

عدس، مالِعبادٍ عليكِ أمارةٌ   نَجوتِ وهذا تَحمِلين طَليقُ(5)

ومن شواهد حذف العائد في عدم إطالة الصلة، وهو شاذ عن البصريين والجواز من دون شذوذ عند الكوفيين قول الشاعر:

من يعن بالحمد لم ينْطِقْ بِما سفَهٍ   ولَم يحِد عن سبيل الْمجد والكَرمِ(6)

ويجوز حذف المنصوب إن كان متصلاً، وناصبه فعل أو وصـف غيـر صـلة الألف واللام(7) ومنه قوله تعالى: "ويعلم ما تسرون وما تعلنون"(8)

ويحذف العائد في دخول الجار نفسه على (ما) الموصولة ومثال ذلك قوله تعالى: "وليشرب مما تشربون"(9)، أي منه.

وقول الشاعر:

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 162.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 164.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 164.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 164.
5. المرجع نفسه، ج: 1، ص:136.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 137.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 137.
8. سورة التغابن، آية: 4.
9. سورة المؤمنون، آية: 33.

لاَ تَركُنَن إلى ٱلأمر الذي ركنَتْ   أَبنَاء يعصر حين اضطَرها القَدر[1]

ومن الحذف الشاذ، حذف العائد إلى (من) وهو مجرور بحرف جر محذوف مع اختلاف المتعلقين، وقول الشاعر:

وان ِلسانِي شَهدةٌ يشْتَفَى ِبها   وهو على من صبه ا ُ علْقُم [2]

7.1 باب المعرف بأداة التعريف:

في هذا الباب عدد الشواهد عند المرادي وابن هشام قد تساوت، حيث ورد عند كل منهما تسعة شواهد، الأغلب فيها من القرآن الكريم.

يقول المرادي في (أل) أنها لو كانت همزة وصل للزم بقاء همزة الوصل في غير الابتداء مسهلة ومبدلة[3] ومنه قوله تعالى:

"ءالذاكرين"[4]

وأداة التعريف قسمان – عهدية وجنسية، لمعمولها إن عهد بتقديم ذكره، أو بحضور مدلوله حساً كقولك (القرطاس) لمن قد سدد سهماً أو علماً.[5]

كقوله تعالى: "إذ هما في الغار"[6] فهي عهدية وإلا فهي جنسية. والجنسية إن خلفها كل دون تجوز فهي لشمول الأفراد نحو قوله تعالى:

"إن الإنسان لفي خسر"[7]

وقد وردت الآية الأولى في شواهد ابن هشام دون أن يعلق عليها أو يضيف شيئاً على ما قاله المرادي.

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 138.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 138
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 156.
4. سورة الأنعام، آية: 143ـ ـ ـ 144.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 157.
6. سورة التوبة، آية: 40.
7. سورة العصر، آية: 2.

وإن خلفها بتجوز فهي الشمول الخصائص المبالغة نحو (أنت رجل علمـاً)، وإن لم يخلفها فهي لبيان الحقيقة نحو قوله تعالى:

"وجعلنا من الماء كل شيء حي"[1]

وهو من شواهد المرادي.

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام دون أن يضيف أي شيء علـى مـا قالـه المرادي.

وقد ورد في كتاب توضيح المقاصد للمرادي: قال أبو عمر: سمعت أعرابياً يقرأ قوله تعالى: [2] "صراط الذين"[3] بتحقيق اللام فكيف جعلها لازمة يقول المـرادي: (أل) الزائدة غير اللازمة قسمان: قسم يزاد لمعنى، وقسم يزاد للضرورة، فالأول هو الذي للمح الصفة، والثاني ضربان: ضرب يزاد مع معرفة، وضرب يزاد مع نكرة لا يقبل التعريف وقد أشار إلى الضربين[4] فالأول قول الشاعر:

ولَقَد جنيتك اكمؤاً وعساقِلاً ولَقْد نَهيتك عن بنَاتِ ٱلْأوبر[5]

والثاني قول الشاعر:

رأيتك لَما أَن عرفْتَ وجوهنَا صددتَ وطِبتَ النفْس يا قَيس عن عمرو[6]

وقد وردت الأبيات السابقة عند ابن هشام ولم يعلق عليها، بأي زيادة على ما قاله المرادي.

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم يذكرها المرادي فجاءت في تقـسيم ابن هشام ل(أل) فيقول: وهي إما جنسية، فإن لم تخلفها (كل) فهي لبيان الحقيقة وإن خلفتها (كل) حقيقة فهي لشمول أفراد الجنس[7] ومنه قوله تعالى:

---

[1]. سورة الأنبياء، آية: 30.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 158.

[3]. سورة الفاتحة، آية: 7.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 158.

[5]. الأصمعي. الاشتقاق، ص: 442.

[6]. المرادي. الجنى الداني، ص: 198.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 181.

"وخلق الإنسان ضعيفاً"[1]

وإما عهدية, والعهد إما ذكري نحو قوله تعالى: "فعصى فرعون الرسول"[2]

أو علمي نحو قوله تعالى: "بالواد المقدس"[3]

أو حضوري نحو: "اليوم أكملت لكم دينكم"[4]

8.1 باب الابتداء:

وفي هذا الباب نجد عدد الشواهد عند المرادي أقل بكثير من عدد الشواهد عنـد ابن هشام، حيث كان عدد الشواهد عند المرادي ثلاثة عشر شاهداً، في حين أن عدد الشواهد عند ابن هشام ثمانية وأربعون شاهداً.

يقول المرادي: و(الاسم) جنس يشمل الصريح والمؤول (والمجرد من العوامـل اللفظية) فخرج بالاسم (كان) ونحوه و(غير الزائدة) مدخل لقولك (بحسبك زيـد)[5] ومنه قوله تعالى:

" ما لكم من اله غيره"[6]

والضمير نحو (زيد أبوه قائم)، وقد يحذف نحو قول العـرب: (الـسمن منـوان بدرهم).

واسم الإشارة نحو قوله تعالى:

"ولباس التقوى ذلك خير لكم"[7]

وتكرار لفظ المبتدأ نحو قوله: "الحاقة، ما الحاقة"[8]

---

1. سورة النساء، آية: 28.

2. سورة المزمل، آية: 16.

3. سورة طه، آية: 12.

4. سورة المائدة، آية: 3.

5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 162.

6. سورة الأعراف، آية: 85.

7. سورة الأعراف، آية: 26.

8. سورة الحاقة، آية: 1 ـ ـ 2.

والعموم نحو:

فَأما اِلقتالُ لا قتال لديكُمو ولكن سيراً في عِراضِ المواكِبِ[1]

وهذه الروابط المتفق عليها.

وقد ذكر ابن عصفور من الروابط المتفق عليها عطف جملة فيها ضمير بالفـاء خاصة[2]، وأشار إلى قول الشاعر:

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو..................[6]

وقد وردت الشواهد السابقة نفسها عند ابن هشام دون أن يعلق شيئاً جديداً على ما قاله المرادي في الخبر الجملة:

يقول المرادي: و(نطقي) مبتدأ و(ا حسبي) جملة أخبر عنه ولا رابط فيها؛ لأنها هي نفس المبتدأ في المعنى والذي يظهر في هذا ونحوه أنـه لـيس مـن الإخبـار بالجملة، وإنما هو من الإخبار بالمفرد، لأن الجملة في نحو ذلك إنما قصد لفظها كما قصد.

حيث أخبر عنها.[3]

ومنه قول الرسول صلى ا عليه وسلم:

"لا حول ولا قوة إلا با كنز من كنوز الجنة"[4]

وقد ندر تقديم الخبر المقرون بإلا مقدماً في الضرورة كقول الشاعر:

فَيا رب هلْ إلا بكَ النّصر يرتَجى عليهم وهلْ إلاّ علَيكَ المعولُ[5]

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام دون أن يعلق عليه.

أن يكون الخبر مسنداً لمبتدأ مقرون بلام الابتداء لاستحقاقها الصدر نحو (لزيـد قائم)[6]، وأما قول الشاعر:

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد،ج: 1، ص: 163.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 163.

[3]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 166.

[4]. أخرجه أحمد في مسنده، ج: 5، ص: 56.

[5]. المرادي. توضيح المقاصد،ج: 1، ص: 168.

[6]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 171.

خَالِي جرير ومن جرير خَالُه ينل العلاء ويكرمِ الأخَوالا(1)

فخرج على زيادة اللام أو حذف الخبر أي لهو أنت.

يقول المرادي: الخبر يحذف بعد (لولا)، إذا كان كونا مطلقاً وهو الغالب،فان كان خاصاً وله دليل عليه وجب إثباته.(2)

كقوله صلى ا عليه وسلم:

"لولا قومك حديثو عهد بجاهلية"(3)

وان كان خاصاً وله دليل جاز إثباته وحذفه، ومنه قول الشاعر:

يذِيب الرعب مِنْه كُل عَضبٍ فَلَولا الْغِمد يمسِكُه لَسالا(4)

ونجد الشواهد نفسها عند ابن هشام لكن دون تعليق.

وفي وقوع الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع خبر المبتدأ ذكر المرادي هـذا البيت:

خَير اْقتِرابِي مِن المولى حليفُ رضى وشَر بعدِي عنْه وهو غَضبان(5)

وذهب الأخفش إلى أن الخبر المحذوف مصدر مضاف إلى ضمير صاحبها.

أما ابن هشام فنجده قد زاد على المرادي في الشواهد، وخاصة الشواهد القرآنيـة وأقوال العرب والأحاديث النبوية الشريفة.

يقول ابن هشام: المبتدأ اسم أو بمنزلته نحو قوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم"(6)

"سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم"(7)

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 172.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 173.
3. البواب علي حسين(د. ت). **تخريج القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة في كتاب أوضـح المسالك،** مطابع الجمعية العلمية الملكية. ، ص: 70 ـ 71.
4. المرادي. الجنى الداني، ص: 600.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 175.
6. سورة البقرة، آية: 184.
7. سورة البقرة، آية: 6.

وقول المثل: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)[1]

والذي بمنزلة المجرد قوله تعالى: "هل من خالقٍ غير ا "[2]

ومنه عند سيبويه: "بأيكم المفتون"[3]

وقوله صلى ا عليه وسلم: "من لم يستطع فعليه بالصوم"[4]

ويشترط بالمبتدأ الوصف تقدم نفي أو استفهام ومنه قول الشاعر:

خَلِيلي ما وافٍ بِعهدِي أنْتُما إذا لَم تَكُونا لي علَى من أُقَاطِعِ[5]

وقول الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نَووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قَطَنا[6]

خلافاً للأخفش والكوفيين لا حجة لهم في قول الشاعر:

خَبير بنو لُهبٍ فَلا تَك ملْغِياً مقالَةَ لِهبي إذا الطير مرتِ[7]

خلافا للناظم وابنه لجواز كون الوصف خبراً مقدماً، وإنما صح الإخبار به عـن الجمع لأنه على (فعيل)[8]مثل قوله تعالى:

"والملائكة بعد ذلك ظهير"[9]

والكوفيون يجيزون عدم إبراز الضمير عند أمن اللبس فقط كما في قول الشاعر:

قَومِي ذُرا الْمجدِ بانُوها وقَد عِلمتْ بِكُنْهِ ذَلك عدنَان وقَحطَان[10]

والجملة إما نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط.[11]

---

1. الجاحظ. البيان والتبيين، ج: 1، ص: 171.
2. سورة فاطر، آية: 3.
3. سورة القلم، ىية: 9.
4. البخاري. صحيح البخاري، ج: 4، ص: 119.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 177.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 190.
7. المرجع السابق.
8. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 192.
9. سورة التحريم، آية: 4.
10. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 191.
11. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 195.

نحو قوله تعالى: "قل هو ا أحد"(1)
إذا قدر (هو) ضمير شأن نحو قوله:
"فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"(2)
وإما ضميراً مقدراً ومنه قراءة ابن عامر:
"وكل وعد ا ُ الحسنى"(3)
قرأ ابن عامر (كل) بالرفع وقرأ الباقون (كلاً) بالنصب.(4)

قال الأخفش: أو غيرهما أي غير الضمير والإشارة كإعادة المبتدأ بمعناه،كما في قوله تعالى:

"والذين يمسكون الكتاب، وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع اجر المصلحين"(5)
أو على اسم أعم منه، كقول الشاعر:
ألا ليتَ شِعرِي هلْ إلى أم معمر   سبيلٌ، فأما الصبر عنْها فلا صبرا(6)
وفي وقوع الخبر ظرفاً، نحو قوله تعالى:
"والركب أسفل منكم"(7)
ومجرور نحو: "الحمد "(8)

والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف، وأن تقديره كائن أو مستقر، لا كان أو استقر، وأن الضمير الذي كان فيه انتقل إلى الظرف والمجرور كقول الشاعر:

فإن يك جثْمانِي بأرضٍ سِواكُم   فإن فُؤادي عِنْدكِ الدهرِ أجمع(9)

[1]. سورة الإخلاص، آية: 1.
[2]. سورة الأنبياء، آية: 97.
[3]. سورة الحديد، آية: 10.
[4]. القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، ج: 17، ص: 241.
[5]. سورة الأعراف، آية: 170.
[6]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 200.
[7]. سورة الأنفال، آية: 42.
[8]. سورة الفاتحة، آية: 2.
[9]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 201.

ويخبر بالزمان عن أسماء المعاني، لا عن أسماء الذوات، فإن حصلت فائدة جاز كأن يكون المبتدأ عاماً والزمان خاصاً.(1)

يقول ابن هشام: ولا يبتدأ بنكرة، إلا أن حصلت فائدة: كأن يخبر عنها بمختص مقدم ظرف أو مجرور .(2)

ومنه قوله تعالى: "ولدينا مزيد"(3)

وقوله: "وعلى أبصارهم غشاوة"(4) أو استفهام نحو: "أإله مع ا "(5)

أو حذفت الصفة، نحو: "وطائفة قد أهمتهم أنفسهم"(6)

أو الموصوف كقوله صلى ا عليه وسلم: "سوداء ولود خير من حسناء عقيم"(7)

أو عامله عمل الفعل، كقول الرسول صلى ا عليه وسلم:

"أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة"(8)

ومن العاملة المضافة، كقوله صلى ا عليه وسلم: "خمس صلوات كتبهن ا "(9)

ويقاس على هذه المواضيع ما أشبهها.(10)

ومنه قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مِقَةٍ كما استَقلّت مطَاياهن للظعن(11)

ومن مواضع تأخر الخبر، أن يخاف التباسه بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معـرفتين، أو متساويتين ولا قرينه، ومنه قول الشاعر:

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 202.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 202.
3. سورة ق، آية: 35.
4. سورة البقرة، آية: 7.
5. سورة النمل، آية: 60.
6. سورة آل عمران، آية: 154.
7. البرهان فورى. كنز العمال، ج: 7، ص: 442.
8. البخاري. صحيح البخاري، ج: 1، ص: 499.
9. الأشعب، أبو داود سليمان(1983م). سنن أبي داود، القاهرة ـ مصر. ج: 1، ص: 204.
10. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 170.
11. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 171.

بنُونَا بنُو أَبنَائنا، وبناتُنَا   بنُوهن أَبنَاء الرجال الْأباعِدِ(1)

ومن المواضع التي يتأخر فيها الخبر، أن يقترن بلا معنى.(2)

نحو قوله تعالى: "إنما أنت نذير"(3)

أو لفظاً نحو قوله تعالى: "وما محمد إلا رسول"(4)

أن يكون المبتدأ مستحقاً للتصدير، إما بنفسه أو بغيره، أو متقدماً عليه، وأما قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربه(5)

فالتقدير: لهي عجوز، واللام زائدة لا لام الابتداء(6)

ومن المواضع التي يتقدم فيها الخبر: أن يوقع تأخيره في لبس ظاهر، ولهذا يجوز تأخيره بعد (أما)(7)

ومنه قول الشاعر:

عندي اصطِبار، وأما أنِني جزع   يوم النوى فَلوجدٍ كاد يبريني(8)

لأن (أن) المكسورة و(أن) التي بمعنى لعل لا يدخلان هنا، وتأخيره في الأمثلة الأول يوقع في إلباس الخبر بالصفة، وإنما لم يجب تقديم الخبر في نحو قوله: "وأجل مسمى عنده"؛ لأن النكرة قد وصفت بمسمى، فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة.(9)

ومن الحالات التي يتقدم بها الخبر،أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر، ومنه قوله تعالى:

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 172.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 207.
3. سورة هود، آية: 12.
4. سورة آل عمران، آية: 144.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 208.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 208.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 210.
8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 211.
9. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 211.

"أم على قلوب أقفالها"(1)

وقول الشاعر:

أهابك إجلالاً، وما بكِ قدرةٌ   عليّ، ولكن مِلْءُ عينٍ حبيبها(2)

أما حذف المبتدأ جوازاً، فنحو قوله تعالى:

"من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها"(3)

والتقدير: فإساءته عليها.

وأما حذفه وجوباً، فإذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح، أو ذم، أو ترحم، أو بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله.(4)

ومنه قول الشاعر:

فَقَالَتْ: حنان ما أتى بِكَ ههنَا   أذو نَسَبٍ أم أَنْتَ بالحي عارِفُ(5)

التقدير: أمري حنان, وأمري سمع وطاعة.

وأما حذف الخبر جوازاً، فنحو قوله تعالى:

"أكلها دائم وظلها"(6) أي كذلك.

ومن حالات حذف الخبر وجوباً: أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بـ واو هـي نص في المعية،(7) ومنه قول الشاعر:

تَمنوا لي الْموتَ الذِي يشْعب الفَتَى   وكُل امرِءٍ والْموت يلْتَقِيان(8)

وهو من شواهد المرادي.

---

1. سورة محمد، آية: 24.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 212.
3. سورة فصلت، آية: 46.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 214.
5. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 215.
6. سورة الرعد، آية: 35.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 220.
8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 220

تعدد الخبر يقول ابن هشام: وليس من تعدد الخبر ما ذكره ابن الناظم من قـول الشاعر:

يداك يد خَيرها يرتَجى وأُخرى لأعدائها غائظة(1)

لأن (يداك) في قوة مبتدأين لكل منهما خبر، ومن نحـو قـولهم: (الرمـان حلـو حامض)؛ لأنهما بمعنى خبر واحد، أي: مز، ولهذا يمتنع العطف على الأصح، وأن يتوسط المبتدأ بينهما.(6)

ومنه قوله تعالى:

"والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم"(2)

لأن الثاني تابع له.

9.1 باب كان وأخواتها:

نجد عند ابن هشام في هذا الباب، أربعة وأربعين شاهدا، تساوت ما بين القـرآن والشعر، في حين أننا نجد عند المرادي اثني عشر شاهدا أكثرها من الشعر.

نجد أول شاهد عند المرادي جاء في إجراء (زال) مجرى (كان) في العمل لأنها مسبوقة بحرف النهي، والنهي شبيه النفي، وهو قول الشاعر:

صاحِ شمر ولاَ تَزلْ ذَاكِرِ المو تِ فَنِسيانُه ضلالٌ مبين (3)

والدعاء نحو قول الشاعر:

أَلاَ يا اسلَمِي يا دار مي على البلى ولا زالَ منْهلاً بِجرعائِكِ القَطْر (4)

وقد ورد ما سبق في الشواهد عند ابن هشام، دون أن يعلق عليهما.

يقول المرادي: إن خبر هذه الأفعال – كان وأخواتها – أصله التـأخير ويجـوز توسطه بينها وبين الاسم في جميعهما حتى في (ليس) و(ما دام). (5)

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 221.
2. سورة الأنعام، آية: 39.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 176.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 188.
5. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 179.

ومنه قول الشاعر:

سلي إن جهلْتِ النّاس عنّا وعنّهم   فَليس سواء عالم وجهولُ (1)

وقول آخر:

لا طيب لِلْعيشِ ما دامتْ منَغصةً   لَذاته بادكارِ الْموتِ والهرمِ (2)

وقد ورد الشاهدان نفسهما عند ابن هشام.

والتام من هذه الأفعال: هو ما اكتفى بالمرفوع، ولم يفتقر إلى المنصوب، ومنه قوله تعالى:

"وإن كان ذو عسرةٍ" (3)

يقول المرادي: إن الأفعال: (ليس وزال وفتىء) تلزم النقص ولا تستعمل تامة، وأجاز الفارسي في(الحلبيات): وقوع (زال) تامة قياسا لا سماعا. (4)

سميت أفعالا ناقصة لا لأنها سلبت الدلالة على المصدر خلافا لجمهور البصريين، لوجود مصدرها عاملا عملها. ومنه قول الشاعر:

بِبذْلٍ وحِلْمٍ ساد في قَومِهِ الفَتَى   وكَونُك إياه علَيك يسِير (5)

يقول المرادي: وأجاز الكوفيون (كان طعامك زيد آكلا) ونحوه. (6)

واحتجوا بقوله:

قَنافِذُ هداجون حولَ بيوتِهم   بِما كان إياهم عطِيةُ عودا (7)

فأولى كان (إياهم) وهو معمول الخبر، وهذا ونحوه متأول عند البصريين.

ومن شواهد زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ وخبره قول الشاعر:

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 180.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 181.

[3]. سورة البقرة، آية: 280.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 182.

[5]. ابن هشام. تلخيص الشواهد، ص: 245.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 182.

[7]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 183.

أنتَ تكُون ماجِد نَبِيلٌ [1]

يقول المرادي: كثر في كلامهم حذف (كان) مع اسمها وإبقاء خبرها بعـد (إن) الشرطية كقول العرب:

(المرء مجزي بعمله إن خيراً فخير وإن شرا فشر) [2]

أي:إن كان عمله خيرا فجزاؤه خيرا، وفي هذا المثال ونحوه أربعة أوجه: الأول نصب الأول ورفع الثاني، وهو أرجحهـا، وعكـسه وهـو أضـعفها، ورفعهمـا، ونصبهما، والمسألة مشهورة.[3]

وبعد (لو) كقول الشاعر:

لا يأمن الدهر ذُو بغْي ولو ملكاً   جنوده ضاقَ عنْها السهلُ والجبلُ[4]

أي: ولو كان الباغي ملكا.

وقل حذفها مع غير (إن) و(لو) ومنه قول الشاعر:

مِن لَدُ شَولاً فإلى إتْلائِها [05]

أي: من لد كانت شولاً.

ويجوز حذف نون (يكون) تخفيفا لكثرة الاستعمال مطلقا عند يونس، وبشرط أن يكون بعدها متحرك عند سيبويه. [6]

ويشهد ليونس قول الشاعر:

فإن لم تَكُ المرآة أبدتْ وسامةً   فَقَد أبدتِ المِرآةُ جبهةَ ضيغَمِ [7]

أما رأي المرادي: فهو لا ضرورة في البيت، لإمكان أن يقال: فإن تكن المـرآة أخفت وسامة، إلا أن الإثبات قبل الساكن أكثر وبه ورد القرآن.

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 183.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 184.

[3]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 184.

[4]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 185.

[5]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 185.

[6]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 186.

[7]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 186.

ومن وروده في التامة قوله تعالى:

"وإن تك حسنة يضاعفها" (1)

أما الشواهد عند ابن هشام فكانت على النحو الآتي:

قوله تعالى: "وكان ربك قديرا" (2)

يقول ابن هشام: ومن أخوات (كان) ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفـي أو نهـي أو دعاء، وهو أربعة زال ماضي يزال، وبرح، وفتىء، وانفك، مثالها بعد النفي. (3)

قوله تعالى: "ولا يزالون مختلفين" (4)

وقوله: "لن نبرح عليه عاكفين" (5)

ومنه: "تا تفتأ" (6)

ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ يمين ا ـِ أبرح قَاعِداً ولَو قَطَعوا رأْسِي لَديكِ وأَوصالي (7)

الأصل لا تفتأ ولا أبرح، ومثالها بعد النهي، قول الآخر:

صاحِ شَمر، ولاَ تَزلْ ذَاكِر ٱلمو تِ فَنْسِيانُه ضلالٌ مبين (8)

وفي مجيء كل من (تزولا) و(زالتا)فعلا تاما غير ناقص، لأنه بمعنى الانتقـال، ومنه قوله تعالى:

"ان ا يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا" (9)

---

1. سورة النساء، آية: 40.
2. سورة الفرقان، آية: 54.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 228.
4. سورة هود، آية: 118.
5. سورة طه، آية: 91.
6. سورة يوسف، آية: 85.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 233.
8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 233.
9. سورة فاطر، آية: 41.

ومنها ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام)، ومنه قوله تعالى: "ما دمت حيا" (1) أي: مدة دوامي حيا.

وما يتصرف تصرفا تاما، وهو الباقي، وللتصاريف في هذين القـسمين مـا للماضي من العمل. (2)

فالمضارع نحو قوله تعالى: "ولم أك بغيا" (3)

والأمر نحو: "كونوا حجارة" (4)

واسم الفاعل، كقول الشاعر:

وما كُل من يبدِي البشَاشَةَ كائِناً   أَخَاك، إذا لَم تُلِفِه لَك منْجِدا (5)

وقول الشاعر:

قَضى ا يا أَسماء أَن لَستُ زائلاً   أُحِبكِ حتى يغْمِض العين مغْمِض (6)

يقول ابن هشام: وتوسط أخبارهن جائز، خلافا لابن درستويه في ليس، ولابـن معط في دام. (7)

قال تعالى: "وكان حقا علينا نصر المؤمنين" (8)

وقرأ حفص وحمزة: "ليس البر أن تولوا وجوهكم" (9) بنصب (البر).

ومن امتناع تقدم الخبر على الاسم لانحصار الخبر بإلا، قوله تعالى: "وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء" (10)

وتقديم أخبارهن جائز، بدليل قوله تعالى:

---

[1]. سورة مريم، آية: 31.

[2]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 234.

[3]. سورة مريم، آية: 20.

[4]. سورة الإسراء، آية: 50.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 237.

[6]. المرجع نفسه.

[7]. المرجع نفسه، ، ج: 1، ص: 238.

[8]. سورة الروم، آية: 47.

[9]. سورة البقرة، آية: 177.

[10]. سورة الأنفال، آية: 35.

"أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون" (1)

وقوله تعالى:

"وأَنْفُسهم كانوا يظلمون" (2)

إلا خبر (دام) اتفاقا، وليس عند جمهور البصريين، قاسوها على (عسى)، واحتج المجيز بقوله تعالى:

" ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم" (3)

وأجيب بأن المعمول ظرف فيتسع فيه، وإذا نفي الفعل بما جاز توسط الخبر بين النافي والمنفي مطلقا، نحو: (ما قائما كان زيد) ويمتنع التقـديم علـى (مـا) عنـد البصريين والفراء، وأجاز بقية الكوفيين، وخص ابن كيان المنع بغير زال وأخواتها؛ لأن نفيها ايجاب، وعمم الفراء المنع في حروف النفي. (4)

ويرده قول الشاعر:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته   علَى ألسن خيراً لا يزالَ يزيد (5)

ومن تقدم معمول خبر (بات) على الخبر بعد الفعل الناسخ، قول الشاعر:

باتَتْ فُؤَادِي ذَاتُ الخال سالِبةً   فَالْعِيشُ إن حم لي عيشٌ مِن العجبِ (6)

وقد تستعمل هذه الأفعال تامة، ومنه قوله تعالى:

" فسبحان ا حين تمسون وحين تصبحون" (7)

وقوله تعالى: " خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض" (8)

ومنه قول الشاعر:

---

[1]. سورة سبأ، آية: 40.

[2]. سورة الأعراف، آية: 177.

[3]. سورة هود، آية: 8.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 242.

[5]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 242.

[6]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 243.

[7]. سورة الروم، آية: 17.

[8]. سورة هود، آية: 107.

وباتَ وباتتْ له ليلةٌ كِليلةِ ذِي العائِر الأرمدِ (1)

تختص (كان) بأمور، منها جواز زيادتها، كونها بين شئين متلازمين ليسا جـارا ومجرورا، نحو (ما كان أحسن زيدا). (2)

وشذ قول الشاعر:

سراةُ بني أبي بكْرٍ تَسامى

على كان المسومةِ العراب (3)

وليس من زيادتها قول الشاعر:

فَكيفَ إذَا رأَيتَ دِيار قَومٍ وجِيرانٍ لنَا كانْوا كِرامِ (4)

لرفعها الضمير، خلافا لسيبويه.

وتحذف (كان) مع اسمها ويبقى الخبر، وكثر ذلك بعد (إن) و(لو) الشرطيتين. (5)

مثال (إن)، قول الشاعر:

لاَ تَقْربن الدهر آلَ مطّرفٍ إن ظَالماً أبداً وإن مظلْوما (6)

وتحذف (كان) وحدها، وكثر ذلك بعد (أن) المصدرية في مثل: (ما أنت منطلقا انطلقت)، أصله: انطلقت لأن كنت منطلقا، ثم قدمت اللام وما بعدها على انطلقـت للإختصاص، ثم حذفت اللام للإختصار، ثم حذفت (كان) لذلك فانفصل الضمير، ثم زيدت (ما) للتعويض، ثم ادغمت النون في الميم للتقارب. (87)

ومنه قول الشاعر:

أبا خُراشَةَ أما أنْتَ ذَا نَفَرٍ فإن قَومِي لَم تأكُلْهم الضبع (9)

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 245.

2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 246.

3. المرجع نفسه، ج: 1، ص:250.

4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 253.

5. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 257.

6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 257.

7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 257.

8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 253.

9. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 257.

أي: لأن كنت ذا نفر فحذفت، ثم حذف متعلق الجار.

وقل بدونها، قول الشاعر:

أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي منَع الرحالةَ أن تَميلَ مميلا [1]

قال سيبويه: أراد أزمان كان قومي.

ويجوز حذف لام مضارع (كان)، وذلك بشرط كونه مجزوما بالـسكون، غيـر متصل بضمير نصب، ولا بساكن. ومنه قوله تعالى: "ولم أك بغيا" [2]

بخلاف قوله تعالى: "من تكون له عاقبة الدار" [3]

وقوله تعالى: وتكون لكما الكبرياء" [4], لانتفاء الجزم.

وقوله تعالى:

"وتكونوا من بعده قوما صالحين" [5]

لأن جزمه بحذف النون، ونحو قوله تعالى:

"لم يكن ا ليغفر لهم" [6]

لاتصاله بالساكن، وقد خالف هذا الرأي يونس بن حبيب، فأجاز الحذف.

وحمله الجماعة على الضرورة.

ومنه قول الشاعر:

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعه ولاكِ اسقِني إن كان ماؤك ذَا فَضل [7]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 258.
2. سورة مريم، آية: 20.
3. سورة الأنعام، آية: 135.
4. سورة يونس، آية: 78.
5. سورة يوسف، آية: 9.
6. سورة النساء، آية: 137.
7. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 187

10.1 باب الحروف المشبهة (بليس):

أورد المرادي ثلاثة عشر شاهدا، في الشعر والقرآن وشاهد واحـد مـن أقـوال العرب، في حين أن ابن هشام أورد في هذا الباب ثمانية وعشرين شاهدا، أكثرهـا من الشعر ويبدو أن كثرة الشواهد هنا جاءت لكثرة التفريعات في هذا الباب, وكثرة قواعده واختلافها بين العلماء وأن أكثر الشواهد كانت شعرية تقريباً.

يقول المرادي: (ما) النافية: حرف مهمل عند بني تميم، وهـو القيـاس، لعـدم اختصاصه، وألحقه أهل الحجاز بليس، لأنها لنفي الحال غالبا، فأعملوها عملها، وبه ورد القرآن. (1)

ومنه قوله تعالى: " ما هذا بشرا" (2)

وقوله تعالى: " ما هن أُمهاتِهم" (3)

وقد وردت الشواهد السابقة نفسها عند ابن هشام، وكان تعليقه عليها هـو نفـسه تعليق المرادي.

وتدخل (الباء) على خبر هذه الأحرف، ومثاله بعد (ما):

قوله تعالى: " وما ربك بظلام للعبيد". (4)

وبعد (ليس) في قوله تعالى: "أليس ا بكاف عبده". (5)

وبعد (لا) كقول الشاعر:

وكُن لي شَفيعا يوم لا ذو شَفَاعةٍ بمغنٍ فتيلا عن سوادِ بن قارب (6)

وبعد نفي (كان)، ومنه قول الشاعر:

وإن مدت الأيدي الى الزادِ لم أكن بأعجلِهم إذ أجشَع القومِ أعجلُ (7)

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 187.
2. سورة يوسف، آية: 31.
3. سورة المجادلة، آية: 2.
4. سورة فصلت، آية: 46.
5. سورة الزمر، آية: 36.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 291.
7. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 2، ص: 560.

وهو كثير بعد (ليس) و(ما) وقليل بعد (لا) و(كان) المنفية.

و(لا) تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر، بشرط أن يكون اسمها نكرة ومنه قول الشاعر:

تَعز فلا شيء على الأرض باقيا   ولا وزو مما قَضى ا ُ واقيا[1]

ونجد الشواهد السابقة نفسها عند ابن هشام، ولكن لا نجده قد علّق عليها كما فعل المرادي.

يقول المرادي: وهـذا الكلام خلافا للمبرد ومن وافقه في مـنعهم إعمالهـا عمـل (ليس). [2]

ومنه قول الشاعر:

وحلتْ سواد القَلْبِ لاَ أَنا باغِياً   سِواها ولاَ عن حبها متَراخِيا [3]

وأما (إن) فأجاز إعمالها إعمال (ليس) الكسائي وأكثر الكـوفيين وطائفـة مـن البصريين ومنعه جمهور البصريين، واختلاف عن سـيبويه والمبـرد، والـصحيح الإعمال وقد سمع في النثر والنظم. [4]

ومنه قول العرب: "إن ذلك نافعك ولا ضارك، وإن أحـد خيـرا مـن أحـد إلا بالعافية"

وجعل ابن جنى من ذلك قراءة سعيد بن جبير: في قوله تعالى:

"إن الذين تدعون من دون ا عباد أمثالكم" [5]

ومن النظم قول الشاعر:

إن هو مستَولِياً على أَحدٍ   إلا على أَضعفِ الْمجانِين[6]

ونجد الشواهد السابقة نفسها عند ابن هشام.

1. ابن مالك، جمال الدين محمد (2005م). شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ص: 216.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 190.
3. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 199.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 190.
5. شورة الأعراف، آية: 194.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 191.

ومن الشواهد التي جاءت عند المرادي، قول الشاعر:

إن المرء ميتاً بانْقِضاءِ حياتِهِ ولكن بأن يبغَى علَيه فيخْذَلاَ[(1)]

وهذا يبين بطلان قول من قال: إنه لم يأت منه إلا (إن هو مستوليا) وتخصيصه ذلك بالضرورة.

وفي موضوع (لات) نجد حذف مرفوعها، في قوله تعالى:

"ولات حين مناصٍ".[(2)]

ومن حذف منصوبها قراءة من قرأ: "ولات حين مناصٍ" بالرفع ولم يثبتوا بعدها الخبر والاسم جميعا.

يقول ابن هشام: ومن شروط إعمال (ما الحجازية)، أن لا يقترن اسمها بأن الزائدة.[(3)]

ومنه قول الشاعر:

بنَي غَدانَةَ ما إن أَنْتُم ذَهب ولاَ صريفٌ، ولكِن أَنْتُم الخَزف[(4)]

وأما رواية يعقوب[(3)] (ذهب[5]) بالنصب فتُخرج على أن (إن) نافية مؤكدة (لما)، لا زائدة.

ومن الشروط أن لا ينتقض نفي خبرها بإلا، فلذلك وجب الرفع، ومنه قوله تعالى: "وما أمرنا إلا واحدة" [(6)]

وقوله تعالى: "وما محمد إلا رسول"[(7)]

وأما قول الشاعر:

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 192.

[2]. سورة ق، آية: 3.

[3]. ابن هشام. أوضع المسالك، ج: 1، ص: 266.

[4]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 272.

[5]. هو يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت النحوي.

[6]. سورة القمر، آية: 50.

[7]. سورة آل عمران، آية: 144.

وما الدهر إلا مجنوناً بأَهلِه وما صاحب الحاجاتِ إلاّ معذبا [1]

فمن باب (ما زيد إلا سيرا).

ومن الشروط، أن لا يتقدم الخبر، كقولهم (ما مسيء من أعتب)، ومنه قول الشاعر:

وماخُذّلٌ قَومِي فَأَخْضع لِلعِدا ولَكن إذَا أَدعوهم فَهم هم [2]

وأما قول الشاعر:

فَأَصبحوا قَد أعاد ا ُ نِعمتَهم إذْ هم قُريشٌ وإذْ ما مِثْلَهم بشَر[3]

فقال سيبويه: شاذ، وقيل: غلط وإن الفرزدق لم يعرف شرطها عند الحجـازيين، وقيل (مثلهم) مبتدأ، ولكنه بني لإبهامه مع إضافته للمبني.[4]

ونظيره قوله تعالى: "إنه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون"[5]

وقوله: "لقد تَقَطّع بينكم"[6]

فيمن فتحها.

ومن الشروط في إعمال "ما": ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، ومنه قوله:

تَعرفَها المنَازِلَ مِن مِنى وما كُل من وافَى مِنى أَنَا عارِفُ [7]

إلا ان كان المعمول ظرفا أو مجرورا فيجوز، ومنه قول الشاعر:

بِأَهبةِ حزمٍ ٌذْ، وإن كُنْتَ آمِناً فَما كُل حِينٍ من تُوالِي مواليا[8]

يقول ابن هشام: وأما (لا) فإعمالها عمل (ليس) قليل، ويـشترط لـه الـشروط السابقة، ما عدا الشرط الأول، وأن يكون المعمولان نكرتين، والغالـب أن يكـون خبرها محذوفا، حتى قيل بلزوم ذلك.[9]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 270.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 271.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 272.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 272.
5. سورة الذاريات، آية: 23.
6. سورة الأنعام، آية: 94.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 272.
8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 273.
9. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 274.

ومنه قول الشاعر:

منّ فَر عِن نيرانِها   فأنا ابن قَيسٍ لاَ براح [1]

والصحيح جواز ذكره.

ومن شواهد (لات)، قول الشاعر:

لَهفي علَيك للَهفَةٍ مِن خَائِفٍ   يبغِي جِوارك حين لاتَ مجِير[2]

فارتفاع (مجير) على الابتداء، أو على الفاعلية، والتقدير: حين لات له مجير، أو يحصل له مجير، و(لات) مهملة، لعدم دخولها على الزمان.[3]

ومثله قول الشاعر:

لاتَ هنا ذِكْرى جبيرةَ أو من   جاءِ مِنْها بِطَائِفِ الأهوال[4]

11.1 باب أفعال المقاربة:

وفي هذا الباب نجد أن ابن هشام زاد على المرادي في الشواهد، فنجد عند المرادي سبعة شواهد، في حين أننا نجد عند ابن هشام أربعة وعشرين شاهدا.

أورد المرادي شاهدا على إجراء (عسى) مجرى (كان)، قول الشاعر:

لاَ تُكْثِرن إني عسيتُ صائِما[5]

وقول الشاعر:

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر   فُأبت إلى فَهمٍ وما كدت آئبا[6]

وتجد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

ويكثر في المضارع الواقع خبر (عسى) اقترانه بأن، وكونه بدون (أن) قليل، ومنه قول الشاعر:

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 275.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 276.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 278.
4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 126.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 279.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 279.

عسى الكرب الذي أمسيتَ فيه   يكون وراءه فَرج قَريِب[1]

وجمهور البصريين على حذف (أن) بعد (عسى) ضرورة، وظاهر كلام سيبويه أن حذف (أن) لا يختص بالشعر.

واقتران المضارع بـ(أن) بعد (كاد) قليل، ومنه قول الشاعر:

قَد كاد من طُول البلى أَن يمصحا[2]

ومن الشواهد على انتفاء (أن) بعد أوشك، قول الشاعر:

يوشِك من فَر مِن منيتهِ   في بعضِ غِراتهِ يوافُقَها[3]

وفي اثبات (أن) بعده قليل، ومنه قول الشاعر:

سقَاها ذَوو الأحلاَمِ سجلاً على الظما   وقَد كَربتْ أَعنَاقُها أَن تَقَطعا[4]

يقول المرادي: ولم يذكر سيبويه في خبر (كرب) إلا التجريد.

وقد وردت الشواهد نفسها عند ابن هشام.

(عسى واخلولق وأوشك) إذا أسندت هذه الثلاثة إلى (أن) والفعل، فهل هي تامة أو ناقصة، فيها خلاف، ذهب قوم إلى أنها تامة، والمرفوع فاعلها وقال في (شرح التسهيل)، الوجه عندي أن تجعل (عسى)ناقصة أبدا، وإذا أسندت إلى (أن) والفعل وجه بما يوجه به.[5]

ومنه قوله تعالى: "أحسب الناس أن يتركوا"[6]

يقول ابن هشام: (أفعال المقاربة) يعملان عمل (كان)، إلا أن خبرهن يجب كونه جملة، وشذ مجيئه مفردا بعد (كاد)و(عسى).[7]

---

[1]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 7، ص: 13.

[2]. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 142.

[3]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 167.

[4]. العيني. شرح العيني، ج: 2، ص: 193.

[5]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 198.

[6]. سورة العنكبوت، آية: 2.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 291.

ومنه قول العرب: (عسى الغوير أبؤسا)(1)

وأما قوله تعالى: "فطفق مسحا"(2)

فالخبر محذوف، أي: يمسح مسحاً.

وشرط الجملة، أن تكون فعلية، وشذ مجيء الاسمية بعد (جعل) في قول الشاعر:

وقد جعلتْ قلُوص بني سهيلٍ   مِن الأكْوار مرتعُها قريب(3)

وشرط الفعل ثلاثة أمور: أحدها أن يكون رافعا لضمير الاسم، أما قول الشاعر:

وقد جعلْتُ اذا ما قُمتُ يثْقلُني   ثَوبي، فَأَنْهض نَهض الشاربِ السكِر(4)

وقول الشاعر:

وأسقيهِ حتى كاد مِما أبثه   تُكلمِني أحجاره وملاعِبه(5)

فثوبي وأحجاره بدلان من اسمي (جعل) و(كاد)، ويجوز في (عسى) خاصة أن ترفع السببي، ومنه قول الشاعر:

وماذَا عسى الحجاج يبلُغُ جهده   إذاْ نَحن جاوزنا حفير زيادِ(6)

يروى بنصب (جهده) ورفعه.

ومن الشروط: أن يكون مجردا منها إن كان الفعل دالا على الشروع، ومنه قوله تعالى:

"وطفقا يخصفان"(7)

والغالب في خبر (عسى) و(أوشك) الاقتران بها، ومنه قوله تعالى:

"عسى ربكم أن يرحمكم"(8)

---

[1]. الميداني. أحمد (1962 م). **مجمع الأمثال**، دار الحياة، بيروت ـ لبنان ج: 2، ص: 17.

[2]. سورة ص، آية: 33.

[3]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 292.

[4]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 293.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 294.

[6]. العيني. شرح العيني، ج: 2، ص: 180.

[7]. سورة الأعراف، آية: 22.

[8]. سورة الإسراء، آية: 8.

وقول الشاعر:

إذَا قيل هاتُوا أَنَ يملوا ويمنَعوا[1]

(كاد) و(كرب) يغلب في خبرهما التجرد من (أن)، ومن الغالب قوله تعالى:

"وما كادوا يفعلون"[2]

وقول الشاعر:

كَرب القْلب مِن جواه يذُوب حين قالَ الوشاةُ، هِنْد غَضوب[3]

ومن القليل، قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غَدا حشو ريطةٍ وبرودَ[4]

وأفعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لهـا مـضارع، وهـي (كاد)نحو قوله تعالى:

"يكاد زيتها يضيء"[5]

و(أوشك) وهو أكثر استعمالا من ماضيها، و(طفق) حكى الأخفش: طفقَ يطفـقُ كضرب يضرب، و(جعل)، حكى الكسائي: (إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شـرب الماء مجه).[6]

واستعمل اسم فاعل لثلاثة، وهي: (كاد) قاله الناظم، وأنشد عليه:

أَموتَ أَسىٍ يوم الرِجامِ، وإنني يقيناً لَرهن بالذي أَنا كَائِد[7]

و(كَرب) قاله جماعة، وأنشدوا:

أَبنَي إن أَباك كارب يومِهِ فإذا دعِيتَ الى الْمكارِمِ فِاعجِل[8]

---

1. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 206.
2. سورة البقرة، آية: 71.
3. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 130.
4. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 207.
5. سورة النور، آية: 35.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 304.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 305.
8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 305.

و(أوشك) قول الشاعر:

فَإنك موشِك أن لا تَراها   وتْعدو دون غَاضِرةَ العوادِي[1]

وتختص (عسى) و(اخلولق) و(أوشك) بجواز إسنادهن إلى (أن يفعل) مستغنى به عن الخبر.[2]

ومنه قوله تعالى: "وعسى أن تكرهوا شيئا"[3]

ومن شواهد مجيء (عسى) تامة، و(أن وما بعدها) في محل رفع فاعل في قولـه تعالى:

"لاَ يسخَر قوم من قومٍ عسى أن يكونوا خَيرا منهم ولا نساء من نساءٍ عسى أن يكن خيراً مِنْهن" [4]

يقول ابن هشام: يجوز كسر سين (عسى) خلافا لأبي عبيدة وهو لغوي بـصري وليس ذلك مطلقا خلافا للفارسي، بل يتقيد بأن تسند الى التاء أو النون أو (نا).[5]

ومنه قوله تعالى: "هل عسيتم إن كُتب"[6]

وقوله تعالى: "فهل عسيتم إن توليتم"[7]

قرأها نافع بالكسر، وغيره بالفتح، وهو المختار.

12.1 باب (إنّ) وأخواتها:

وفي هذا الباب نجد أن الشواهد جاءت عند ابن هشام فاق ما عند المرادي، بلـغ عددها عند ابن هشام ستة وثمانين شاهدا، بينما عند المرادي بلغت سـتة وثلاثـين شاهدا، وهنا أيضاً كثرت الشواهد في هذا الباب تعود إلى كثرة القواعـد والأحكـام

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 306.

[2]. انظر: المرجع نفسه، ج: 1، ص: 309.

[3]. سورة البقرة، آية: 216.

[4]. سورة الحجرات، آية: 11.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 311.

[6]. سورة البقرة، آية: 246.

[7]. سورة محمد، آية: 22.

الخاصة بهذا الباب، إضافة إلى كثرة الخلافات بين العلماء، وسنلحظ أن معظم الشواهد جاءت في القرآن الكريم، بينما قلّت الشواهد الشعرية، أو ببرهان الأصول التي اعتمد عليها النحاة في تثبيت قواعدهم.

من الشواهد التي جاءت عند المرادي في مواضع كسر (إن) في ابتداء الكلام قوله تعالى:

"إنا فتحنا لك فتحا مبينا" (1)

وحكما نحو "ألا إن أولياء ا ِ لا خَوفٌ عليهم" (2)

وفي أول صلة الموصول، ومنه قوله تعالى: " وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوأ" (3) وإذا وقعت جواب القسم مطلقا مع (اللام) أو دونها، ومنه:

"والعصر، إن الإنسان لفي خُسر"(4)

ومنه:

"حم، والكِتابِ المبين، إنا أنْزلْناه"(5)

فإن قلت: قد ذكر بعد هذا جواز الفتح والكسر بعد اليمين إذا لم توجد (اللام)، فيكون إطلاقه هنا مقيدا بما بعد كما قال بعضهم، والصحيح وجوب كسرها إذا وقعت جواب القسم مطلقا، فإطلاقه صحيح ولا يعارضه، إجازته للوجهين بعد، لأن من فتح لم يجعلها جوابا.(6)

ومن مواضع الكسر إن وقعت بعد القول، ومنه:

"قال ا إني معكم"(7)

فإن سبقت بعد القول للتعليل فتحت.

---

[1]. سورة الفتح، آية: 1،

[2]. سورة يونس، آية: 62.

[3]. سورة القصص، آية: 86.

[4]. سورة العصر، آية: 1 ـ 2.

[5]. سورة الدخان، آية: 1 ـ 3.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 202.

[7]. سورة المائدة، آية: 12.

وبعد القول المضمن معنى الظن، فإنه يجوز بعده الفتح والكسر، ومنه قول الشاعر:

أَتَقُولُ إنك بالحياةِ ممتع وقَد استَبحتَ دم امرىءٍ مستَسلِمِ(1)

فمن فتح جعل القول عاملا و(أن) غير محكية، ومن كسر حكى به، لأن الحكاية بالقول مع استيفاء شروط إجرائه مجرى الظن جائزة.

ومن الشروط إن حلّت محل الحال، مع الواو أو دون (واو)، ومنه قوله تعالى:

"إلا إنّهم لَيأكُلُون الطّعام"(2)

وحق (أن) بعد أفعال القلوب أن تفتح ما لم يعلق الفعل باللام فيجب كسرها، نحو قوله تعالى:

"وا ُ يعلَم إنّك لَرسولُه"(3)

ثم انتقل إلى مواضع الوجهين (الكسر والفتح)، ومثال ذلك بعد (إذا) من قوله:

وكُنْتَ أَرى زيداً كما قيلَ سيداً إذْا أنه عبد القْفَا واللهازِمِ(4)

يروى بالكسر على عدم التأويل، وبالفتح على تأويل (أن) ومعمولهـا بمـصدر مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، والكسر أولى؛ لأنه لا يحوج إلى تقدير، وذهـب قوم إلى (أن) إذن هي مصدر الخبر، وعلى هذا فلا تقدير في الفتح أيضا فيـستوي الوجهان.(5)

ومثال ذلك بعد القسم قول الشاعر:

أَوتَحِلِفي بِربكِ العِلي أبو ذّيّالكِ الصبي(6)

يروى بالكسر على جعل (أن) جواب القسم، وبالفتح على تأويـل (أن) بمـصدر معمول لفعل القسم بإسقاط الخافض، أي: على أني.(7)

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 203.

[2]. سورة الفرقان، آية: 20.

[3]. سورة المنافقون، آية: 1.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 203.

[5]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 203.

[6]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 204.

[7]. المرادي. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 204.

ونجد الشواهد نفسها عند ابن هشام.

ومن مواضع الوجهين عند المرادي، قوله تعالى:

"من عمِلَ مِنْكُم سوءاً بِجهالَةٍ ثُم تاب مِن بعدِهِ، وأَصلَح فإنه غَفور رحيم"(1)

الفاء جواب قوله: "من عمل" وقد قُرى بالوجهين، فالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة، والفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتـدأ محـذوف، أي: فجـزاؤه الغفران، أو مبتدأ وخبره محذوف، والكسر أحسن في القياس.(2)

لذلك لم يجئ الفتح في القرآن إلا مسبوقا (بأن) المفتوحة.

ومن شواهد إدخال اللام في الخبر المنفي بلا، وهو شاذ، قول الشاعر:

وَأَعلَم إن تَسلِيماً وتَركاً ِللاَمتَشَابِهان ولاَ سواءُ(3)

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

وتدخل اللام على الفعل المضارع نحو قوله تعالى: "وإن ربك ليحكم بينهم"(4)

وقد تدخل أيضا على الضمير المسمى بالفصل، كقوله تعالى: "إن هذا لهو القصص الحق"(5)

واذا اتصلت (ما) الزائدة بهذه الأحرف ففيها وجهان، أحدهما: أن تكـون كافـة فتبطل عملها نحو قوله تعالى:

"إنما ا إله واحد" (6)

أما قول الشاعر:

وإلا فَاعلَموا أنا وَأَنْتُمُ بغَاةُ ماَ بقينَا في شِقَاقِ(7)

والشاهد في البيت هو قوله (أنا وأنتم بغاة) حيث جاء ما ظاهرة أنه عطف بالرفع

---

1. سورة الأنعام،آية: 54.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 205.
3. المرادي. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 205.
4. سورة النحل، آية: 124.
5. سورة آل عمران، آية: 62.
6. سورة النساء، آية: 171.
7. ابن هشام. تلخيص الشواهد، ص: 373.

وهو قوله (وأنتم) على محل اسم (أن) وهو (نا) قبل أن يأتي بخبرها وهو (بغاة)، وهذا على مذهب الكسائي والفراء، أما الجمهور فيرون أن هذا من عطـف جملـة على جملة.[1]

أو معناه كقوله تعالى: "وَأذان مِن ا ِ ورسولِهِ إلى الناسِ يوم الحج الأكبرِ أن ا َ بريء مِن المشركين ورسولُه"[2]

نصب المعطوف بعد الخبر وقبل الخبر جائز في الجميع،وأما رفعه فيجوز بعـد الخبر لا قبله في (إن ولكن) باتفاق (وأن) بعد العِلم أو ما في معناه على المختار.[3]

وقد ورد الرفع قبل الخبر في قوله تعالى:

"إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى" [4]

حمل سيبويه هذه الآية، وما أوهم العطف قبل التمام على التقديم والتأخير.

وإهمال (إن) إذا خففت وهو القياس، لزوال اختـصاصها، وإعمالهـا ثابـت بنقـل سيبويه، ومنه قوله تعالى:

"وإن كلا لما ليوفينّهم"[5]

ومذهب سيبويه على أنها لام الابتداء ألزمت للفرق، وهو اختيار المصنف وهـو مفهوم من قوله، يعني اللام بعد (إن) المشددة، وذهب الفارسي إلى أنها غيرها.

ومن الشواهد على ترك لام الابتداء، قول الشاعر:

ونَحن ُأباة الضيمِ مِن آل مالكٍ   وإن مِالك كانتْ كِرام الْمعادِن [6]

إذا خففت (إن) فالغالب أن يليها فعل ناسخ للإبتداء، نحو قوله تعالى:

"وإن كانت لكبيرة"[7]

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 208.

[2]. سورة التوبة،آية: 3.

[3]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 209.

[4]. سورة المائدة، آية: 69.

[5] . سورة هود،آية: 111.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 210.

[7]. سورة البقرة، آية: 143.

"وإن كادوا لَيفتنونَك"[1]

"وإن وجدنا أكثرهم لَفاسِقين"[2]

ولا يكون غالبا، إلا بلفظ الماضي ومنه قول الشاعر:

شلّت يمينك إن قتات لمسلما [3]

وهو قليل.

يقول المرادي: إذا خُففت (أن) المفتوحة لم تلغ كما ألغيت (إن) المكسورة، ولكن ينوى اسمها ولا يلفظ به إلا في ضرورة، ومنه قول الشاعر:

فَلو أنّكِ في يومِ الرخَاءِ سأَلتِنْي   طَلاَقِكِ لم أَبخلْ وَأنْتِ صدِيقُ[4]

ومن شواهد مجيء خبر (إن) جملة اسمية قول الشاعر:

فِي فِتْيةٍ كسيوفِ الهنْدِ قَد علِموا   أَن هالِك كُلّ من يحفى و ينْتَعلُ [5]

وأما الفعلية ففيها تفصيل،فإن كانت مصدرة بفعل دعاء أو بفعل غير متصرف لم يحتج إلى فاصل، مثال الدعاء قوله تعالى:

"والخامِسةَ أن غَضب ا ـِ عليها"[6]

ومثال غير المتصرف، قوله تعالى: "وأن لَيس للإنسان إلا ما سعى"[7]

وإن صدرت بفعل غير هذين فصل غالبا بقد، نحو قوله تعالى: "أن قَد صدقْتَنا"[8]

أو حرف تنفيس نحو: "عِلِم أن سيكون" [9]

أو حرف نفي نحو: "عِلِم أن لن تُحصوه"[10]

---

1. سورة الإسراء، آية: 73.

2. سورة الأعراف، آية: 102.

3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 211.

4. المرادي. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 211.

5. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 137.

6. سورة النور،آية: 9.

7. سورة النجم، آية: 39.

8. سورة المائدة، آية: 113.

9. سورة المزمل، آية: 20.

10. سورة المزمل، آية: 20.

أو (لو) ومنه: "تَبينَتِ الجِن أن لو كانوا"(1)

وقد يرد غير مفصول ومنه، قول الشاعر:

علِموا أن يؤْمِلُون فَجادوا قبلَ أن يسألوا بأعظَمِ سؤْل(2)

تخفف (كأن) فلا تلغى، فهي مثل (أن) المفتوحة، وقد أطلق بعضهم الإلغاء عليها واسمها في الغالب منوي كاسم (أن)، ولا يلزم في خبرها أن يكون جملة بل يكـون مفردا أو جملة.(3)

ومثال كونه جملة:

ووجهٍ مشْرق النحر كأن ثَدياه حقان (4)

ومثال كونه مفردا قول الشاعر:

ويوماً تُوافِينَا بِوجهٍ مقَسمٍ كأن ظَبيةٌ تَعطُو الى وارِق السلَم (5)

ونجد الشواهد الثلاثة السابقة نفسها عند ابن هشام.

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم نجدها عند المرادي فهي:

يقول ابن هشام: (لعل) وهو للتوقع، وعبر عنه قوم بالترجي في المحبوب ومنـه قوله تعالى:

"لعل ا يحدث بعد ذلك أمرا"(6)

أو الإشفاق في المكروه، ومنه قوله تعالى: "فلعلّك باخع نفسك" (7)

قال الأخفش: للتعليل، ومنه "لعله يتذكر"(8)

قال الكوفيون: للاستفهام، ومنه "وما يدريك لعله يزكى"(9)

---

[1]. سورة سبأ، آية: 14.

[2]. المرادي. الجنى الداني، ص: 219.

[3]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 213.

[4]. الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 197.

[5]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 214.

[6]. سورة الطلاق، آية: 1.

[7]. سورة الكهف، آية: 6.

[8]. سورة طه، آية: 24.

[9]. سورة عبس، آية: 3.

(عسى) وهي بمعنى (لعلّ) وشرط اسمه أن يكون ضميرا[1]

ومنه قول الشاعر:

فقلت: عساها نار كأس لعلّها   تشكّى فآتي نحوها فأعودها[2]

وقول الشاعر:

ولي نفْس أقُولُ لها إذا ما   تُنازعني لعلّي أو عسانِي[3]

ومن الحروف (لا) النافية للجنس، ولا يتقدم خبرها عليها، وجميع الأحرف لا يتقدم خبرهن مطلقا، ولا يتوسط إلا إن كان الحرف غير (عسى) و(لا)، والخبر ظرفا أو مجرورا.[4]

ومنه قوله تعالى: "إن لدينا.... أنكالا"[5]

وقوله: "إن في ذلك لعبرة" [6]

ومن مواضع كسر همزة (إن)، أن تقع في الإبتداء، نحو قوله تعالى:

"إنّا أنزلناه"[7]

ومنه: "ألا إن أولياء ا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[8]، أو بموصول: "ما إن مفاتحه لتنوء"[9]، أو جوابا لقسم نحو: "حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه"[10]

أو حالا، ومنه: "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون"[11].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 316.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 316.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 318.
4. انظر: المرجع نفسه، ج: 1، ص: 319.
5. سورة المزمل، آية: 12.
6. سورة النازعات، آية: 26.
7. سورة القدر، آية: 1.
8. سورة يونس، آية: 62.
9. سورة القصص، آية: 76.
10. سورة الدخان، آية: 1 ـ 3.
11. سورة الأنفال، آية: 5.

أو بعد عامل علق باللام، ومنه: "وا   يعلم انك لرسوله وا   يشهد إن المنـافقين لكاذبون"[1]

أو خبرا عن اسم ذات، ومنه: "إن ا   يفصل بينهم"[2]

وأورد ابن هشام مواضع فتح همزة (أن)، ومنها:

أن تقع فاعلة، ومنه قوله تعالى: "أولم يكفهم أنا أنزلناه"[3]

أو مفعولة غير محكية، ومنه: "ولا تخافون أنكم أشركتم"[4]

أو نائبة عن الفاعل، ومنه: "قل أوحي إلي أنه استمع نفر" [5]

أو مبتدأ ومنه:

"ومن آياته أنك ترى الأرض"[6]

وقوله: "فلولا أنه كان من المسبحين"[7]

أو مجرورة بالحرف، ومنه قوله تعالى: "ذلك بأن ا   هو الحق"[8]

أو مجرورة بالإضافة، ومنه: "إنه لحق مثل ما انكم تنطقون"[9]

أو معطوفة على شيء من ذلك، ومنه: "اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنـي فضلتكم" [10]

أو مبدلة من شيء من ذلك، ومنه: "وإذْ يعِدكم ا ُ إحدى الطائفتَين أنها لكم"[11]

---

1. سورة المنافقون، آية: 1.
2. سورة الحج، آية: 27.
3. سورة العنكبوت، آية: 53.
4. سورة الأنعام, آية: 81.
5. سورة الجن، آية: 1.
6. سورة فصلت، آية: 1.
7. سورة الصافات، آية: 144.
8. سورة الحج، آية: 62.
9. سورة الذاريات، آية: 23.
10. سورة البقرة، آية: 47.
11. سورة الأنفال، آية: 7.

ومن مواضع جواز فتح وكسر همزة (إن)، أن تقع بعد فاء الجزاء، ومنه قولـه تعالى:

"وإن مسه الشر فيؤوس"(1)

أن تقع في موضع التعليل، ومنه: "إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم"(2)

قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة، والباقون بالكسر على أنه تعليـل مستأنف، ومثله:

"صل عليهم إن صلاتَك سكن لهم"(3)

أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، ومنه:

"إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى"(4)

أن تقع بعد (لا جرم) والغالب الفتح، ومنه:

"لا جرم أن ا يعلم" (5)

يقول ابن هشام في فصل دخول لام الابتداء بعد (إن) المكـسورة علـى أربعـة أشياء:

أحدها، الخبر، وذلك بثلاثة شروط، كونه مؤخرا، ومثبتا، وغير ماض. (6)

ومنه قوله تعالى:

"إن ربي لسميع الدعاء" (7)

"إن ربك ليعلم" (8)

"وإنك لعلى خلق عظيم" (9)

---

1. سورة فصلت، آية: 49.

2. سورة الطور، آية: 28.

3. سورة التوبة، آية: 103.

4. سورة طه، آية: 118 ـ 119.

5. سورة النحل، آية: 23.

6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 333.

7. سورة إبراهيم، آية: 39.

8. سورة النمل، آية: 74.

9. سورة القلم، آية: 4.

"وإنا لنحن نحيي ونميت" [1]

بخلاف قوله:

"إن ا لا يظلم الناس شيئا"[2]

وفي دخول (ما) الزائدة على هذه الأحرف، يقول ابن هشام:

وتتصل (ما) الزائدة بهذه الأحرف إلا (عسى) و(لا)، فتكفها عن العمل، وتهيئها للدخول على الجمل، ومنه:

"قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد"[3]

وقوله: " كأنما يساقون إلى الموت" [4]، بخلاف قول الشاعر:

فَوا ـِ ما فَارقْتُكُم قَالياً لَكُم   ولكن مايقْضى فَسوفَ يكُون[5]

إلا (ليت) فتبقى على اختصاصها، ويجوز إعمالها وإهمالها، وقد روي بهما قول الشاعر:

قَالَتْ أَلاَ لَيتَما هذَا الحمام لنا   إلى حمامِتنا أو نِصفُه فَقَدِ[6]

ويعطف على أسماء هذه الحروف بالنصب: قبل مجيء الخبر، وبعده، ومنه قول الشاعر:

إن الربيع الجود والخَريفا   يدا أَبِي العباسِ والصيوفَا[7]

ويعطف بالرفع بشرطين، استكمال الخبر، وكونه العامل (أن) أو (إن) أو (لكن) ومنه قول الشاعر:

فَمن يك لَم ينْجب أَبوه وأُمه   فإن لَنَا الأمَ النجِيبةَ والأَب[8]

---

1. سورة الحجر، آية: 23.

2. سورة يونس، آية: 44.

3. سورة الأنبياء، آية: 108.

4. سورة الأنفال، آية: 6.

5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 314.

6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 314.

7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 315.

8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 316.

ومنه قول الشاعر:

وما قصرتْ بي في التسامي خُؤُولَةٌ   ولّكن عمي الطّيب الأصل والْخالُ(1)

ولم يشترط الكسائي والفراء الشرط الأول تمسكاً، ومنه قراءة بعضهم:

"إن ا وملائكته يصلون على النبي"(2)

ويقول الشاعر:

فَمن يك أمسى بالمدينةَ رحلُه   فإني وقّياراً بِها لَغريب(3)

أما قول الشاعر:

ياَ لَيتَنِي وَأَنْتِ ياَ لمِيس   فِي بلَدٍ لَيس به أَنِيس(4)

وفي هذا البيت عطف (أنت) وهو ضمير رفع على محل اسم (ليت) قبل استكمال الخبر.

تخفف (إن) المكسورة فيكثر اهمالها لزوال اختصاصها، ومنه قوله تعالى:

"وإن كل لما جميع لدينا محضرون"(5)

ويجوز إعمالها استصحابا للأصل، ومنه:

"وإن كل لما ليوفينهم"(6)

وتلازم لام الابتداء بعد المهملة فارقة بين الإثبات والنفي، وقد تغني عنها قرينة لفظية أو معنوية.

وإن ولي (إن) المكسورة المخففة فعل كثر كونه مضارعا ناسخا.(7)

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 316.

[2]. سورة الأحزاب، آية: 56.

[3]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 350.

[4]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 350.

[5]. سورة يس، آية: 32.

[6]. سورة هود، آية: 111.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 353.

ومنه:

"وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك"[1]

وقوله: "وان نظنك لمن الكاذبين"[2]

وأكثر منه كونه ماضيا ناسخا، ومنه:

"وإن كانت لكبيرة"[3]

وقوله: "إن كدت لتردين"[4]

وقوله: "وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين"[5]

وتخفف (أن) المفتوحة فيبقى العمل، ولكن يجب في اسمها كونه مضمرا محذوفا، وأما قوله:

بِأَنْكَ ربيع وغَيثٌ مريع وَأَنْكَ هنَاكَ تَكُون الثمالا[6]

ويجب في خبرها أن يكون جملة، ثم إن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفاصل، ومنه قوله تعالى:

"وآخر دعواهم أن الحمد رب العالمين"[7]

وقوله: "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى"[8]

ويجب الفصل في غيرهن (بقد)، ومنه:

"ونعلم أن قد صدقتنا"[9]

أو تنفيس، نحو: "علم أن سيكون"[10]

---

1. سورة القلم، آية: 51.
2. سورة الشعراء، آية: 186.
3. سورة البقرة، آية: 143.
4. سورة الصافات، آية: 56.
5. سورة الأعراف، آية: 102.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 362.
7. سورة يونس، آية: 10.
8. سورة النجم، آية: 39.
9. سورة المائدة، آية: 113.
10. سورة المزمل، آية: 20.

أو نفي بلا، أو لن، أولم، ومنه:

"وحسبوا أن لا تكون.... فتنة"[1]

ومنه: "أيحسب أن لم يره أحد"[2]

أو (لو): "أن لو شاء أصبناهم"[3]

وتخفف (كأن) فيبقى إعمالها، لكن يجوز ثبوت اسمها وافراد خبرها.[4]

ومنه قول الشاعر:

كأن وريديه رشاء خُلُب[5]

وإذغ حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصل، وإن كانت الجملة فعلية، فصلت بلم أو قد، ومنه قوله تعالى:

"كأن لم تغن بالأمس"([6])

وقول الشاعر:

لاَ يهولنْكَ اصطِلاء لَظَى الْحر   بِ، فَمحذُورها كأن قَد َألَما ([7])

وتخفف (لكن) فتهمل وجوبا، ومنه قوله تعالى:

"ولكن ا   قتلهم"([8])

وعن يونس والأخفش جواز الإعمال.

13.1 باب (لا) التي لنفي الجنس:

كانت الشواهد في هذا الباب عند المرادي سبعة فقط، أغلبها من الشعر، في حين وصلت عدد الشواهد عند ابن هشام ثلاثة وعشرين شاهدا أكثرها من الشعر.

---

[1]. سورة المائدة، آية: 71.

[2]. سورة البلد، آية: 7.

[3]. سورة الأعراف، آية: 100.

[4]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 362.

[5]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 363.

[6]. سورة يونس، آية: 24.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 364.

[8]. سورة الأنفال، آية: 17.

يقول المرادي: (لا) تعمل عمل (إن) بشروط، منها أن يكون اسمها نكرة فلا تعمـل في المعارف.[1]

أما قول الشاعر:

لاَ هيثَم الليلَةَ لِلْمطِي[2]

مؤول بنكرة.

وفي قول الشاعر:

إن الشباب الذي مجد عواقبِهِ فيه نَلَذ ولا لذاتَ للشّيبِ[3]

حيث جاز فيه الوجهان الكسر والفتح؛ لأن اسم (لا) اذا كان جمعا بـألف وتـاء كجمع المؤنث السالم جاز فيه الوجهان، والفتح أولى.[4]

وبالنسبة للمعطوف عطف نسق، إن لم تتكرر معه (لا) جـاز رفعـه ونـصبه كالنعت المفصول.

ومنه قول الشاعر:

لاَ أَباً وابناً مِثْلَ مروان وابنِهِ إذا هو بالمجدِ ارتَدى وتَأزرا[5]

وإذا دخلت الهمزة على (لا) فلها أربعة معان: أحدها، وهو الأكثـر، أن تكـون للتوبيخ والإنكار، كقول الشاعر:

ألاَ طِعان ولاَ فرسان عادِيةً إلا تَجشّؤكم عنْد التَنَانِير[6]

والثاني: أن تكون لمجرد الاستفهام عن النفي، ومنه قول الشاعر:

أَلاَ اصطِبار لِسلْمى أَم لَها جلَد إذاً أُلاَقِي الذِي لاَقَاه أَمثَالِي[7]

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 215.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 214.

[3]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 215.

[4]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 216.

[5]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 217.

[6]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 218.

[7]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 219.

والثالث: أن تكون للتمني، ومنه قول الشاعر:

ألا عمر ولى مستَطاع رجوعه   فيَرأب ما أثْأتْ يد الغَفَلاتِ[1]

وإذا علم خبر (لا) كثر حذفه عند الحجازيين، ووجب عند التميميين والطـائيين، ومن حذفه قوله تعالى:

"قالوا لا ضير إنا الى ربنا"[2]

ونجد جميع الشواهد التي ذكرها المرادي جاءت عند ابن هشام.

أما الشواهد الأخرى التي وردت عند ابن هشام ولم ترد عند المرادي فهي كما يأتي:

يقول ابن هشام: (لا) إن كانت غير نافية لم تعمل، وشذ إعمال الزائدة.[3]

ومنه قول الشاعر:

لو لم تَكُن غَطَفَانُ لا ذُنُوب لها   إذاً لَلاَم ذُوو أحسابها عمرا[4]

وفي مجيئها مهملة، قوله تعالى:

"لا فيها غول"[5]

وقول الشاعر:

أشَاء ما شِئْتِ، حتى لا أزالَ لِما   لا أَنْتِ شَائِيةٌ مِن شأْنِنَا شَانِي[6]

للضرورة.ومن مجيء اسم (لا) النافية للجنس مثنى، قول الشاعر:

تَعز فلا إلفين بالعيشِ متعاً   ولكِن لوراِدِ المنون تَتَابع[7]

وقول الشاعر:

يحشَر الناس لا بنين ولا آ   باء إلاّ وقَد عنَتْهم شُئون[8]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 245.
2. سورة الشعراء، آية: 50.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، 2، ص: 4.
4. المرجع نفسه، 2، ص: 5.
5. سورة الصافات، آية: 47.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، 2، ص: 6.
7. المرجع نفسه، 2، ص: 6.
8. المرجع نفسه، 2، ص: 7.

يقول ابن هشام: علّة بناء اسمها المفرد على الفتح تضمن معنـى(مِـن) بـدليل ظهورها في قول الشاعر:

فَقَامَ يذود الناس عنْها بسيفِهِ فَقالَ ألاَ لاَمِن سبيلٍ الى هِنْدِ[1]

ومن شواهد اسم (لا) المبني على الفتح في محل نصب، قوله تعالى:

"لا بيع فيه ولا خلة"[2]

في قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

ورفعها إما بالابتداء، أو على إعمال (لا) عمل ليس، كالآية في قـراءة البـاقين، وقول الشاعر:

وما عرفُتك حِتى قُلْتِ مِعلِنةً لاَ ناقةٌ لِي في هذَا ولا جملٌ[3]

وقول الشاعر:

هذا لعمركم الصّغار بعينِهِ لا أم لي إن كان ذاك ولا أب[4]

وفي رفع الأول وفتح الثاني، قول الشاعر:

فلا لغو ولا تأثيم فيها[5]

وفي فتح الأول ونصب الثاني، قول الشاعر:

لا نسب اليوم ولا خُلةً[6]، وهو أضعفها.[7]

وفي دخول همزة الاستفهام على (لا) لم يتغير حكمها، ويراد بها التوبيخ، ومنـه قول الشاعر:

ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته[8]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، 2، ص: 7.
2. سورة البقرة، آية: 254.
3. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 2، ص: 111.
4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 144.
5. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 154.
6. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 349.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 19.
8. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 147.

هو الغالب.

يقول ابن هشام: وترد (ألا) للبنية فتدخل على الجملتين.[1]

ومنه قوله تعالى:

"ألا إن أولياء ا لا خوف عليهم"[2]

وقوله: "ألا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم"[3]

وعرضية وتخفيفية فتختصان بالفعلية، ومنه قوله تعالى:

"ألا تحبون أن يغفر ا لكم"[4]

وقوله: "ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم"[5]

إذا جهل الخبر وجب ذكر، وإذا علم فحذفه كثير، ومنه قوله تعالى:

"فلا فوت"[6]

وقوله تعالى: "قالوا لا ضير"[7]

14.1 باب ظن وأخواتها:

وفي هذا الباب نجد أن ابن هشام جاء بشواهد أكثر من المرادي، حيث بلغ عـدد الشواهد عند ابن هشام سبعة وخمسين شاهدا جاءت مناصفة بين القرآن والشعر، في حين أن الشواهد عند المرادي لم تتجاوز الثلاثة والعشرين شـاهدا، أكثرهـا مـن الشعر.

---

[1]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 25.

[2]. سورة يونس، آية: 62.

[3]. سورة هود، آية: 8.

[4]. سورة النور، آية: 22.

[5]. سورة التوبة، آية: 13.

[6]. سورة سبأ، آية: 50.

[7]. سورة الشعراء، آية: 50.

يقول المرادي: وجميع هذه الأفعال - ظن وأخواتها – تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبهما مفعولين، وليس كل فعل قلبي يعمل العمل المذكور، فلذلك قـال (أعنـي رأى) وهو بمعنى علم، وقد تكون للظن.(1)

وقد اجتمعا في قوله تعالى:

"إنهم يرونه بعيدا، ونراه قريبا"(2)

و(عد) للظن، ومنه قول الشاعر:

فَلاَ تَعددِ المولَى شَرِيكك في الغِنَى ولَكِنما المولَى شَرِيكك في العدمِ(3)

ثم (درى) بمعنى علم، وأكثر ما تستعمل معداة بالباء كقولك (دريـت بـه) فـإذا دخلت عليه همزة النقل تعدت إلى واحد بنفسها وإلى ثان بالباء.(4)

ومنه قوله تعالى:

"ولا أدراكم به"(5)

وجعل، كقوله تعالى:

"وجعلوا الملائكةَ الذين هم عباد الرحمن إناثا"(6)

وتأتي بمعنى (أوجد) كقوله تعالى:

"وجعل الظلمات والنور"(7)

(هب) بمعنى ظن، ولا تستعمل إلا بصيغة الأمر، كقول الشاعر:

فَقُلْتُ أَجِرني أَبا مالِكٍ وإلاَ فَهبني أمرأَ هالِكا(8)

في تعليق " إخال " عن العمل

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 223.
2. سورة المعارج، آية: 6.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 223.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 224.
5. سورة يونس، آية: 16.
6. سورة الزخرف، آية: 19.
7. سورة الأنعام، آية: 1.
8. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 225.

قول الشاعر:

فلبثت بعدهم بِعيشٍ نَاصِبٍ وإخَالُ أنّي لاَحِقٌ مستَتِبع[1]

الأصل فيه (أني للاحق) فحذفت اللام بعد ما علقت (إخال) وبقي الكسر كما كان مع وجودها، فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه.

ومن شواهد الغاء العمل قول الشاعر:

كذاك أُدبت حتى صار من خُلُقي أني رأيت ملاك الشيمة الأدب[2]

يقول المرادي: واعلم أن التعليق لازم بخلاف الإلغاء.[3]

ثم ذكر المعلقات، وهي ستة، منها:

(ما) النافية، كقوله تعالى: "وظنوا ما لهم من محيص"[4]

(إن) واختها، ومنه قوله تعالى: "وتظنون إن لبثتم إلا قليلا"[5]

(لام) الابتداء، ومنه قوله تعالى: "ولقد علموا لمن اشتراه"[6]

(لام) القسم، ومنه قول الشاعر:

ولَقَد عِلمتُ لَتأْتِيَّن منيتي إن المنَايا لاَ تطِيشُ سِهامها[7]

ولم يعد بعضهم لام القسم والاستفهام بالحرف، نحو قوله تعالى: "وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون"[8]، وبالاسم نحو: "ولتعلمن أينا أشد عذابا"[9]

يقول المرادي: الأصل في (علم) تعلقها بالنسب الخبرية وهي المتعدية إلى مفعولين، وقد ترد بمعنى العرفان متعلقة بالمفرد فتتعدى إلى واحد.[10]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 227.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 227.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 228.
4. سورة فصلت، آية: 48.
5. سورة الإسراء، آية: 52.
6. سورة البقرة، آية: 102.
7. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 229.
8. سورة الأنبياء، آية: 109.
9. سورة طه، آية: 71.
10. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 230.

ومنه قوله تعالى: "وا   أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا"(1)

يقول المرادي: أما (ظن) فإن كانت للتردد في وقوع الخبر فهي المتعدية إلى اثنين، كذلك اذا استعملت لليقين، وإن كانت للتهمة تعددت إلى واحد.(2)

ومنه قوله تعالى:

"وما هو على الغيب بضنين"(3)

(رأى) الحلمية تتعدى إلى مفعولين (كعلم) لكونها مثلها في أنها إدراك بالحس الباطن ومنه قوله تعالى: "إني أراني أعصر خمراً"(4)

خلافا لمن منع تعديها إلى اثنين، وجعل ثاني المنصوبين حالا، ويرده وقوعه معرفة في قول الشاعر:

أَراهم رفْقَتِي حتى إذَا ما   تَولى الليلُ وانْخَزلَ انْخَزالاَ(5)

وأما حذف مفعولي هذا الباب أو حذف أحدهما اختصارا فهو جائز، ومن حذفهما اختصارا قول الكميت:

بِأي كِتَابٍ أَم بِأيةِ سنةٍ   تَرى حبهم عاراً علَي وتْحسِب(6)

ومن حذف الأول اختصارا: قوله تعالى: "ولا تحسبن الذين يبخلون بماْ اتاهم ا   من فضله هو خير"(7)

أي: ما يبخلون به هو خيرا لهم.

ومن حذف الثاني اختصارا قول عنترة:

ولَقَد نَزلْتِ فَلاَ تَظُنّى غَيره   مِنّي بِمنْزِلةِ المحب المكَرمِ(8)

---

1. سورة النمل، آية: 78.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 230.
3. سورة التكوير، آية: 24.
4. سورة يوسف، آية: 36.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 231.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 232.
7. سورة آل عمران، آية: 180.
8. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 233.

أي: فلا تظني غيره واقعا مني.

يقول المرادي: إعلم أن القول وفروعه مما يتعدى إلى مفعول واحد، ومفعوله إما مفرد، وهو نوعان: إما مؤد معنى جملة نحو (قلت شعرا، او مراد به مجرد اللفـظ به).[1]

ومنه قوله تعالى:

"يقال له إبراهيم"[2]

يطلق عليه هذا الاسم، ولو كان مبنيا للفاعل لنصب (إبراهيم)، خلافا لمن منع هذا النوع.

أما قول الشاعر:

أَجهالاً تَقُولُ بِني لُؤَي   لَعمر أَبِيك أَم متَجَاهلِينا[3]

حيث أعمل(تقول) عمل (ظن) فنصب بها مفعولا أولا وهو (جهالا) ومفعولا ثانيا وهو (بني لؤي) رغم فصله بين أداة الاستفهام الهمزة والفعل (تقول) بفاصل وهـو (جهالا) فلم يمنع الإعمال؛ لأنه معمول الفعل.

وجميع ما ورد من شواهد في هذا الباب – ظن وأخواتها – هي نفسها الـشواهد عند ابن هشام إلا أن ابن هشام كعادته يزيد في عدد الشواهد وفيما يلي ما ذكره ابن هشام ولم يرد عند المرادي.

يقول ابن هشام: الأفعال القلبية منها ما يتعدى لمفعولين، أحدها: ما يفيد في الخبر يقينا، وهو أربعة: وجد، وألفى، وتعلم، بمعنى أعلم، ودرى.[4]

ومنه قوله تعالى: "تجدوه عند ا هو خيرا" [5]

وقوله تعالى: "إنهم ألفوا آباءهم ضالين"[6]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 234.
2. سورة الأنبياء، آية: 60.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 27.
4. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 28.
5. سورة المزمل، آية: 20.
6. سورة الصافات، آية: 69.

وقول الشاعر:

تَعلّم شِفَاء النفْسِ قَهر عدوها فَبالْغ بِلُطْفٍ في التحيل والمكْر[1]

والأكثر وقوع هذا على (أن) وصلتها، ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ تَعلم أن للصيدِ غِرةً وإلا تُضيّعها فأنك قَاتِلُه[2]

وقول الشاعر:

دريتَ الوفي العهدِ يا عرو فاغْتَبِطْ فأن اعتباطاً بالوفَاءِ حميد[3]

ومن أقسام هذه الأفعال، ما يفيد في الخبر رجحانا، وهو خمسة: جعل، وحجـا، وعد، وهب، وزعم، ومنه قول الشاعر:

قَد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثِقةٍ حتى ألمتْ بنَا يوماً ملماتُ[4]

وقول الشاعر:

زعمتْني شَيخاً ولستُ بشِيخٍ إنما الشَيخُ من يدب دبِيبا[5]

والأكثر في هذا وقوعه على أن وأن وصلتهما، ومنه قوله تعالى:

"زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا"[6]

وقول الشاعر:

وقَد زعمتْ أني تَغَيرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عز لاَ يتَغَير[7]

والثالث، ما يرد بالوجهين، والغالب كونه لليقين، وهو اثنان: رأى، وعلم، ومنـه قوله تعالى:

"فاعلم أنه لا إله إلا ا "[8]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 29.

2. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 147.

3. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 1، ص: 283.

4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 148.

5. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 248.

6. سورة التغابن، آية: 7.

7. العيني. شرح العيني، ج: 2، ص: 380.

8. سورة محمد، آية: 19.

وقوله: "فإن علمتموهن مؤمنات"(1)

والرابع ما يرد بهما، والغالب كونه للرجحان، وهو ثلاثة، ظن، وحسِب، وخال، ومنه قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إن شبَّت لظَى الحربِ صالياً فعردتَ فِيمن كان عنْها معردا(2)

وكقوله تعالى: "يظنون أنهم ملاقوا ربهم"(3)

وقول الشاعر:

وكنا حسِبنَا كل بيضاء شَحمةً ليَالِي لاقَينا جذَام وحِميرا(4)

وقول الشاعر:

حسبتُ التقَى والجود خَير تِجارةٍ رياحاً، إذَا ما المرء أصبح ثَاقِلاً(5)

وقول الشاعر:

إخالك، إن لم تغضض الطرف، ذا هوى(6)

وقول الشاعر:

ما خِلْتُني زِلْتُ بعدكُم ضمناً أَشْكُو أليكم حموة الألِمِ(7)

يقول ابن هشام: ترد عِلم بمعنى عرفَ، وظن بمعنى اتّهم، ورأى بمعنى الرأي، أي المذهب، وحجا بمعنى قصد، فيتعرين الى واحد.(8)

ومنه قوله تعالى:

"وما هو على الغيب بضنين"(9)

---

1. سورة الممتحنة، آية: 10.
2. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 248.
3. سورة البقرة، آية: 46.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 40.
5. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 41.
6. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 42.
7. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 42.
8. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 43.
9. سورة التكوير، آية: 24.

ألحقوا رأى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين، ومصدرها الرؤيا، نحو قوله تعالى:

"هذا تأويل رؤياي من قبل"[1]

ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية، بل تقع مصدرا للبصرية، خلافا للحريـرب وابن مالك، بدليل قوله تعالى:

"وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس"[2]

قال ابن عباس: هي رؤيا عين.

أفعال التصيير، كجعل، ورد، وترك، واتّخذ، وتَخِذَ، وصير، ووهب، ومنه قولـه تعالى:

"فجعلناه هباء منثورا"[3]

وقوله تعالى: "لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا"[4]

وقوله: "وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض"[5]

وقوله: "واتخذ ا ابراهيم خليلا"[6]

وقول الشاعر:

تَخِذْتُ غُراز إثْرهم دِليلاً　　وفَروا في الْحِجاز ليعجِزوني [7]

وقول الشاعر:

ولعبت طير بهم أبابيل　　فَصيروا مثلَ كعصفٍ مأْكُولْ[8]

---

1. سورة يوسف، آية: 100.
2. سورة الإسراء، آية: 60.
3. سورة الفرقان، آية: 23.
4. سورة البقرة، آية: 109.
5. سورة الكهف،آية: 99.
6. سورة النساء، آية: 125.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 46.
8. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 47.

يقول ابن هشام: أحكام ظن وأخواتهامن حيث الإعمال والإلغاء والتعليـق، فمـن حيث الإلغاء، وهو ابطال العمل لفظا ومحلا، لضعف العامل بتوسطه أو تـأخره.(1)

ومنه قول الشاعر:

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني   وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور(2)

وقول الشاعر:

هما سيدانا يزعمان، وإنما   يسوداننا إن أيسرتْ غنماهما(3)

والغاء المتأخر أقوى من إعماله، والمتوسط بالعكس، وقيل: هما في المتوسط بين المفعولين سواء.

التعليق: وهو غبطال العمل لفظا ومحلا، لمجيء ما له صدر الكلام بعده، ومنها (ما) النافية، نحو قوله تعالى:

"لقد علمت ما هؤلاء ينطقون"(4)

وأن يكون في الجملة اسم استفهام، عمدةً كان، ومنه قوله تعالى:

"ولنعلم أي الحزبين أحصى"(5)

أو فضلة، ومنه:

"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"(6)

وقد تبين مما قدمناه أن الفرق بين الإلغاء والتعليق مـن وجهـين، أحـدهما: أن العامل الملغى لا عمل له البتة، والعامل المعلق له عمل في المحل فيجوز بالنـصب عطفا على المحل، ومنه قول الشاعر:

وما كُنْتُ أدري قَبلَ عزة ما البكى   ولا موجِعاتِ القَلْبِ حتى تَولّتِ(7)

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 48.
2. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 48.
3. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 254.
4. سورة الأنبياء، آية: 65.
5. سورة الكهف، آية: 12.
6. سورة الشعراء، آية: 227.
7. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 257.

ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم، خلافا للكوفيين والأخفش، واستدلّوا بقول الشاعر:

أرجو وآملُ أن تَدنو مودتُها وما إخالُ لَدينا مِنْكِ تَنْويلُ[1]

ويجوز بالإجماع حذف المفعولين اختصارا، أي: لدليل، ومنه قوله تعالى:

"أين شركائي الذين كنتم تزعمون"[2]

وأما حذفهما اقتصارا، اي: لغير دليل، فعن سيبويه والأخفش المنع مطلقا، واختاره الناظم، وعن الأكثرين الإجازة مطلقا، لقوله تعالى:

"وا يعلم وانتم لا تعلمون"[3]

وقوله تعالى: "فهو يرى" [4]

وقوله: "وظننتم ظن السوء"[5]

وقول العرب: "من يسمع يخل"[6]

وعن الأعلم أبو الحجاج، يجوز في أفعال الظن دون أفعال العلم.

يقول ابن هشام: تُحكى الجملة الفعلية بعد القول، وكذا الاسمية، وسليم يعملونه فيها عمل ظن مطلقا، وعليه يروى قول الشاعر: [7]

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تَقولُ هزيزَ الريح مرتْ بأثأبِ[8]

وبالنصب قول الشاعر:

إذا قلت أني آئب أهل بلدة وضعت بها عنه الولية بالهجر[9]

---

[1]. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 1، ص: 293.

[2]. سورة القصص، آية: 74.

[3]. سورة البقرة، آية: 216، 231.

[4]. سورة النجم، آية: 35.

[5]. سورة الفتح، آية: 12.

[6]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 62.

[7]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 63.

[8]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 64.

[9]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 262.

يقول ابن هشام: ومن شروط اجراء القول مجرى الظن بالفتح، وغيرهم يشترط شروطا، وهي: كونه مضارعا، وسوى به السيرافي (قُلـت) بالخطـاب، والكـوفي (قُل)، وإسناده للمخاطب، وكونه حالا.[1]

ومنه قول الشاعر:

أَما الرحيلُ فَدون بعد غَدٍ فَمتى نَقَولُ الدار تَجمعنَا[2]

والحق أن (متى) ظرف لتجمعنا لا لتقول، وكونه بعد استفهام بحـرف أو باسـم سمع الكسائي: (أتقول للعميان عقلا)، وقال الشاعر:

علاَم تَقولُ الرمح يثْقِلُ عاتِقي إذا أَنَا لَم أَطْعن إذا الخَيلُ كَرّتِ [3]

قال سيبويه والأخفش: وكونهما متصلين، فلو قلت: (أأنت تقول) فالحكاية وخولفا، فإن قدرت الضمير فاعلا بمحذوف والنصب بذلك المحذوف جاز اتفاقـا، واغتفـر الجميع الفصل بظرف أو مجرور أو معمول القول[4]،

ومنه قول الشاعر:

أَبعد بعدٍ تَقُولُ الدار جامِعةً شَمِلي بِهِم أَم تَقُولُ البعد محتُوما[5]

وتجوز الحكاية مع استيفاء الشروط، نحو قوله تعالى:

"أم تقولون إن ابراهيم"[6]

الآية في قراءة الخطاب، وروي: (علام تقولُ الرمح) بالرفع.[7]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 65.
2. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 65.
3. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 66.
4. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 68.
5. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 69.
6. سورة البقرة، آية: 140.
7. ابن هشام. أوضح المسالك:، ج: 2، ص: 70.

15.1 باب (أعلم وأرى):

وفي هذا الباب نجد عدد الشواهد قليلاً عند كلا المؤلفين – المرادي وابن هشام. حيث نجد عند المرادي أربعة شواهد، كلها من القرآن الكريم، وعند ابن هشام سبعة شواهد، خمسة من القرآن، وشاهدين من الشعر.

يقول المرادي: للمفعول الثاني والثالث من الأحكام ما لمفعولي (علمـت) مـن جواز حذف أحدهما اختصارا أو حذفهما معا اقتصارا، وغير ذلك كالإلغاء والتعليق خلافا لمن منع الإلغاء والتعليق ولمن أجازهما إن بني الفعل للمفعـول لا إن بنـي للفاعل، والدليل على الجواز قول بعض من يوثق بعربيته: (البركة أعلمنـا الله مـع أكابركم).([1])

ومنه قوله تعالى: "ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد"[(2)]

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام، ولم يشرح زيادة على ما قاله المرادي، إلا أنه أورد شواهد أكثر على هذا الموضوع، سيأتي ذكرها فيما بعد.

وذكر بعض النحويين أنه لم يحفظ نقل (علم) العرفانية إلا بالتضعيف، ومنه قوله تعالى:

"وعلم آدم الأسماء كلها"[(3)]

وظاهر مذهب سيبويه أن التعدي بالهمزة قياس في اللازم سماع في المتعدي وهو الصحيح[(4)].

يقول المرادي: واعلم أنه ليس ثانيهما كثاني مفعولي (كسا) في كل حكم،بل يستثنى من ذلك التعليق، فإن تعليق (أعلم وأرى) عن الثاني جائز؛ لأن (أعلم) قلبية و(أرى) بصرية، وهي ملحقة بالقلبية في ذلك، ومن تعليق (أرى) عن الثاني قوله تعالى:

"رب أرني كيف تحيي الموتى"[(5)]

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 236.

[2]. سورة سبأ، آية: 7.

[3]. سورة البقرة، آية: 31.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 74.

[5]. سورة البقرة، آية: 260.

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام، ويقول: وقد يجاب بالتزام جواز نقل المتعدي لواحد بالهمزة قياسا، نحو: (ألبست زيدا جبة) وبادعاء أن الرؤيا هنا علمية.(1)

وزاد الأخفش (أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد) وسنده القياس، وألحق بعضهم (أرى) الحلمية سماعا.(2)

كقوله تعالى: "إذ يريكهم ا في منامك قليلا"(3)

ومن منع تعديها قبل الهمزة الى اثنين جعل الثالث حالا، وألحق الحريري وابـن معطٍ (علم)، وقد تقدم.

يقول المرادي: ومما أغفل ذكره مع أفعال هذا الباب – وهو منها – (أرى) مبنيا للمفعول، وهو مضارع أريت بمعنى: ُأظِننت، ولم يستعمل أظننت، وذكر في (شرح التسهيل): أن (ُأرى) هذه لا ماضي لها، وقد ذكره غيره.(4)

ونجد الشاهد السابق نفسه عند ابن هشام.

يقول ابن هشام: (أعلم وأرى) اللذان أصلهما (علم ورأي) المتعديان لاثنين، وما ضمن معناهما من نبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث.(5)

نحو قوله تعالى: "كذلك يريهم ا أعمالهم حسرات عليهم"(6)

وفي جواز حذف الثاني والثالث اختصارا، أورد ابن هشام قول الشاعر:

وَأَنْتَ أرني ا ُ َأمنع عاصِمٍ وأرأفُ مستكْفٍ وأسمح واهِبِ(7)

وعلى التعليق قول الشاعر:

حذَار فَقَد نُبِئتُ َأنك للذِي ستجزى بماَ تَسعى فتسعد َأو تَشْقَى(8)

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 75.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 238.

[3]. سورة الأنفال، آية: 43.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 238.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 72.

[6]. سورة البقرة، آية: 167.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 73.

[8]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 74.

قال ابن مالك: وإذا كانت أرى وأعلم منقولتين من المتعدي لواحد تعدتا لاثنـين، ومنه قوله تعالى:

"من بعد ما أراكم ما تحبون"[1]

16.1 باب الفاعل:

وفي هذا الباب نجد أن ابن هشام زاد على المرادي بخمسين شاهدا وكان أكثرها من القرآن، غير أننا لم نجد عند المرادي إلا ثمانية شواهد جـاءت مناصـفة بـين الشعر والقرآن.

يقول المرادي: قال الناظم:

قد يقال سعدا وسعدوا   والفعل للظاهر بعد مسند

هذه اللغة ينسبها النحويون إلى (أكلوني البراغيث)، وحمل عليها المصنف.[2]

قول الرسول صلى ا عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار).[3]

ومن مواضع حذف رافع الفاعل وجوبا، قوله تعالى:

"وإن أحد من المشركين استجارك"[4]

وفي ثبوت التاء، يقول المرادي: وبعضهم لا يجيز ثبوتها مع الفصل ب (إلا) إلا في الضرورة، والصحيح جوازه في النثر على قلة، ومنه قراءة مالك بن دينار وأبي رجاء الجدري: [5]

"فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم"[6]

---

1. سورة آل عمران، آية: 152.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 241.
3. أخرجه مالك في موطئه، ج: 1، ص: 170.
4. سورة التوبة، آية: 6.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 243.
6. سورة الأحقاف، آية: 25.

وأما الحذف مع ضمير المجازي فقد ورد في الشعر، كقول الشاعر:

فَلاَ مزنَةٌ ودقَتْ ودقَها ولاَ أرض أبقَلَ أبقَالَها[1]

وقول الشاعر:

إن السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح[2]

وقول الشاعر:

فإما ترى لمتي بدلتْ فإن الحوادثَ أودى بها[3]

وهو من ضرائر الأشعار خلافا لابن كيسان في القياس عليه.

إن حكم التاء مع المسند إلى جمع غير المذكر السالم حكمها مع المجاز في التأنيث كإحدى اللبن، وهي لبنة، فيجوز اثباتها وحذفها.[4]

وأجاز الكوفيون (قام الهندات) كجمع التكسير، واختاره أبو علي، واستدلوا بقوله تعالى:

"إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات"[5]

وأجيب: بأن حذفها في الآية للفصل، وكلامه هنا موافق لمذهب الكوفيين ومن وافقهم من البصريين.

وجميع الشواهد السابقة وردت عند ابن هشام، إلا شاهدا واحدا وهو قول الشاعر:

ان السماحةَ والمروءةَ ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح

ومن الشواهد على تقديم المفعول على الفاعل، نجد عند المرادي قوله تعالى:

"فريقا هدى"[6]

وهو جائز.

أما الشواهد عند ابن هشام فهي:

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 244.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 245.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 246.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 245.
5. سورة الممتحنة، آية: 10.
6. سورة الأعراف، آية: 30.

يقول ابن هشام في تعريف الفاعل: فالاسم نحو: (تبارك ا) والمؤول بـه نحـو قوله تعالى:

"أولم يكفهم أنا أنزلنا"[1]

ولا فرق بين المتصرف والجامد، والمؤول بالفعل نحو:

"مختلف ألوانه"[2]

وأحكام الفاعل، أحدها: الرفع، وقد يجر بإضافة المصدر، ومنه قوله تعالى:

"ولولا دفع ا الناس"[3]

أو اسمه، أو بمن والباء الزائدتين، ومنه:

"أن تقولوا ما جاءنا من بشير"[4]

وقوله: "كفى با شهيدا"[5]

ومن الأحكام وقوعه بعد المسند، يقول ابن هشام: فإن وجد ما ظاهره أنه فاعـل تقدم وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا، وكون المقدم إما مبتدأ، وإما فاعلا محذوف الفعل؛ لأن أداة الشرط مختصة بالجمل الفعلية، ويجوز الأمران[6].

مثال قوله تعالى: "أبشر يهدوننا" [7]

وقوله: "أأنتم تخلقونه"[8]

والأرجح الفاعلية.

وعن الكوفي جواز تقديم الفاعل، تمسكا بنحو قول الزباء:

ما لِلْجِمال مشْيها وئِيدا[9]

---

1. سورة العنكبوت، آية: 51.
2. سورة النمل، آية: 69.
3. سورة البقرة، آية: 251.
4. سورة المائدة، آية: 29.
5. سورة الفتح، آية: 28.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 71.
7. سورة التغابن، آية: 6.
8. سورة الواقعة، آية: 59.
9. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 72.

ومن أحكام الفاعل، أنه لا بد منه، فإن ظهر في اللفظ، وإلا فهو ضمير مستتر راجع إما المذكور أو لما دل عليه الفعل، أو لما دل عليه الكلام أو الحال المشاهدة، ومنه قوله تعالى:

"كلا إذا بلغت التراقي"[1]

وقول الشاعر:

فَان كَان لاَ يرضِيك حتى تَردِني الى قَطَرِي لاَ أخَالُك راضِيا[2]

ومن الأحكام، أنه يصح حذف فعله، إن أجيب به نفي، ومنه قول الشاعر:

تَجلدتُ حتى قيلَ: لم يعر قَلْبه مِن الوجد شيء، قلتُ:بل أعظم الوجدِ[3]

أو استفهاما محقق، نحو قوله تعالى:

"ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا "[4]

أو مقدرة كقراءة الشامي، وأبي بكر، ومنه:

"يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال"[5]، وقول الشاعر:

لِيبك يزيد ضارع لخُصومةٍ ومختبِطٌ مما تُطيح الطوائح[6]

أي: يسبحه رجال، ويبكيه ضارع، وهو قياسي، وفاقا للجرمي وابن جني، ولا يجوز إذا استلزمه ما قبله نحو قول الشاعر:

غَداةَ أَحلتْ لابن أَصرم طَعنَةٌ حصينٍ عبيطَاتِ السدائِفِ والخَمر[7]

أي: (وحلت له الخمر)؛ لأن (أحلت) يستلزم (حلت)، أو فسره ما بعده، والحذف في هذه الحالة واجب.[8]

---

1. سورة القيامة، آية: 26.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 73.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 273.
4. سورة الزخرف، آية: 87.
5. سورة النور، آية: 36، 37.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 86.
7. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 87.
8. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 88.

ومن الأحكام، أن فعله يوحد مع تثنيه وجمعه، كما يوحد مع افراده، قال تعالى: "قال رجلان" (1)

وقوله: "وقال الظالمون"(2)

وقوله: "وقال نسوة" (3)

وحكى البصريون عن طيء وبعضهم عن أزد شنوءة، نحو قول الشاعر:

أَلْفِيتَا عينَاك عِنْدَ القَفَا   أَولَى فَأَولى لَكَ ذَاوِاقِيه(4)

وقول الشاعر:

يلُومونَنِي في اشْتِراءِ النَخَيل   أَهلي فَكُلهم أَلْوم(5)

وقول الشاعر:

نُتج الربيع محاسناً   ألقَحنها غُر السحائِب (6)

ومن شواهد وصل الفعل بألف التثنية مع أن الفاعل ظاهر، ومعطوف عليه، قول الشاعر:

تَولى قِتَالَ المارقين بِنَفْسِه   وقَد أَسلَماه مبعد وحميم(7)

وقول الشاعر:

وَأحقَرهم وَأهونهم علَيهِ   وإن كانَا له نَسب وخَير(8)

إن كان الفاعل مؤنثا أُنث فعله، وذلك في مسألتين، إحداهما، أن يكون ضميرا متصلا، بخلاف المنفصل، ويجوز تركها في الشعر إن كان التأنيث مجازيا.(9)

والثانية أن يكون متصلا حقيقي التأنيث، نحو قوله تعالى:

---

[1]. سورة المائدة، آية: 23.

[2]. سورة الفرقان، آية: 8.

[3]. سورة يوسف، آية: 30.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 90.

[5]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 91.

[6]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 92.

[7]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 93.

[8]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 94.

[9]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 95.

"إذ قالت امرأة عمران"[1]

ومن شواهد جواز التأنيث والتذكير، ويجوز في مسألتين، إحـداهما: المنفـصل، ومنه قول الشاعر:

لَقَد ولَد الأُخَيطِلَ أُم سوءٍ على بابِ استها صلُب وشَام[2]

وقولهم: (حضر القاضي اليوم امرأة) والتأنيث أكثر، إلا إن كـان الفاصـل (إلا) فالتأنيث خاص بالشعر، نص عليه الأخفش، وأنشد على التأنيث:

ما برِئَتْ من ريبة ودم في حربِنَا إلا بنَاتُ العم[3]

وجوزه ابن مالك في النثر، وقرىء:

"إن كانت إلا صيحة"[4]

والثانية، المجازي التأنيث، ومنه قوله تعالى:

"وجمع الشمس والقمر"[5]

ومنه اسم الجنس، واسم الجمع، والجمع؛ لأنهن في معنى الجماعة، والجماعـة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث، نحو قوله تعالى:

"كذبت قوم نوح"[6]

وقوله تعالى: "قالت الأعراب"[7]

والتذكير نحو: "وكذب به قومك"[8]

وقوله تعالى: "وقال نسوة"[9]

---

1. سورة آل عمران، آية: 35.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 96
3. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 97.
4. سورة يس، آية: 29.
5. سورة القيامة، آية: 9.
6. سورة الشعراء، آية: 105.
7. سورة الحجرات، آية: 14.
8. سورة الأعراف، آية: 66.
9. سورة يوسف، آية: 30.

إلا أن سلامة نظام الواحد في جمعي التصحيح أوجبت التذكير والتأنيـث، خلافـا للكوفيين فيهما، وللفارسي في المؤنث، واحتجوا بقوله تعالى:

"إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل"(1)

وقول الشاعر:

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنين إلي ثم تصدعوا(2)

الأصل تقدم الفاعل على المفعول، ومنه قوله تعالى: "وورث سليمان داود"(3)

ومن المواضع، أن يخشى اللبس،والزجاج أجاز، في نحو قوله تعالى: "فما زالت تلك دعواهم"(4)

كون (تلك) اسمها، و(دعواهم) الخبر، والعكس.

الثانية أن يحصر المفعول بإنما، وكذا الحصر بإلا عند الجزولي وجماعة وأجاز البصريون والكسائي والفراء وابن الأنباري تقديمه على الفاعل. ومن الشواهد، قول الشاعر:

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل(5)

وقول الشاعر:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد الأضعف ما بي كلامها(6)

وقول الشاعر:

وهل ينبت الخطي إلا وشيجة وتغرس إلا في منابتها النخل(7)

وأما توسط المفعول جوازا فنحو قوله تعالى: "ولقد جاء آل فرعون النذر"(8)

---

1. سورة يونس، آية: 90.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 98.
3. سورة النمل، آية: 16.
4. سورة الأنبياء، آية: 15.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 260.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 160.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 160.
8. سورة القمر، آية: 41.

وقول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قدرا   كما أتى ربه موسى على قدر(1)

أما وجوب توسط المفعول بين الفعل والفاعل، ففي مسألتين، أحداهما، أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو قوله تعالى:

"وإذ ابتلى ابراهيم ربه"(2)

وقوله تعالى: "يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم" (3)

ولا يجيز أكثر النحويين نحو: (زان نوره الشجر) لا في نثر ولا فـي شـعر، وأجازه فيهما الأخفش وابن جني وابن مالك، احتجاجا بقول الشاعر:

جزى ربه عني عدي بن حاتمٍ   جزاء الكلاب العاويات، وقد فعل(4)

والصحيح جوازه في الشعر فقط.

والثانية، أن يحصر الفاعل بإنما، ومنه قوله تعالى: "إنما يخـشى ا مـن عبـاده العلماء"(5)

وكذا الحصر بإلا عند غير الكسائي، واحتج بقول الشاعر:

ما عاب إلا لئيم فعل ذي كرم   ولا جفا قط إلا جبأ بطلا(6)

وقول الشاعر:

نُبئتم عذّبوا بالنار جارتهم   وهل يعذب إلا ا بالنار(7)

وقول الشاعر:

فلم يدر إلا ا ما هيجت لنا   عشية آناء الديار وشامها(8)

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 160.

2. سورة البقرة، آية: 124.

3. سورة غافر، آية: 52.

4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 268.

5. سورة فاطر، آية: 28.

6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 269.

7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 171.

8. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 171.

وأما تقدم المفعول جوازا، ومنه قوله تعالى:

"فريقا كذّبتم وفريقا تقتلون"[(1)]

أما تقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوبا، ففي مسألتين، أحدهما، أن يكون مما له الصدر نحو قوله تعالى:

"فأي آيات ا تنكرون"[(2)]

وقوله تعالى:" أياً ما تدعوا " [(3)]

والثانية أن يقع عامله بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدم عليها، نحو قوله تعالى:

"وربك فكبر"[(4)]

وقوله تعالى:

"فأما اليتيم فلا تقهر"[(5)]

وفي هذا الباب نجد عند المرادي ثمانية شواهد فقط، في حين ورد عند ابن هشام خمسون شاهداً، وهذا الأمر ملفت للنظر، ولعل السبب في كثرة شواهد ابن هشام عائد إلى الغاية التي هدف إليها، وهي أنه لا يترك مسألة فيه من دون أن يأتي لها بشاهد، أو بمثال يوضحها، وأن يبين ويشرح المفردات، ونجد أن ابن هشام نحوي بارع في عرض مادته، كما هو بارع في تحليله ونقده، فضلاً عن براعته في تصيد أمثلته، والاستدلال بها عما يجول في خلده، فنجده حراً في تفكيره، موضوعياً في أخذه، ولا يتعصب لمذهب معين من المذاهب النحوية.

---

[1]. سورة البقرة، آية: 87.

[2]. سورة غافر، آية: 81.

[3]. سورة الإسراء، آية: 110.

[4]. سورة المدثر، آية: 3.

[5]. سورة الضحى، آية: 9.

وبهذا نكون قد أكملنا الفصل الأول من الرسالة/ بعد أن وقفنا على الشواهد فـي كتابي توضيح المقاصد والمسالك للمرادي وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، وقد قمنا بإحصاء عدد الشواهد عند كل من المـؤلفين وبينـا مـا توافق منها عند كليهما وما اختلف، كما بينا آراء كل منهما على الشواهد بالإضـافة إلى آراء غيرهم من علماء النحو وشُراح الألفية.

الفصل الثاني

الشواهد النحوية في باب المنصوبات عند المرادي وابن هشام

وفي هذا الفصل سأقوم بدراسة الشواهد التي وردت عند المرادي وابن هشام في باب النائب عن الفاعل، واشتغال العامل عن المعمول، وتعدي الفعل ولزومه، والتنازع في العمل، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والاستثناء، والحال، والتمييز.

1.2 باب النائب عن الفاعل:

وفي هذا الباب نجد أن عدد الشواهد عند ابن هشام أكثر من المرادي، فنجد عند ابن هشام واحداً وعشرين شاهداً، أكثرها من القرآن الكريم، أما المرادي فلا نجد عنده سوى أربعة شواهد، جاءت مناصفة بين الشعر والقرآن.

في بناء الأجوف للمجهول ثلاث لغات: وهي الضم والكسر والإشمام، يقول المرادي عن الثالثة (الإشمام): " ومنهم من يحذف كسرة العين، إذ منها نشأ الثق، وتبقى الفاء على ضمها، فتسلم الواو في " قُول"، وتقلب الياء واواً في " بيع"، لانضمام ما قبلها وهذا أضعف اللغات " [1].

ومنه قول الشاعر:

لَيتَ وهلْ ينْفَع شيئاً لَيتُ   ليتَ شباباً بوع فاشْتريتُ [(2)]

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام ولم يعلق عليه، ويتابع المرادي قوله: " الثلاثي المضاعف المدغم يجوز في فائه ما جاز في فاء " باع"، من إخلاص الضم والكسر والإشمام، نحو: حِب، ورد "[(3)].

وقُرئ: " هذهِ بِضاعتُنا ردتْ إلينا " [(4)].

الشاهد الآتي قد ورد عند المرادي وابن هشام وهو قول الشاعر:

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 253.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 294.

[3]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 254، والعيني. شرح العيني، ج: 2، ص: 524.

[4]. سورة يوسف، آية: 65، وهذه القراءة للحسن ويحيى بن وثاب والأعمش.

يغْضي حياء ويغضى من مهابتِهِ   فما يكلم إلا حين يبتَسِم [1]

وفيه يخالف المرادي الأخفش في كون نائب الفاعل " من مهابته"، وهـذا لـيس صحيحاً؛ لأن " من" هنا تفيد التعليل، ويشترط في صحة نيابة الجـار أن لا يكـون للتعليل. ومن الشواهد التي وردت عند كليهما، قوله تعالى:

"لِيجزي قوماً بما كانوا يكْسِبون " [2].

قرأ أبو جعفر وعاصم وشيبة " ليجزي قوماً " بمعنى " ليجزي الجـزاء قومـاً "، فأضمر الجزاء[3].

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم ترد عند المرادي فهي كثيرة، يقـول ابن هشام: " قد يحذف الفاعل للجهل به، أو لغرض لفظي كتصحيح النظم"[4].

ومنه قول الشاعر:

علقْتُها عرضاً ، وعلّقْتُ رجلاً   غيري، وعلقَ أخرى غيرها الرجلُ [5]

أو معنوي كأن لا يتعلق بذكره غرض، ومنه قوله تعالى:

" فإن أُحصِرتُم " [6].

وقوله:

" وإذا حييتُم " [7].

وقوله: " إذا قيل لكم تَفسحوا " [8].

---

1. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 2، ص: 53، والشاهد للفرزدق في ديوانه، ج: 2، ص: 179.

2. سورة الجاثية، آية: 14.

3. النحاس. إعراب القرآن، ج: 3، ص: 128.

4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 119.

5. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 120.

6. سورة البقرة، آية: 166.

7. سورة النساء، آية: 86.

8. سورة المجادلة، آية: 11.

ويقول ابن هشام في موضوع ما ينوب عن الفاعل: " فينوب عنـه فـي رفعـه وعمدته ووجوب التأخير عن فعله واستحقاقه والاتصال به وتأنيث الفعـل لتأنيثـه بالمفعول به" (1).

ومنه قوله تعالى: " وغِيض الماء وقُضِي الأمر" (2).

ومجرور ومنه قوله تعالى:

" ولما سقِطَ في أيديهم " (3).

وفي قوله تعالى: " كفى با ـِ شهيداً" (4).

جاء الفاعل " لفظ الجلالة " مجروراً بالباء الزائدة؛ لأن الأصل: كفى ا ُ شـهيد، ومما ينوب عن الفاعل، المصدر المختص، ومنه قوله تعالى: " فإذا نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحدة " .(5)

أما قول الشاعر:

وقالتْ متى يبخَل عليك ويعتَلل ويسوك وإن يكْشَفْ غَرامك تدرب (6)

فالمعنى ويعتلل الاعتلال المعهود أو اعتلال، ثم خصها بـ(عليك) أخرى محذوفة للدليل، كما تحذف الصفات المخصصة (7).

وبذلك يوجه قوله تعالى: " وحِيلَ بينهم " (8).

وقول الشاعر:

فيا لك مِن ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها وما كُل ما يهوى امرؤٌ هو نائلُه (9)

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 121.

[2]. سورة هود، آية: 44.

[3]. سورة الأعراف، آية: 169.

[4]. سورة النساء، آية: 79.

[5]. سورة الحاقة، آية: 13.

[6]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 122.

[7]. انظر: المرجع نفسه، ج: 2، ص: 124.

[8]. سورة سبأ، آية: 54.

[9]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 123.

فقد جاء نائب الفاعل ضميراً يعود إلى المصدر المقترن بـ " أل " العهدية، ومن شواهد إنابة الجار والمجرور " بذكر" عن الفاعل مع وجود المفعول بـه متـأخراً " قلبه" في قول الشاعر:

ما دام معنياً بذكرٍ قَلِبه (1)

وقول الشاعر:

لم يعن بالعلْيا إلا سيداً(2)

أما قول الشاعر:

ونُبئتَ عبد ا ـِ بالجو أصبحتْ كِراماً مضواليها لئيماً صميمها (3)

فقد أناب الشاعر المفعول الأول " تاء المتكلم " عن الفاعل، ولم ينـب الثـاني أو الثالث، وهذا هو الشائع، والمستعمل بكثرة في الاستعمال العربي (4).

أما قول الشاعر:

حوكَتْ على نِيرين إذ تُحاك(5)

فوجه الاستشهاد في البيت: أخلاص فيه الضم، فقلبت ألفه واواً، ويروى " حيكت " فيكون شاهداً على إخلاص الكسر وقلب الألف ياء، وهذه الرواية أقوى؛ لأنها فـي سياق الفصحى، وبها استشهد ابن عقيل على إخلاص الكسر (6).

ويقول ابن هشام: " أوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف، نحو: شُد، ومـد، وألحق قول بعض الكوفيين: أن الكسر جائز، وهي لغة بني ضبة وبعض تميم" (7).

وقرأ علقمة: " ردت إلينا " (8).

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 130.
2. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 131.
3. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 132.
4. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 133.
5. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 134.
6. انظر: ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 1، ص: 395.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 136.
8. سورة يوسف، آية: 65.

وقوله تعالى: " ولو ردوا "[1] بالكسر.

2.2 باب اشتغال العامل عن المعمول:

نجد عند المرادي شاهداً واحداً في هذا الباب، وهو قوله تعالى: " إن كل شـيءٍ خلقناه بقدر " [2].

ووجه الاستشهاد: نصب كل على وجه الترجيح؛ لأنه لو رفع لاحتمل أن تكـون جملة: خلقناه، خبراً عنه، ويحتمل أن تكون صفة لـ " شيء "، والخبر قوله: " بقدر " وهذا يوهم وجود شيء لا لقدر، لكونه غير مخلوق ا تعـالى، كأفعـال العبـاد الاختيارية وأفعال الشر، وهذا رأي المعتزلة، ولا يرتضيه أهل السنة، أما النـصب فنص في عموم خلق الأشياء خيرها وشرها بقدر، وهو المقصود عند أهل السنة كما هو الحال عند إعراب " خلقناه" خبراً عن كل [3].

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام، ومن الشواهد التي وردت عند ابن هشام في هذا الباب قوله تعالى:
" الزانيةُ والزاني فاجلدوا " [4].

فوجه الاستشهاد: منعت الفاء حمل الفعل على الاشـتغال؛ لأن التقـدير ـ عنـد سيبويه ـ مما يتلى عليكم من حكم الزانية والزاني، فحذف المضاف " حكم " وأُقـيم المضاف إليه مقامه، وهو الزانية والزاني، وحذف الخبر " الجار والمجرور "، ثـم بعد تمام الجملة استأنف الحكم بـ " فاجلدوا " ولا يلزم الإخبار بالجملة الطلبية؛ ولذا جاءت مستأنفة [5].

---

[1]. سورة الأنعام، آية: 28.

[2]. سورة القمر، آية: 49، وتخريج القراءات: قرأ الحسن وعلقمة ويحيى بن وثاب والأعمش " ردت "، بكسر الراء؛ لأن أصلها " ردِدت "، فلما أدغمت قلبت حركة الدال إلى الراء، وقرأ الباقون: " ردت " بضم الراء.

[3]. انظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 302.

[4]. سورة النور، آية: 2.

[5]. انظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 299.

وقول الشاعر:

وقائلةٌ خَولان فانكِح فتاتَهم   وأكرومه الحيين خَلّوا كما هيا [1]

إن التقدير ... هذه خولان، وقال المبرد: الفاء بمعنى الشرط، ولا يعمل الجواب في الشرط، فكذلك ما أشبههما، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً، فالرفع عندهما واجب، وقال ابن السيد [2]: " يختار الرفع في العموم، والنصب في الخصوص " [3].

ومن مواضع ترجيح النصب أن يكون الاسم بعد شيء الغالب أن يليه فعل، ولذلك أمثلة: منها همزة الاستفهام، نحو قوله تعالى:

"أبشَراً منا واحداً نَتّبعه " [4].

فإن فصلت الهمزة فالمختار الرفع، قال ابن الطراوة: " إن كان الاستفهام عن الاسم فالرفع، وحكم لشذوذ النصب في قوله:

أثعلبةُ الفوارس أم رياحا   عدلْتَ بهم طُهية والخشابا[5]

ومن المواضع: أن يقع الاسم بعد عاطف غير مفصول بأما، مسبوق بفعل غير مبني على اسم، ومنه: قوله تعالى:

" والأنعام خلَقها لكم " [6].

وقوله تعالى: " وأما ثمود فهديناهم " [7].بالنصب.

ووجب الرفع إن كان الفعل صفة، نحو قوله تعالى: " وكل شيءٍ فعلوه في الزبر " [8].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 143.
2. هو أبو محمد عبد ا بن محمد بن السيد، البطليوسي، عالم باللغة من مصنفاته: شرح الموطأ.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 144.
4. سورة القمر، آية: 24.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 145.
6. سورة النحل، آية: 5.
7. سورة فصلت، آية: 17.
8. سورة القمر، آية: 52.

ومن الشواهد قوله تعالى: " وإنء أحد من المشركين استجارك " (1).

ووجه الاستشهاد: مجيء " أحد" فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور بعده؛ لأن " إن" أداة شرط، وأدوات الشرط والتحضيض تختص بالأفعال - على رأي جمهور البصريين - فارتفاع " أحد " على الفاعلية - هنا - واجب على رأيهم خلافاً للكوفيين.

وقد يكون راجح الفاعلية على الابتدائية، نحو قوله تعالى: " أَبشَر يهدوننا " (2). وقوله: " أأنتم تخلقونه " (3).

وفي نهاية هذا الباب نلاحظ أن المرادي لم يورد إلا شاهداً واحداً، في حين وصل عدد الشواهد عند ابن هشام إلى اثني عشر شاهداً، عشرة شواهد من القرآن، وشاهدين من الشعر.

3.2 باب تعدي الفعل ولزومه:

وفي بداية هذا الباب وصل عدد الشواهد عند المرادي إلى سبعة شواهد، ثلاثة من القرآن، وأربعة من الشعر، في حين أن عدد الشواهد عند ابن هشام زاد على المرادي، حيث وصل عدد الشواهد إلى خمسة عشر شاهداً، اثني عشر شاهداً من القرآن، وثلاثة شواهد من الشعر.

ومن الشواهد التي نجدها عند المرادي قول الشاعر:

يوم شَهِدناه سليماً وعامراً قليلٍ سِوى الطعن النهال نوافِلُه (4)

حيث نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهاً بالمفعول به.

يقول المرادي: " وقد جاء تعدية المتعدي إلى واحد بالباء إلى ثانٍ، كقوله تعالى: " ولولا دفع ا ِ الناسَ بعضهم ببعض " (5).

---

1. سورة التوبة، آية: 6.
2. سورة التغابن، آية: 6.
3. سورة الواقعة، آية: 59.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 267.
5. سورة البقرة، آية: 25.

إن حرف الجر إذا حذف نصب المجرور، وقد يحذف ويبقى عمله، وهو ضربان شاذ، كقول الشاعر:

إذا قيلَ أي الناسِ شر قبيلةٍ　　أشارتْ كُلَيبٍ بالأكف الأصابِع [1]

ومطرد كقول الشاعر:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدوله　　علي بأنواعِ الهمومِ لِيبتلي[2]

ونجد الشاهدين السابقين نفسيهما عند ابن هشام دون أن يعلق عليهما شيئاً، ويتابع المرادي: " وأما حذفه ونصب المجرور فهو نوعان: مقصور على السماع، ومطرد، فالمقصور على السماع مخصوص بالضرورة، ووارد في السعة، فالمخصوص بالضرورة قول الشاعر[3]:

تَحِن فتُبدي ما بِها من صبابةٍ　　وأُخفي الذي لولا الأسى لقضاني [4]

وأما الحذف في قوله تعالى: " وتَرغبون أن تنكِحوهن " [5].

يقول المرادي: " ففيه جوابان: أحدهما: أن يكون حذف اعتماداً على القرينة الرافعة للبس، والآخر: أن يكون حذف لأجل الإبهام، ليرتدع بذلك من يرغب في لجمالهن ومالهن، ومن يرغب عنهن لذمامتهن وفقرهن، وقد اشار بعض المفسرين إلى التقديرين " [6]. ويجوز حذف الفعل الناصب للفضلة بشرطين يعلم جوازاً في نحو قوله تعالى: " قالوا خيراً " [7].

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 267.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 268.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 269.
4. ابن هشام. أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري(1986م). **تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد،** تحقيق: عباس مصطفى الصالح، دار الكتاب العربي. ص: 504، والشاهد لعروة بن حازم، الشنقيطي.أحمد أمين،(1981) الدرر، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، بيروت، ج: 2، ص: 22، والسيوطي. ص: 141.
5. سورة النساء، آية: 127.
6. .. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 270.
7. سورة النحل، آية: 30.

أما الشواهد عند ابن هشام ففي حذف الجار وانتصاب المجـرور يقـول: " هـو أقسام: سماعي، جائز في الكلام المنثور، والأكثر ذكر اللام " [1].

ومنه قوله تعالى: " ونصحت لكم " [2].

وقوله: " أن اشْكر لي " [3].

وسماعي خاص بالشعر، كقول الشاعر:

[4]لدن بهز الكف يعسلُ متْنَه   فيه ، كما عسل الطريقَ الثعلب

وقول الشاعر:

أليتَ حب العِراقَ الدهر أطعمه   والحب يأكلُه في القريةِ السوس [5]

أي: في الطريق، وعلى حب العراق، وقد يكون قياسياً وذلـك فـي " أن، وإن ، وكي" نحو قوله تعالى: " شَهد ا ُ أنه لا إله إلا هو " [6].

وقوله تعلى: " أو عجبتُم أن جاءكم ذكر من ربكم " [7].

ونحو قوله: " كي لا يكون دولة " [8].

ومن شواهد تقديم بعض المفاعيل على بعض أصالة إن كـان الثـاني ظـاهراً، والأول ضميراً من منفصلاً، نحو قوله تعالى: " إنا أعطيناك الكوثر "[9].

ويجوز حذف المفعول لغرض، إما لفظي لتناسب الفواصل، في نحو: " ما ودعك ربك وما قلى " [10].

---

[1]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 159.

[2]. سورة الأعراف، آية: 79.

[3]. سورة لقمان، آية: 14.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 160.

[5]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 161.

[6]. سورة آل عمران، آية: 18.

[7]. سورة الأعراف، آية: 63.

[8]. سورة الحشر، آية: 7.

[9]. سورة الكوثر، آية: 1.

[10]. سورة الضحى، آية: 3.

ونحو: إلا تذكرة لمن يخشى " [1].

وكالإيجاز في نحو: " فإن لم تفعلوا " [2].

وأما معنوي كاحتقاره في نحو قوله تعالى: " كتب الله لأغلبن " [3].

ومن شواهد وجوب حذف ناصب المفعول قوله تعالى: " انتهوا خيراً لكم "[4].

فالتقدير: انتهوا وأتوا خيراً.

4.2 باب التنازع في العمل:

وفي بداية هذا الباب نلاحظ أن المرادي زاد في عدد الشواهد على ابن هشام بشاهد واحد، حيث ورد عند المرادي أحد عشر شاهداً، تسعة شواهد من الشعر، وشاهدين من القرآن، في حين عدد الشواهد عند ابن هشام عشرة شواهد، شاهدان من القرآن، وثمانية من الشعر.

والتنازع: أن يتقدم فعلان متصرفان، أو اسمان يشبهانهما، أو فعل متصرف واسم يشبهه، ويتأخر عنهما معمول غير سببي مرفوع، وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى، ومن الشواهد التي نجدها عند المرادي في مثال الفعلين، قوله تعالى: "آتوني أُفرغْ عليه قِطراً "[5]. ومثال الاسمين قول الشاعر:

عهدتَ مغيثاً مغنياً من أجرتَه فلم أتخِذْ إلا فِناءك موئلا [6]

والاسم والفعل نحو قوله تعالى: " هاؤم اقرأوا كتابيه " [7].

ونجد الشواهد السابقة نفسها عند ابن هشام دون أن يعلق عليها، بل كما فعل المرادي اكتفى بذكرها، أما قول الشاعر:

---

1. سورة طه، آية: 3.
2. سورة البقرة، آية: 24.
3. سورة المجادلة، آية: 21.
4. سورة النساء، آية: 171.
5. سورة الكهف، آية: 96.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 269.
7. سورة الحاقة، آية: 19.

لَقَد عِلِمتْ أولى المغيرة أنني كَررتُ فلم أنكُلْ من الضربِ مسمِعا [1]

حيث جاء العكس فتنازع في " مسمعا" والأول فعل والثاني اسم، وقد يتنازع ثلاثة أفعال، ومنه قول الشاعر:

أتاني فلم أسرر به حين جاءني كتاب بأعلى القنيتين عجيب [2]

واشترط ابن عصفور أن يكون الفعل متصرفاً.

ومن الشواهد التي لم يعدها المرادي من باب التنازع قول الشاعر امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال [3]

على جعل الواو عاطفة، فإن الثاني لم يقتض قليلاً، والمراد كفاني قليل ولم أطلب الملك، فليسمن باب التنازع[4]، ويخرج به - أيضاً - العاملان المؤكد أحدهما للآخر، نحو:

فأين إلى أين النجاةُ ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبسِ احبس[5]

فإن الثاني منهما لا اقتضاء له إلا اقتضاء التوكيد، فلا عمل له، وإنما العمل للأول، ولو كان من باب التنازع لقال: أتوك أتوك، أو أتاك أتوك.

ومن الشواهد التي لم يعدها المرادي من باب التنازع قول الشاعر:

قضى كُل ذي دينٍ فوفّى غَريمه وعزةُ ممطولٌ معنّى غريمه [6]

وأجاز بعض النحويين التنازع في هذا البيت[7]. وقول الشاعر:

بعكاظَ يعشي الناظرين إذا هم لَمحوا شُعاعه [8]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 270.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 271.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 272.
4. انظر: المرادي. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 273.
5. ابن هشام. شرح قطر الندى، ص: 290، العيني. شرح العيني. ج: 3، ص: 9، 97، وابن جني. أبو الفتح عثمان (1952م). **الخصائص،** تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر. ج: 3، ص: 103.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 274
7. انظر: الانتصاف من الإنصاف، ج: 1، ص: 90 - 92.
8. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 275.

حيث تنازع كل من الفعلين " يعشي، ولمحوا " قولها " شعاعه "، فالفعل الأول يطلب فاعلاً، وهو الذي أعمل فيه، والفعل الثاني يطلب مفعولاً وقد أعمل في ضميره، إذ أصله " لمحوه"، وحذف الضمير ضرورة، وقيل: إن حذفه مخصوص بالضرورة، والصحيح جوازه في الاختيار [1].

وقول الشاعر:

جفوني ولم أَجفُ الأخلاء إنني   لغير جميلٍ من خليلي مهمِلُ [2]

وليس هذا بضرورة لتمكنه من أن يقول: " جفاني ولم أجف الأخلاء" فيعمل الأول، ويحذف مفعول الثاني؛ لأنه فضلة.

فإذا كان فضلة وجب حذفه عند الجمهور؛ لأنه مشتغل عنه، فلا حاجة لإضماره قبل الذكر، ومن إثباته قول الشاعر:

إذا كُنْتَ تُرضيهِ ويرضيك صاحِب   جِهاراً فكُن في الغَيبِ أحفظَ للود [3]

ووافق هنا مذهب الجمهور، وإن كان غير فضلة كالمفعول من باب ظن جيء به مؤخراً ليؤمن الإضمار قبل الذكر، أو حذف ما هو عمدة [4].

وجميع ما سبق ذكره من الشواهد نجدها نفسها عند ابن هشام، أما ما تفرد به ابن هشام من شواهد فهي في موضوع امتناع وقوع التنازع بين حرفين، ومنه قول الشاعر:

فهيهات هيهات العقيقُ ومن به   وهيهات خل بالعقيق نُواصلُه [5]

وفي جواز إعمال أحد المتنازعين اتفاقاً فأورد قول الشاعر:

---

[1]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 276.

[2]. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 2، ص: 489، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 66، والأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 321.

[3]. ابن هشام. شرح شذور الذهب، ص: 543، وابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 2، ص: 7، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 105.

[4]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 279، وابن جني. الخصائص، ج: 3، ص: 42، وابن يعيش. شرح المفصل، ج: 4، ص: 35.

[5]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 280.

تَعفقَ بالأرضى لها وأرادها   رجالٌ فبذّتْ نُبلُهم وكُليب [1]

ويقول الفراء: " إن استوى العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما ".

5.2 باب المفعول المطلق:

في بداية هذا الباب وصل عدد الشواهد عند المرادي إلى عشرة شواهد، ثمانية من الشعر، وشاهدين من القرآن، ووصل عدد الشواهد عند ابن هشام إلى سبعة عشر شاهداً، ستة من الشعر، وأحد عشر شاهداً من القرآن.

والمفعول المطلق في الاصطلاح هو: "المصدر المنصوب للتأكيد أو لعدد المرات، أو لبيان النوع، وسمي مفعولاً مطلقاً لصحة إطلاق صيغة المفعول على كل فرد فيه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية " [2].

وقد استخدم النحويون مصطلحاً آخر هو " مصدر "، وقصدوا به المفعول المطلق، قال ابن السراج: " والمصدر هو المفعول في الحقيقة "[3]، وقال ابن يعيش: " المصدر هو المفعول الحقيقي؛ لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود "[4].

وفي مرتبة المفعول المطلق بين المفاعيل يكون أحق بالتقديم على باقي المفاعيل، فقد قدم المفعول المطلق؛ لأن المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور، وفعله لأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلاً؛ لأن ضاربية زيد في قوله: ضرب زيد ضرباً، لأجل حصول هذا المصدر فيه [5].

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 281.

[2]. الكفوي. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(1998 م). **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.ص: 808.

[3]. ابن السراج. أبو بكر محمد بن سهل(1988م). **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة. ، ج: 1، ص: 159.

[4]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 1، ص: 110.

[5]. شرح الرضي، ج: 1، ص: 295.

يقول المرادي: " عامـل المفعول المطلق إما مصـدر مثلـه، كقوله تعـالى: " فإن جزاءكُم جهنم جزاء موفوراً " [1]، ومثلا نـصبه بفعـل: "وكلـم ا ُ موسـى تكليماً"[2].

ومثال نصبه بالوصف: " والذاريات ذرواً "[3].

ونجد الشواهد نفسها عند ابن هشام باستثناء الشاهد الأخير، يقول المرادي: " مـا ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما شاركه في مادته، ومنـه قوله تعالى:

" وا ُ أنبتَكم من الأرضِ نَباتاً " [4].

فعلى هذا ناصبة المذكور وهو مذهب المازني أيضاً، ومذهب الجمهور أن ناصبه مقدر، وزعم ابن خروف أنه مذهب سيبويه، وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هـشام، ولا نجد ما هو جديد على ما قاله المرادي.

وما ينوب عنه أيضاً الوصف، كقوله تعالى:

" واذكُر ربك كثيراً " [5].

ومذهب سيبويه في هذا ونحوه أنه حال [6].

ومما ينوب الضمير كقوله تعالى:

" لا أعذّبه أحداً من العالمين "[7].

وينوب عنه " كل" ، مثل قوله تعالى: " فلا تميلوا كل الميل" [8].

ونجد الشاهدين نفسيهما عند ابن هشام.

---

1. سورة الإسراء، آية: 63.
2. سورة النساء آية: 164.
3. سورة الذاريات، آية: 1.
4. سورة نوح، آية: 17.
5. سورة آل عمران، آية: 41.
6. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 284.
7. سورة المائدة، آية: 115.
8. سورة النساء، آية: 129.

ومما ينوب عنه الوقت، كقول الشاعر:

ألم تَغتَمض عيناكِ ليلةَ أرمدا   فَبت كما باتَ السليم مسهدا[1]

أي: باغتماض ليلة أرمد.

ويقول المرادي: وحذف العامل واجب مع مصدر " آت" بدلاً من فعله [2]، كقول الشاعر:

على حين ألهى الناس جل أمورهم   فندلًا زريق المال ندل الثعالب[3]

فـ " ندلاً" نائب عن اندل، وإنما وجب حذف عامله لئلا يجمع بين البدل والمبدل عنه، يقال: ندل الشيء: إذا اختطفه بسرعة، والشاهد نفسه نجده عند ابن هشام.

ويتابع المرادي:" إذا قصد بالمصدر تفصيل عاقبة ما قبله وجب حذف عامله " [4].

مثال قوله تعالى: " فشُدوا الوثاقَ فإما منّاً بعد وإما فِداء "[5].

وأيضاً نجد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

أما الشواهد التي انفرد بها ابن هشام، فقوله تعالى: " ولّى مدبِراً "[6].

فوجه الاستشهاد مجيء " مدبراً " حالاً عن الضمير المستتر الواقع فاعلاً لـ " ولى "، وليس مفعولاً مطلقاً، وإن كان مؤكداً لعامله.

يقول ابن هشام: " وما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر مما يشاركه في مادته، وهو مصدر لفعل آخر" [7].

ومنه قوله تعالى: " وتَبتّل إليه تَبتيلاً "[8].

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 285.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 286.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 286.
4. انظر: المرجع نفسه، ج: 1، ص: 286.
5. سورة محمد، آية: 4.
6. سورة النمل، آية: 10.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 184.
8. سورة المزمل، آية: 8.

أو ما دل على عدده، كقوله تعالى: " فاجلدوهم ثمانين جلدة "[1].

أو " كل" كقول الشاعر:

وقد يجمع ا ُ الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا[2]

وقد يقام المصدر مقام فعله، فيمتنع ذكره معه، وهو نوعان: ما لا فعل له، نحو قول الشاعر:

تذر الجماجم ضاحِيا هاماتُها بله الأكف كأنها لم تُخْلَقِ [3]

فوجه الاستشهاد مجيء " الأكف" في روايتين إحداهما منصوبة، والثانية مكسورة، فعلى رواية النصب تخرج على أن " بله" اسم فعل أمر فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره " أنت"، والأكف مفعول به، وانتصابه كانتصاب الكتاب في قولك: دونك الكتاب، وانتصاب الاسم بعد اسم الفعل، وعلى رواية الجر فتخرج على أن " بله" مصدر ليس له فعل من لفظه، والأكف مجرور بإضافة هذا المصدر إليه[4].

والنوع الثاني ما له فعل، وهو نوعان: واقع في الطلب، وهو الوارد دعاء، أو أمر أو نهي، ومنه قوله تعالى: " فضرب الرقاب "[5].

وقول الشاعر:

على حين ألهى الناس جل أمورهم فنَدلاً زريق المالَ ندلَ الثعالِبِ [6]

وكذا أطلق ابن مالك وخص ابن عصفور الوجوب بالتكرار، ومنه قول الشاعر:

فصبراً في مجال الموتِ صبراً فما نَيلُ الخُلودِ بمستَطاعِ [7]

أو مقروناً باستفهام توبيخي، نحو قول الشاعر:

---

1. سورة النور، آي' : 4.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 185.
3. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 186.
4. انظر: الصبان. حاشية الصبان، ج: 2، ص: 121 ـ 122.
5. سورة محمد، آية: 4.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 187.
7. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 188.

أعبداً حل في شُعبى غَريباً   ألوماً لا أبا لك واغْتِرابا [1]

ومن شواهد نصب المصدر بفعل محذوف وجوباً قول الشاعر:

ما إن يمس الأرض إلا منكِب منه وحرفُ الساق، طي المِحمل [2]

لأن ما قبله بمنزلة " له طي "، قاله سيبويه.

6.2 باب المفعول له:

وفي بداية هذا الباب نجد عند المرادي شاهدين فقط، في حين وصل عدد الشواهد عند ابن هشام إلى عشرة شواهد، أكثرها من القرآن الكريم.

المفعول له في الاصطلاح: "هو علة الإقدام على الفعل، نحو: ضربتُه تأديباً له"[3]. وقد استخدم النحويون مصطلحات أخرى لتدل على المفعول له، وهي المفعول لأجله، والمفعول من أجله [4]، فهذه المصطلحات تشترك في الدلالة على المعنى الوظيفي الذي يؤديه المفعول في السياق، حيث يقوم على وجود على الإقدام على الفعل.

أورد المرادي في اتحاد فاعلهما تقديراً قوله تعالى: " يريكم البرقَ خَوفاً وطَمعاً "[5]؛ لأن معنى يريكم: يجعلكم ترون، ثم ذكر شاهد نصب مصحوب " أل" من كلام العرب وهو قول الشاعر:

لا أَقْعد الجبن عن الهيجاءِ   ولو توالَتْ زمر الأعداءِ[6]

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام، ويعلق عليه قائلاً: " وهو قليل؛ لأنه مقرون بـ

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 189.

[2]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 190.

[3]. الجرجاني. محمد بن علي، التعريفات، ط1، دار الكتاب العربي، 1454هـ ، ع1، ج1، ص: 280، والرضي. شرح الرضي، ج: 1، ص: 507.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 198.

[5]. سورة الرعد، آية: 12.

[6]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 200.

" أل"، والأكثر فيه أن يأتي مجروراً بحرف دال على التعليل "[1].

أما الشواهد التي جاءت عند ابن هشام يقول: " متى فقد المعال شرطاً منها وجب أن يجر بحرف التعليل "[2].

ففاقد الأول نحو قوله تعالى: " والأرض وضعها للأنامِ "[3]، وهو المصدر.
والثاني نحو: " ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ " [4]، وهو كونه قلبياً، بخلاف " خـشيةَ إملاق" [5].

والرابع نحو قول الشاعر:

فَجِئْتُ وقَد نَضتْ لِنومٍ ثيابها   لدى السِتْر إلا لِبسةَ المتفضل [6]

وهو اتحاده بالمعال به وقتاً، والخامس: هو اتحاده بالمعال به فاعلاً، نحـو قـول الشاعر:

وإني لتَعروني لِذِكْراكِ هِزةٌ   كما انتَفَض العصفور بلّله القَطْر [7]

وقد انتفى الاتحادان في قوله تعالى: " أقِمِ الصلاةَ لِدلوكِ الشمسِ "[8].

وفي جواز جر المستوفي للشروط بكثرة إن كان بـ " أل"، قول الشاعر:

من أُمكم لرغبةٍ منكم ظَفِر   ومن تكون ناصِرية ينتَصِر [9]

ومن شواهد استواء النصب والجر في المضاف، نحو قوله تعالى:
" ينفقون أمالَهم ابتغاءِ مرضاةِ ا ـ "[10].

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 201.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 198.
3. سورة الرحمن، آية: 10.
4. سورة الأنعام، آية: 151.
5. سورة الإسراء، آية: 31.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 200.
7. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 201.
8. سورة الإسراء, آية: 78.
9. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 201.
10. سورة البقرة، آية: 265.

وقوله تعال: " وإن منها لما يهبطُ من خشية ا ـ "[1].

قيل ومثله: " لإيلاف قُريش "[2].

أي: فليعبدوا رب هذا البيت، لإيلافهم الرحلتين، والحرف في هذه الآية واجـب عند من اشترط اتحاد الزمان.

7.2 باب المفعول فيه:

وفي بداية هذا الباب نجد أن المرادي لم يورد أي شاهد على موضوع المفعـول فيه، أو " الظرف"، في حين أورد ابن هشام خمسة شواهد، أربعة من القرآن وشاهداً واحداً من الشعر.

من المفاعيل الخمسة عند البصريين المفعول فيه، كما أشرنا فـإن الكـوفيين لا يعدون إلا المفعول به من المفاعيل، والأخرى مـشبهة بـه، واسـتخدم النحويـون مصطلحات أخرى للدلالة على المفعول فيه، فقد اسـتخدم البـصريون " الظـرف" بالإضافة إلى المفعول فيه، أما الكوفيون فقد سموه تسميات أخرى، فالكسائي يسميه " صفات"، والفراء يسميها" محال"[3].

ولم نجد عند المرادي في هذا الباب أية شواهد تذكر، أما الشواهد عند ابن هشام، فقد أورد شاهداً من الشعر على مجيء " الحق" مصرحاً معه بالجار، وفي هذا دليل على أن " حقاً "، ظرف زمان لتضمنه معنى " في "، يقول الشاعر:

أفي الحق أنّي مغْرم بكِ هائم وإنكِ لا خِل هواكِ ولا خَمر [4]

وذهب المبرد وتبعه ابن مالك إلى أن " حقاً" مصدر بدل من اللفظ بفعله، و" أن " وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع على الفاعلية، كما في قوله تعالى:

" أو لـم يكفِهم إنّا أنزلنا " [5].

---

[1]. سورة البقرة، آية: 74.

[2]. سورة قريش، آية: 1.

[3]. ابن السراج. الأصول في النحو، ج: 1، ص: 240.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص:203

[5]. سورة العنكبوت، آية: 51.

والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا، أورده أبو حيان [1].

وخرج عن الحد ثلاثة أمور: أحدها: نحو قوله تعالى: " وترغبون أن تنكحـوهن" [2]، إذا قدر بـ " في"، فإن النكاح ليس بواحد مما ذكرنا، والثاني: نوح قوله تعالى: "يخافون يوماً " [3]، ونحو قوله تعالى: "وا ُ أعلم حيثُ يجعلُ رسالاتِهِ " [4]، فإنهما ليسا على معنى " في"، فانتصابهما على المفعول به، وناصبة " حيث " يعلم محذوفاً؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً.

ومما يصلح من أسماء المكان ما اتحدت مادته، ومادة عامله، ومنه قوله تعالى: " وأنا كنّا نَقْعد منها مقاعِد للسمع "[5].

8.2 المفعول معه:

وفي بداية هذا الباب تساوى عدد الشواهد عند المرادي وابن هشام، حيـث نجـد ورود ثلاثة شواهد عند كل واحد منهما.

والمفعول معه في الاصطلاح: " هو المذكور بعد الواو المصاحبة معمول فعـل لفظاً نحو: استوى الماء والخشبةَ، أو معنى نحو: ما شأنُك وزيداً "[6].

إذن لا بد في جملة المفعول معه من وجود " الواو" التي بمعنى " مع"، يليها الاسم الذي يحمل موقع المفعول معه، وقد سماها النحويون " واو مع "[7].

ومن الشواهد التي نجدها عند المرادي في هذا الموضوع قول الشاعر:

لا تحسبنك أثوابي فقد جمِعتْ   هذا ردائي مطوياً وسِربالا [8]

---

1. انظر: ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 79، والأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 338.
2. سورة النساء، آية : 127.
3. سورة الإنسان، آية: 7.
4. سورة الأنعام، آية: 124.
5. سورة الجن، آية: 9.
6. الجرجاني. التعريفات، ص: 280.
7. المرادي. الجنى الداني، ص: 155.
8. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 297.

فمذهب سيبويه أنه لا يعمل في العامل المعنوي كاسم الإشارة، وحرف التـشبيه، والظرف المخبر به، و أجاز أبو علي قول الشاعر، أن يكون العامل فيـه " هـذا"، وذهب الجرجاني إلى أن ناصبه الواو نفسها لاختصاصها بالاسم، ورد بأنها لو كانت ناصبة لاتصل الضمير بها، ويصح إضماره كقوله تعالى:

" فاجمعوا أمركم وشركاءكم " [1].

فإنه لا يصح جعله معطوفاً؛ لأن " اجمع " بمعنى: " عزم "، فلا ينصب إلا الأمر والكيد ونحوهما، ولك أن تجعل " شركاءكم" مفعوالً معه، ولك أن تجعل مفعولاً بـه مقدر، تقديره " واجمعوا شركاءكم" من " جمع "؛ لأنها " جمع " بمعنى ضم المتفرق، ينصب الشركاء ونحوه، وقد حكي أن " اجمع" بمعنى جمـع، فعلـى هـذا يـصح العطف.[2]

إن ما امتنع فيه العطف نوعان: نوع يجب فيه النصب على المعية، ونوع يضمر له عامل؛ لأن المعية فيه أيضاً ممتنعة، كقول الشاعر:

علفْتُها تِبناً وماء بارداً   حتى غَدتْ همالةً عيناها[3]

فـ " ماء" منصوب بفعل مضمر تقديره " وسقيتها ماء "، ولا يجوز عطفه لعـدم المشاركة، ولا نصبه على المعية لعدم المصاحبة[4].

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام، وقد أورد ابن هشام في رجحان المفعـول معه قول الشاعر:

فكونوا أنتُم وبني أبيكم   مكان الكُليتين مِن الطحال [5]

وفي امتناع المعية قول الشاعر:

إذا ما الغانِياتُ برزن يوماً   وزججن الحواجِب والعيونا [6]

---

1. سورة يونس، آية : 71.
2. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 298.
3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 298.
4. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 298.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص:220.
6. المرجع نفسه، ج: 2، ص:220.

وذهب الجرمي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي إلى أنه لا حذف، وإلى أن ما بعد الواو معطوف، وذلك على تأويل العامل المذكور بعامل يصح انتصابه عليها، فيؤول " زججن".

9.2 باب الاستثناء:

وفي بداية هذا الباب فإن عدد الشواهد عند المرادي جاءت أقل من عددها عند ابن هشام، فنجد عند المرادي اثني عشر شاهداً، ستة من القرآن، وأربعة من الشعر، وشاهد من الحديث، وشاهد من أقوال العرب، في حين أننا نجد عند ابن هشام ثلاثة وعشرين شاهداً، أربعة عشر شاهداً من القرآن، وتسعة من الشعر.

والأستثناء: " هو إخراج الشيء من الشيء، ولولا الإخراج لوجب دخوله فيه" [1]، وهو: "صرف اللفظ عن عمومه لإخراج المستثنى من أن يتأوله الأول، وحقيقته تخصيص وليس كل تخصيص استثناء "[2].

فدلالة الاستثناء قائمة على: إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، يقول المرادي: " الاستثناء: إخراج بإلا أو إحدى أخواته، تحقيقاً أو تقديراً في " إخراج" جنس و" بإلا" أو إحدى أخواتها " يخرج تخصيص ونحوه، والمراد بالمخرج تحقيقاً المتصل، وبالمخرج تقديراً المنقطع "[3].

وذلك نحو قوله تعالى: " ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظن "[4].

قال ابن السراج: " إذا كان الاستثناء منقطعاً فلا بد أن يكون الكلام الذي قبل " إلا " قد دل على ما يستثنى منها "[5].

ونصب المستثنى على ثلاثة أقسام: واجب وجائز مرجوح وجائز راجح.

---

1. الجرجاني. التعريفات، ص: 45.
2. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 2، ص: 76.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 300.
4. سورة النساء، آية: 157.
5. ابن السراج. الأصول في النحو، ص: 184.

فالمرجوح النصب هو المتصل بعد نفي أو شبه نفـي، والمـراد بـه النهـي أو الاستفهام المؤول بالنفي، ومنه قوله تعالى:

"ما فعلو إلا قليل "[1].

ونجد الشاهدين السابقين نفسيهما عند ابن هشام.

ومثال الاستفهام، قوله تعالى: " ومن يغفر الذنوب إلا ا ُ" [2].

فجميع هذا يترجح فيه اتباعه للمستثنى منه في رفعه وجره بدلاً عند البـصريين، وعطفاً عند الكوفيين.

والراجح النصب: هو المنقطع بعد نفي أو كنفي إن صح إغناؤه عـن المـستثنى منه، فإن بني تميم يجيزون فيه النصب والإتباع، ويقرؤون قوله تعالى:

"إلا اتباع الظن "[3].

وذكر بعض النحويين أن نصبه عندهم أرجح، وأما الحجازيون فالنصب عنـدهم واجب، فإن لم يصح إغناؤه من المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع، وهـو كـل استثناء منقطع لا يجوز فيه تفريغ ما قبل " إلا " للاسم الواقع بعـدها، نحـو قولـه تعالى: " لا عاصم اليوم من أمر ا ِ إلا من رحِم "[4].

يصح التفريغ لجميع المعمولات إلا المصدر المؤول، أما قوله تعالى: " إن نظـن إلا ظنا " [5]. فمتأول.

وفي قول الشاعر:

ما لَكَ مِن شيخِكَ إلا عملُه   إلا رسيمه وإلا رملُه [6]

حيث تكررت " إلا " في البدل " رسيمه" والعطف " رمله"، ولم تفِد غير التوكيد، وقد ألغيت.

---

[1]. سورة النساء، آية: 66.

[2]. سورة آل عمران، آية: 135.

[3]. سورة النساء، آية: 157.

[4]. سورة هود، آية: 43.

[5]. سورة الجاثية، آية: 32.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص:302.

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام.

ويتابع المرادي: وإما أن يجعل " سواك" بعد الموصول خبر مبتدأ مضمر، على أن يكون مبنياً لإبهامه، وإضافته إلى مبني كما فعل ذلك بغير في قول الشاعر:

لَذْ بِقَيسٍ حين يأبى غَيره تُلْفِهِ بحراً مفيضاً خيره (1)

وأما ما استشهد فيه من النظم فلا حجة فيه؛ لأن سيبويه ومـن وافقـه معتـرف بتصرفه في الشعر، وقد أنشد سيبويه بعضه، ولم يذكر من تصرفه في النثر إلا جره في قول بعض العرب: " أتاني سوااك" حكاه الفراء (2).

ومن الشواهد عند المرادي أن " بعض " تطلق على النصف وعلى أكثر من ذلك، ومنه قول الشاعر:

داينتُ أَروى والديون تُقضى فمطَلَتْ بعضاً وأدتْ بعضا (3)

ومن شواهد دخول " ما " المصدرية على " حاشى" قول الرسـول ـ صـلى ا عليه وسلم ـ : " أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة "(4).

وأنشد بعضهم على ذلك قول الشاعر:

رأيتُ ما حاشى قُريشاً فإنا نحن أفضلُهم فِعالا(5)

أما شواهد ابن هشام: يقول في أحوال الاسم الواقع بعد " إلا " وحكمـه: " فـإذا استثني بـ " إلا " وكان الكلام غير تام، وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منـه فـلا عمل لـ " إلا "، بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقـدها، ويـسمى اسـتثناء مفرغاً، وشرطه كون الكلام غير إيجاب، وهو النفي " (6)، ومنه قوله تعالى:

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص:305.

2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 309.

3. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 309.

4. أحمد بن حنبل،أبي عبدا ، مسند الإمام أحمد،دار احياء التراثالعربي، بيروت، ج: 2، ص: 96.

5. المرادي. الجنى الداني، ص: 565، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 197، والعيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 136.

6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 222.

" وما محمد إلا رسولٌ " [1].

والنهي نحو: " ولا تقولوا على ا ِ إلا الحق " [2].

وقوله: " ولا تجادلوا أهلَ الكتابِ إلا بالتي هي أحسن " [3].

والاستفهام الاستنكاري، نحو: " فهل يهلَك إلا القوم الفاسقون "[4]، أما قوله تعالى: " ويأبى ا ُ إلا أن يتم نوره "[5].

فحمل " يأبى" على " لا يريد"؛ لأنهما بمعنى.

وإن كان الكلام تاماً: فإن كان موجباً وجب نصب المستثنى نحو:

" فشربوا منه إلا قليلاً منهم " [6].

أما قول الشاعر:

وبالصريمةِ مِنْه منْزِلٌ خَلَقٌ   عافٍ تغير إلا نؤي والوتد [7]

فحمل " تغير " على " لم يبقَ على حاله"؛ لأنهما بمعنى.

وإن كان الكلام غير موجب فإن كان الاستثناء متصلاً فالأرجح اتباع المـستثنى للمستثنى منه، بدل بعض عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين، نحـو قولـه تعالى: " ولا يلتَفِتْ منكم أحد إلا امرأتُك " [8].

وقوله تعالى: " ومن يقنط من رحمةِ ربهِ إلا الضالون "[9].

أما قول الشاعر:

---

1. سورة آل عمران، آية: 144.
2. سورة النساء، آية: 171.
3. سورة العنكبوت، آية: 46.
4. سورة الأحقاف، آية: 35.
5. سورة التوبة، آية: 32.
6. سورة البقرة، آية: 249.
7. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 311.
8. سورة هود، آية: 81.
9. سورة الحجر، آية: 56.

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس [(1)]

فرفع " اليعافير " على الإبدال ـ على لغة تميم ـ مع أنه استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه، فكان ينبغي انتصابه على المشهور، وقد حملهم على ذلك أن المقصود هو المستثنى، فكأنه قال: ليس بها إلا اليعافير ـ وهذا رأي سيبويه ـ وأما المستثنى منه فكأنه غير مذكور، فصار كالاستثناء المفرغ، أو أنه توسع في معنى المـستثنى حتى جعله نوعاً من المستثنى منه، فقدر اليعافير والعيس نوعاً من الأنيس، أو توسع في المستثنى منه فكان الاستثناء في الحالتين متصلاً [(2)].

وحمل عليه الزمخشري قوله تعالى: " قلْ لا يعلم من فـي الـسماواتِ والأرض الغيب إلا اُ " [(3)]. جعل الزمخشري " من " الاسم الموصول في محل رفع فاعـل لـ " يعلم "، والغيب: مفعولاً به لـ " يعلم "، ولفـظ الجلالـة بـدلاً مـن " مـن " الموصولة، وعلى هذا فهو استثناء منقطع؛ لأن المستثنى ـ لفظ الجلالة ـ ليس من جنس المستثنى منه؛ لأن ا تعالى لا يحويه مكان، غير أن ابن مالك جعل الاستثناء متصلاً وقدر متعلق الظرف " من يذكر في السماوات والأرض"، لا استقر ونحـوه، ورأي ابن هشام في المغني، أنه يجوز أن تعرب " من " مفعولاً به لـ " يعلـم " لا فاعلاً، و" الغيب" بدل اشتمال منه، ولفظ الجلالة فاعل، ويكون الاسـتثناء مفرغـاً وكأنه لا يعلم الغيب إلا ا ، وهذا الرأي أفضل مما قبله [(4)].

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً كقول الشاعر:

---

[1]. الفراء. يحيى بن زياد (1980 م). **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: محمد علي النجار، عـالم الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. ج: 1، ص: 479، والعيني. شرح العينـي.، ج: 3، ص: 107، والشاهد لجران العود في ديوانه، ص: 52.

[2]. انظر: سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 262.

[3]. سورة النمل، آية: 65.

[4]. انظر: ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 576.

وما لي إلا آلَ أحمد شيعةٌ   وما لي إلا مشعب الحق مشعب [1]

وبعضهم يجيز غير النصب في المسبوق بالنفي، ومنه قول الشاعر:

فإنّهم يرجون منه شفاعةً   إذا لم يكن إلا النبيون شافعاً [2]

وورد عند ابن هشام في " غير " أن أصلها أن يوصف بها إما نكرة نحو: " صالحاً غير الذي كنا نعملُ " [3]، أو معرفة كالنكرة، نحو قوله تعالى: " غير المغضوب عليهم "[4].

فإن موصوفها " الذين " هم جنس لا قوم بأعيانهم، ومن شواهد " سوى :

ولم يبقَ سِوى العدوا   نُدِنّاهم كما دانوا [5]

قال سيبويه والجمهور: هي ظرف بدليل وصل الموصول بها كـ " جاء الذي سواك "، قالوا: ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا في الشعر، وقال الرماني والكعبري: تستعمل ظرفاً غالباً وكـ " غير " قليلاً [6].

أما الشاهد في قوله تعالى: " فإن كن نساء " [7]، عودة الضمير في " كن" على البعض المدلول عليه بالكل بعد تقدم ذكر الأولاد في قوله تعالى: " يوصيكم ا في أولادكم "، فإن الأولاد تشمل الذكور والإناث، فعادت النون في " كن" على الإناث

---

1. ابن هشام. جمال الدين الأنصاري(1963م). **شرح قطر الندى وبل الصدى،** الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الحادية عشرة. ص: 109، والسيوطي. شرح شواهد المغني، ص: 12، والأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 159.

2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 313.

3. سورة الأعراف، آية: 53.

4. سورة الفاتحة، آية: 7.

5. أبو علي إسماعيل بن القاسم (2001م). **أمالي القالي،** دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة السابعة. ج: 1، ص: 260، والمرزوقي. أحمد بن محمد (1953م). **شرح الحماسة،** تحقيق: أحمد أمين، القاهرة - مصر، ص: 35، والسيوطي. شرح شواهد المغني، ص: 319.

6. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 241.

7. سورة النساء، آية: 11.

اللاتي هن البعض المفهوم من الأولاد، ومعلوم أن النون اسـم " كـن"، و" نـساء " خبرها.

وفي المستثنى بـ " خلا " و" عدا" وجهان:

أحدهما: الجر على أنهما حرفا جر، وهو قليل، ولم يحفظه سيبويه في " عدا" ومـن شواهده قول الشاعر:

أبحنا حيهم قتْلاً وأسراً عدا الشمطاء والطفل الصغير [1]

والثاني: النصب على أنهما فعلان جامدان، وتدخل عليهمـا " مـا " المـصدرية فيتعين النصب لتعيين الفعلية حينئذ، كقول الشاعر:

ألا كل شيءٍ ما خلا ا َ باطلٌ وكل نعيمٍ لا محالةَ زائلُ [2]

وقول الشاعر:

تمل الندامى ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نَديمي مولَع [3]

10.2 الخلاف في " حاشى" بين الفعلية والحرفية:

قسم النحويون أدوات الاستثناء بحسب الاستعمال اللغوي إلى ثلاثة أقسام: الاسـم والفعل والحرف، فـ " إلا " هي أم الباب فـي أدوات الاسـتثناء، وبـاقي الأدوات محمولة عليها([4])، ومن الأدوات التي اختُلف في تصنيفها بين الفعـل والحـرف : " حاشى" [5]، وسنفصل القول في الخلاف في " حاشى" وهي على ثلاثة أقسام بحسب استعمالها[6]:

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 242

[2]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 242.

[3]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 242.

[4]. ابن هشام. مغنيى اللبيب، ص: 98.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 243.

[6]. انظر: المرادي. الجنى الداني، ص: 558 ـ 562، وابن هشام. مغني اللبيب، ص: 164 ـ 166.

الأول: أن تكون فعلاً ماضياً متصرفاً ويكون التصرف منه "أُحاشي ، وحاشيت ".
الثاني: أن تكون للتنزيه، وليست للاستثناء، فقد اختلف النحويون في كونها فعـلاً أو اسماً، نحو قوله تعالى: " وقلْن حاش ـ " [1].
الثالث: أن تكون للاستثناء، وإذا كانت للاستثناء فقد اختلف النحويون في كونها فعلاً أو حرفاً، وقد نقل أبو حيان هذا الخلاف فقال: " ويستثنى بـ ـ " حاشـى " مـذهب سيبويه وأكثر البصريين أنها حرف خفض دال على الاستثناء كـ ـ " إلا"، وذهـب بعض الكوفيين والمبرد والفراء إلى أنها فعل ناصب للاسم بعدها بمنزلة: عدا زيداً، وخلا زيداً، ويجيز المبرد في الاستثناء الوجهين، وذهب بعض الكوفيين إلـى أنهـا استُعملت استعمال الحروف فحذف فاعلها " [2].

فـ " حاشى" يتنازعها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها حرف جر، وإليه ذهب سيبويه[3]، وأكثر البصريين [4]، معتمـدين على ما نطقت به العرب من جر الاسم بعد " حاشى" [5]، والدليل على كونها حرف جر؛ لأنه لا يجوز دخول " ما " عليها، فلا يجوز أن تقول: ما حاشى زيـداً، كمـا يقال: ما خلا زيداً، فلو كان فعلاً لجاز ذلك، فلا تقع صلة لـ " ما " المصدرية، كما في خلا وعدا [6].

أما القول الثاني والذي يقضي بأن " حاشى " فعل، فقد ذهب إليه بعض الكـوفيين [7]، والمبرد [8]، والدليل على فعليتها وجوه:

الأول: تصرف " حاشى" فيتصرف منها المضارع ومنه قول الشاعر:

---

1. سورة يوسف، آية: 51.
2. أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 3، ص: 1532 ـ 1533.
3. انظر: سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 309، 349 ـ 350.
4. انظر: ابن السراج. الأصول في النحو، ج: 1، ص: 288، والرضي. شرح الرضي، ج: 2، ص: 122، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 409.
5. انظر: منهج السالك، ص: 176.
6. انظر: الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 280، والرضي. شرح الرضي، ج: 2، ص: 122.
7. انظر: السيوطي. همع الهوامع، ج: 3، ص: 285.
8. انظر: المبرد. المقتضب، ج: 4، ص: 391.

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشْبِهه   وما أُحاشي مِن الأقوامِ من أحدِ [1]

فـ " أحاشي" المضارع المتصرف من " حاشى"، والتصرف دليل على أنها فعل؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال، وقال ابن منظور: " وحاشيتُ من القول فلاناً، استثنيت " [2]، وحكى اللحياني: " وما حاشيتُ منهم، وما تحشّيت، وما حاشيت ".

ويرى الألباني هذه الحجة بأن تصرف " حاشى" غير مقبول، وإن مـا ورد مـن قول النابغة أن " أحاشي " مأخوذ من لفظ " حاشى" كما يقال: بسمل وحمدل مـن " بسم ا " و" الحمد "، وكذلك " حاشى" يؤخذ من لفظها " أحاشي" [3].

لكن اشتقاق " حمدل وبسمل " لا يتفق مع اشتقاق " أحاشي"؛ لأن تركيب "حمـدل وبسمل " اختصار " الحمد وبسم ا " وجعله في جملة واحدة، وهو يعرف فـي اللغة العربية بالنحت، فلا يتفق هذا التركيب مع تركيب " أحاشي" .

الثاني: ومن الدليل على أن " حاشى" فعل " أن الخفض يتعلق به نحو قوله تعالى: " حاشَ ما هذا بشراً "[4]، وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف" [5].

" حاشى " في هذا السياق لا تدل على الاستثناء، وإنما هي للتنزيه، فلا حجة فيه، فهي بمنزلة " بعيداً منه " [6]، وفيه قول آخر: إنها اسم مضاف لما بعدها، وقد تظهر اللام قبل المضاف فتقول: حاشى ا ، وحاشى [7]، وقد أولت على أنها اسم نصب

1. النابغة. ديوانه، ص: 20، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 2، ص: 44.
2. ابن منظور. لسان العرب، ج: 14، ص: 181.
3. انظر: الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 282.
4. سورة يوسف، آية: 51.
5. انظر: الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 280.
6. انظر: المرجع نفسه، ص: 284.
7. انظر: المالقي. أحمد بن عبد النور(1985م). **رصف المباني في شرح حـروف المعـاني،** تحقيق: أحمد محمد الخراط، الناشر دار القلم، دمشق ـ سوريا، ط3. ، ص: 179.

المصدر الواقع بدلاً من الفعل، فمن قال: " حاشى " فكأنه قال: " تنزيهاً " [1]، وعلى هذا المعنى تكون " حاشى" تنزيهاً لا استثناء.

الثالث: ومن الدليل على فعلية " حاشى" أنه يدخلها الحـذف، والحـذف يكـون للأفعال، فتقول: حاشَ بحذف الألف [2]. ونقول: إن الحـذف لا يخـتص بالأفعـال وحدها، فقد يدخل الحروف أيضاً، فنقول في سوف: سو أفعل، وكـذلك " حاشـى" يدخلها الحذف فيقال: حاش [3]، وقيل: إن " حاش" و" حشا " لغتان فـي " حاشـى" الاستثنائية أو التنزيهية [4].

أما القول الثالث والذي يتفق مع المنهج الوصفي في تفسير هذه الظاهرة فهو مـا ذهب إليه المبرد من أن " حاشى " تكون فعلاً وحرف جر، حيث قال: " أما ما كان من ذلك اسماً فغير وسوى، وما كان حرفاً سوى " إلا" فحاشى وخلا، وما كان فعلاً فحاشى وخلا، وإن وافقا لفظ الحرف "[5].

11.2 الخلاف في " سوى " بين الاستثناء والظرفية:

تستعمل " سوى " في الأصل ظرف مكان، وقد بين رضي الـدين الاسـتراباذي معناها في الظرفية والاستثناء فقال: " " سوى" في الأصل ظرف مكان، هو مكانـاً قال ا تعالى: " مكاناً سوى " [6]، أي مستوياً، ثم حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مكانه، مع قطع النظر عن معنى الوصف، أي: معنى الاستواء الذي كان في " سور " فصار " سوى" بمعنى " مكاناً " فقط، ثم استعمل " سوى " استعمال لفظ مكان، فـ "

---

1. انظر: أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 3، ص: 1535.
2. انظر: الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 280.
3. انظر: الرضي. شرح الرضي، ج: 2، ص: 124.
4. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 410.
5. المبرد. المقتضب، ج: 4، ص: 391.
6. سورة طه، آية: 58.

سوى" في الأصل مكان مسوٍ، ثم صار بمعنى مكان، ثم بمعنى بـدل، ثـم بمعنـى الاستثناء" [1].

فـ " سوى" بحسب دلالاتها في الاستعمال اللغوي تكون ظرف مكان، وللاستثناء، والخلاف وقع في ملازمتها الظرفية أو الخروج منه للاستثناء، قال أبو حيـان: " و" سوى" بكسر السين وضمها مقصورتين، وبفتح السين وكسرها ممدودتين، ويـستثنى بها في الاتصال والانقطاع، كونها ظفاً كالمجمع عليه إلا ما ذهب إليه الزجاجي أنها اسم لا ظرف، وتابعه ابن مالك، فزعم أنها بمعنى" غير "، وقال الكوفيـون: وقـد يكونان اسمين بمعنى غير، وهي عند سيبويه والفراء وأكثر النحاة لازمة للظرفية لا تتصرف، وذهب بعضهم إلى أنها تستعمل ظرفاً كثيراً، وغير ظرف قليلاً، وهو قول الرماني والعكبري وابن عصفور"[2]. فـ " سوى" يتنازعها قولان:

الأول: الظرفية، والثاني: اسم كـ " غير" في الاستثناء.

القول الأول:

وهو ما ذهب إليه سيبويه [3] والفراء وجمهور البصريين [4]، مؤداه أن " سوى" ملازمة للظرفية، والدليل على كونها ظرفاً وقوعها صلة، نحو: جاءني الذي سواك، أي جاءني الذي مكانك، أي في موضعك، فهي على ذلـك ظـرف مكـان، وعنـد إضافتها تكون بمعنى " مكانك"؛ لأنها لو كانت اسماً بمعنى " غير" فلا يجوز وقوعها صلة[5].

القول الثاني:

---

1. الرضي. شرح الرضي، ج: 2، ص: 131 ـ 132.

2. أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 3، ص: 1546.

3. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 31 ـ 32.

4. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 247، وابن عقيل. بهاء الـدين (1980م). **المساعد على تسهيل الفوائد،** تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر. ج: 1، ص: 594.

5. انظر: الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 296 ـ 297.

وهو ما ذهب إليه الزجاجي [1]، وابن مالك [2]، ومؤداه أن " سوى" اسم كـ " غير" دالة على الاستثناء، قال ابن مالك:" و" سوى" المشار إليه اسم يستثنى به، ويجر ما يستثنى به لإضافته إليه، ويعرب هو تقديراً، كما تُعرب " غير " لفظاً خلافاً لأكثر البصريين في ادعاء لزومها النصب على الظرفية وعدم التصرف" [3]، ويتضح قوله في الألفية حيث قال:

ولسوى سوى سواء اجعلا   على الأصح ما لغير جعلا [4]

فحكم غير كحكم " سوى" في الاستثناء كما يعلل ابن مالك خروج " سوى" عن الظرفية، ولحاقها بأدوات الاستثناء بقوله: " وإنما اخترت خلاف ما ذهبوا إليه لأمرين: أحدهما: إجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل: قاموا سواك، وقاموا غيرك واحد، وأنه لا أحد منهم يوقول: إن " سوى" عبارة عن مكان أو زمان، وما لا يدل على مكان أو زمان بمعزل عن الظرفية، الثاني: أن من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك، وأنها لا تتصرف، والواقع في كلام العرب نثراً ونظماً خلاف ذلك، إنها قد أضيفت، وابتُدئ بها وعمل فيها الابتداء، وغيرها من العوامل اللفظية" [5]، وقد نقل أبو حيان ما جاء عن العرب في تصرف " سوى" في الاستعمال اللغوي [6]، وقد ذهب بعض الكوفيين إلى القول بأن " سوى" اسم دال على الاستثناء وليست

---

1. الزجاجي. حروف المعاني، ص: 23 ـ 24.
2. ابن مالك. أبو عبد ا جمال الدين بن عبد ا (2001م) . **شرح التسهيل، تسهيل الفوائد ، تكميل المقاصد،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1 ، ص: 107.
3. الاستراباذي. شرح الكافية الشافية، ج: 2، ص: 716.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 247.
5. الاستراباذي. شرح الكافية الشافية، ج: 2، ص: 716 ـ 718.
6. منهج السالك، ص: 172 ـ 173.

ظرفاً [1]، ودليـل ذلك أن الجـر يدخـل عليهـا وهـو داخــل فـي نطـاق تصرفها [2].

القول الثالث:

وهو ما ذهب إليه الرماني والعكبري [3]، وابن عصفور [4]، ومؤداه أن " سوى" تستخدم ظرفاً كثيراً، وغير ظرف قليلاً، وهذا القول متآتٍ مع اختلاف دلالة " سوى" في السياق الاستعمالي لها.

فدلالة "سوى" تختلف في سياق الظرف عنها في سياق الاستثناء، ففي: جاء الذي سواك، تختلف فيه دلالة " سوى" عن نحو: قاموا سواك، ففي هذه الجملة تحمل فيها سوى دلالة الإخراج في نسبة القيام إلى ضمير الجماعة الغائب، ونفيه فـي دائـرة الاستثناء في دلالتها على ما قام عليه الاستثناء، وهي قرينة " إخراج" فتحمل على " غير " في معناها، أما الجملة الأولى" جاء الذي سواك" فلا تحتمل أن تـدل الجملـة على معنى الإخراج في هذا السياق، فتكون " سواك" بمعنى مكانك، وتحمل معنـى آخر: جاء الذي دونك.

بناء على هذا الكلام يمكن القول: إن الذي يحدد كون " سوى" استثناء أو ظرفـاً هو دلالة " سوى" في سياقها، فإن احتملت معنى الإخراج دلت على الاسـتثناء، وإن لم تدل فتحتمل الظرفية.

12.2 الخلاف في كون " لاسيما " من أدوات الاستثناء:

من أدوات الاستثناء التي اختلف النحويون فيها " لا سيما "، والخلاف وقـع فـي كونها من أدوات الاستثناء، قال أبو حيان: " وعد جماعة منهم الأخفش وأبو حـاتم

---

1. انظر: الرضي. شرح الرضي، ج: 2، ص: 132، والقرفي. شهاب الدين أحمد بن أدريـس بن عبد الرحمن (د.ت). **الاستغناء في الاستيناء**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشـر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. ص: 116ـ 117.
2. انظر: الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 294.
3. انظر: السيوطي. همع الهوامع، ج: 3، ص: 156.
4. انظر: شرح جمل الزجاجي، ج: 2، ص: 256.

والنحاس في أدوات الاستثناء " لا سيما"؛ لما رأوا ما بعدها مخالفاً لما قبلها بالأولوية التي لما بعدها، والصحيح أنها ليست من أدواته، وإنما ذكرها سيبويه في بـاب" لا التي لنفي الجنس" "[1].

فمن جعلها من أدوات الاستثناء فقد استند إلى المعنى، على أن ما بعدها مخـالف لما قبلها في أولويته في الحكم، نحو: قام القوم لاسيما زيد، فقد خالف زيـد القـوم بالأولوية في القيام، وكأنه انماز به، والحكم على مابعدها في كونه " بعضاً مما قبلها وخـارجاً عنه بمعنى الزيادة، كان استثناء من الأول؛ لأنه خرج عنه بوجه لم يكن له [2]" ،فزيد شارك القوم في القيام، لكنه زاد عليهم بشيء ما.

ولم يعد أبو حيان " لا سيما " من أدوات الاستثناء، فهي عنده بمعنـى " مثـل "، والسي: المثل، تقول: أنت سِيي، بمعنى مثلي،... ومـا أرى لإلحاقهـا فـي بـاب الاستثناء وجهاً؛ لأنك إذا قلت: جاء القوم ولا سيما زيد، ولا مثل زيـد فـي مـن جاءني، فكأنك قلت: لا يأتي مثل زيد، فإنما نفيت أحداً ممن جاءك شبهاً لزيـد [3]، فما بعدها قد يكون متفرداً أو متميزاً عما قبلها في الحكم عن طريق الأولويـة [4]، وقول أبي حيان اعتمد فيه على رأي سيبويه حيث جعلها فـي بـاب " لا " النافيـة للجنس، ومعناها مثل، يقول: " وسألت الخليل رحمه ا عن قول العرب: ولا سيما زيد، فزعم أنه مثل قولك: ولا مثلَ زيد، و" ما " لغو، وقال: ولا سيما زيد كقـولهم: دع ما زيد... فسي في هذا الموضع بمنزلة " مثل " " [5].

والحكم على " لا سيما " في أنها من أدوات الاستثناء يكون من خلال دلالتها في سياقها الذي استُخدمت فيه، ومن خلال المقابلة بينها وبين " إلا" التي هـي أم أدوات الاستثناء، فالمستثنى بعد " إلا " يخرج من حكم ما قبلها، والتحليل الآتي يبـين مـا أفادته " لا سيما " والفرق بينها وبين " إلا":

---

[1]. أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 3، ص: 1549 ـ 1550.

[2]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 3، ص: 292.

[3]. أبو حيان. تذكرة النحاة، ص: 297 ـ 298.

[4]. انظر: منهج السالك، ص: 177.

[5]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 286.

1 . جاء القوم إلا زيداً.
2 . جاء القوم لا سيما زيد.

فالجملة الأولى تفيد إخراج " زيداً " من حكم المجيء المنسوب إلى القوم، فـ " زيداً " لا يشارك القوم في فعل المجيء، فهو مستثنى من القيام بهذا الفعل، وهذا متأت من وجود عنصر الاستثناء" إلا "، أما الجملة الثانية فهي تدل على اشتراك زيد مع القوم في فعل المجيء، وقد زاد عنهم وتفرد، فلم يحدث مع " لا سيما " إخراج لحكم ما بعدها مما قبلها، كما في " إلا"، فلا تكون " لا سيما " من أدوات الاستثناء؛ لعدم إفادتها معنى الإخراج؛ لأن الإخراج قرينة معنوية على إرادة " باب المستثنى" .

13.2 الخلاف في كون " بله " من أدوات الاستثناء:

تدل " بله" " في الاستعمال اللغوي على ثلاثة معانٍ اعتماداً على حركة الاسم الذي يليه[1]:

الأول: اسم فعل بمعنى " دع"، وهو الاستعمال الشائع لها، وإذا كانت اسم فعل يكون ما بعدها منصوباً، نحو: بله زيداً، أي: دع زيداً[2]، والدليل على أنها اسم فعل أنها مبنية، ودليل البناء عدم التنوين [3].

الثاني: مصدر بمعنى الترك يكون مضافاً، وما بعده مجروراً، نحو: بله زيدٍ، أي: تَرك زيدٍ، وجمهور البصريين لا يجيزون في ما بعدها إلا الخفض على أنه مصدر[4]، وقيل: "بله" في الأصل مصدر فعل مهمل، والفعل المهمل مرادف لـ"دع"؛ لأن " دع" ليس له مصدر من فعله، بل من معناه وهو الترك[5].

---

1. انظر: ابن منظور. لسان العرب، ج: 13، ص: 478.
2. سيبويه. الكتاب، ج: 4، ص: 232.
3. انظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 199.
4. انظر: منهج السالك، ص: 179.
5. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 199، وانظر: السيوطي. همع الهوامع، ج: 3، ص: 297.

الثالث: اسم مرادف لـ "كيف"، ويكون ما بعده مرفوعاً، نحو: بله زيد، أي: كيف زيد، وزيد مرفوع على الابتداء مؤخر، و" بله" في محل رفع خبر[1].

وقد روي عن العرب ما دل على الاستعمالات الثلاثة لـ "بله"، فجاء ما بعدها مرفوعاً ومجرور ومنصوباً، نحو قول الشاعر:

تَذَر الجماجم ضاحيها هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تُخْلق [2]

فالاسم التالي لـ "بله" وهو " الأكف" روي مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، فالرفع على أن " بله" اسم مرادف لـ " كيف"، والتقدير: كيف الأكف، والنصب على أن " بله " اسم فعل بمعنى " دع"، والتقدير: دع الأكف، أما الجر فعلى أن " بله " مصدر بمعنى الترك، والتقدير: تَرْك الأكف.

وفي كونها من أدوات الاستثناء خلاف بين النحويين، قال أبو حيان: " وعد الكوفيون والبغداديون " بله" من أدوات الاستثناء، نحو: أكرمتُ العبيد بله الأحرار، أو ما بعدها خارج مما قبلها في الوصف من حيث كان مترتباً عليه، فجعلوه استثناء، إذ المعنى أن إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا يستثنى بها "[3].

فـ " بله" عند الكوفيين والبغداديين بمعنى " إلا " على الزيادة في حكم ما بعدها عما قبلها على تأويل: إن إكرام الأحرار يزيد على إكرام العبيد [4].

أما البصريون فلا يجيزون كون " بله" من أدوات الاستثناء [5]، ووافق أبو حيان البصريين فـ "بله " ليست من أدوات الاستثناء " لأن ما بعدها لا يكون من جنس ما قبلها ومن حيث دخول حرف العطف عليه ولم يتقدمها استثناء ".

والمثال الذي ورد على " بله " يوضح بأنها قد تكون بمعنى " لا سيما":

---

1. انظر: ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 156.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 251.
3. أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 3، ص: 1554.
4. انظر: المرادي. الجنى الداني، ص: 245، والقرفي. الاستغناء في أحكام الاستثناء، ص: 113.
5. انظر: السيوطي. همع الهوامع، ج: 3، ص: 297.

أكرمت العبيد بله الأحرار.
أكرمت العبيد لا سيما الأحرار.

وذلك لاشتراكهما في زيادة الحكم لما بعدهما عما قبلهما على تقدير: إن إكـرام الأحرار يزيد على إكرام العبيد، والحكم على كون بله من أدوات الاسـتثناء يكـون مقابلتها مع " إلا " للوقوف على الفرق بينهما على الدلالة في الاستثناء:

1 . أكرمت العبيد بله الأحرار.
2 . أكرمت العبيد إلا الأحرار.

فالجملة الأولى مع " بله" تدل دلالة على اشتراك العبيد والأحرار في حكم الإكرام لكن إكرام الأحرار يزيد عن إكرام العبيد، أو ينماز الأحرار عـن العبيـد بطريقـة معينة في الإكرام، وأما الجملة الثانية مع " إلا " فلا يقع فعل الإكرام على الأحرار، بل الإكرام واقع على العبيد فقط دون الأحرار، كما أن المعنى لا يستقيم إذا قـدرنا الفعل " أستثني " بدلاً من " بله" فعلى هذا لا تكون " بله" من أدوات الاستثناء؛ لانتفاء دلالتها على الإخراج، وهو المعنى القائم عليه الاستثناء،والذي يتحقـق مـع " إلا " وتقدير الفعل بين " أستثني" فقد تكون " بله" اسم فعل بمعنى " دع" مثـل: أكرمـت العبيد بله الأحرار، فالمعنى هنا: أكرمت العبيد دع الأحرار، وهو تمثيـل واجتهـاد نحوي، وليس من الواقع اللغوي الاستعمالي.

14.2 باب الحال:

وفي بداية هذا الباب وجدنا أن ابن هشام زاد في عدد الشواهد على المـرادي، فشواهد المرادي كانت أربعين شاهداً، تسعة وعشرين من القرآن، وآحدى عشر من الشعر، في حين كانت شواهد ابن هشام تسعة وخمسين شاهداً، ثلاثة وأربعين مـن القرآن، وخمسة عشر شاهداً من الشعر، وشاهداً واحداً من أقوال العرب.

الحال في اصطلاح النحويين: " ما بين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً نحـو: ضربت زيداً قائماً، أو المعنى نحو: زيد في الدار قائماً، "[1].

[1]. الجرجاني. التعريفات، ص: 114، والتهانوي. كشاف اصطلاح الفنون، ج: 2، ص: 120.

واصطلاح الحال يقضي بأن يكون الحال من الفاعل أو المفعول فقط، وما عداهما من الأسماء الأخرى لا يندرج تحتها، فالأولى أن يكون الحال " صفة تبـين هيئـة صاحبها " استناداً إلى وظيفتها النحوية في الجملة(1).

أما الشواهد التي نجدها عند المرادي: الحال تجر بباء إن نُفي عاملهـا، كقـول الشاعر:

كأن دعيتُ إلى بأساء داهِمةٍ فما انتَعشْتُ بمزؤودٍ ولا وكِل (2)

وذُكر في باب حروف الجر أن " من " الزائدة ربما دخلت على الحال ومنه قوله تعالى: " وما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء " (3)، مبنياً للمفعول.

ومن ورود الحال غير لازم لصاحبه قوله تعالى: " وخلق الإنسان ضعيفاً " (4).

ومن ورودها غير مشتق: " فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعاً "(5).

وهذا الشاهد نجده عند سيبويه.

والحال قد يكون أصلاً كقوله تعالى: " قال أأسجد لمن خَلقْتَ طيناً " (6).

أو فرعية كقوله: " وتنحتون من الجبال بيوتاً " (7).

وهي حال مقدرة أو بنعت نحو: " فتمثلَ لها بشراً سويا "(8).

وهذه الشواهد الثلاثة نجدها عند ابن هشام، ولم يعلق بزيـادة علـى مـا ذكـره المرادي. ومن وقوع المصدر موقـع الحال قولـه تعالـى: " ثم ادعهـن يأتينَـك سعياً "(9).

---

1. التونسي. محمد خليفة (1978م). **الحال من غير الفاعل والمفعول،** مجلة العربي، عـدد: 243، الكويت. ص: 134 ـ 135.
2. المرادي. الجنى الداني، ص: 56، وابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 102.
3. سورة يوسف، آية: 51.
4. سورة النساء، آية: 28.
5. سورة النساء، آية: 71.
6. سورة الإسراء، آية: 61.
7. سورة الشعراء، آية: 149.
8. سورة مريم، آية: 17.
9. سورة البقرة، آية: 260.

وقوله تعالى: " وادعوه خوفاً وطمعاً " [1].

ومن مجيء الحال معرفة مؤولة بالنكرة قول الشاعر:

فأرسلها العِراك ولم يددها ولم يشْفِقْ على نَغَص الدخال [2]

وقد يخصص الحال بإضافة: " في أربعةِ أيامٍ سواء للسائلين " [3].

أو وصف نحو: " فيها يفرق كل أمرٍ حكيم، أمراً من عندنا " [4].

خلافاً لمن شرط وصفين، ولو قيل: إن الحال عن الضمير في الوصف لكان أولى، أو بعد نفي، كقوله تعالى: " وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها كتاب معلوم " [5].

خلافاً للزمخشري في جعله الجملة صفة لقرية، أو ما شابه النفي، وهو النهي والاستفهام، فالنهي كقوله:

لا يركُنَن أحد إلى الإحجامِ يوم الوغى متخوفاً لِحِمامِ [6]

والاستفهام كقول الشاعر:

يا صاحِ هل حم عيشٌ باقياً فترى لِنفسِك العذر في أبعادِها الأملا [7]

والشواهد الثلاثة الأخيرة نجدها عند ابن هشام، ومن شواهد مجيء جملة الحال مقرونة بالواو، قوله تعالى: " أو كالذي مر على قريةٍ وهي خاويةٌ "[8]؛ لأن الواو رفعت توهم النعتية، ومن شواهد مجيء " كافة " بمعنى جميعاً حال قوله تعال: " وما أرسلناك إلا كافة للناسِ " [9].

ومن شواهد المضاف عاملاً في الحال، قوله تعالى: " إليه مرجعكم جميعاً " [10].

---

[1]. سورة الأعراف، آية: 56.

[2]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 261.

[3]. سورة فصلت، آية: 10.

[4]. سورة الدخان، آية: 4، 5.

[5]. سورة الحجر، آية: 4.

[6]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 1، ص: 261.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 262.

[8]. سورة البقرة، آية: 259.

[9]. سورة سبأ، آية: 38.

[10]. سورة يونس، آية: 4.

ويكون مضاف جزء المضاف إليه، نحو: "ونزعنا في صدورهم من غِل إخواناً "(1).

ويكون مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه به نحو: " فاتبعوا ملـةَ إبراهيم حنيفاً " (2).

ولا يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان جامداً ضمن معنى المـشتق، ومنـه الاستفهام المقصود به التعظيم نحو:

يا جارةَ ما أنتِ جارة بانتْ لِتُحزننا غفارة (3)

والآيات الأربع الأخيرة التي ذكرناها نجدها من شواهد ابن هشام، أما بيت الشعر فقد أجاز الفارسي فيه الحال والتمييز، وأجاز ابن كرهان التقـديم إن كـان الحـال ظرفاً، وقد قال في قوله تعالى: " هنالك الولايةُ ـ الحق " (4).

" هنالك" ظرف موضع حال، و" الولاية " مبتدأ، والخبر " "، وهو عامل في " هنالك" .

ومن شواهد مجيء الحال متوسطة بين المبتدأ وعاملها قوله تعالى: " الـسماواتُ مطوياتٍ بيمينه " (5). وهذا الشاهد نجده عند ابن هشام.

أما قول الشاعر:

رهطَ ابن كوزٍ محقبي أدراعهم فيهم ورهطَ ربيعةَ حذار (6)

فوجه الاستشهاد " محقبي أدراعهم" حيث وقع حالاً من الضمير المجرور " فيهم " وهذا شاذ لا يقاس عليه.

---

1. سورة الحجر، آية: 47.
2. سورة النحل، آية: 123.
3. ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس(1910م). **الصاحبي في فقه اللغة،** مطبعة المؤيـد، القاهرة ـ مصر. ، ص: 171.
4. سورة الكهف، آية: 44.
5. سورة الزمر، آية: 67.
6. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 329.

وقيل: إن قوله " محقبي أدراعهم " نصب على المدح، فلا شذوذ فيـه ولا شـاهد حينئذ [1]. والحال إن اتحد لفظه ومعناه ثُني أو جمع، ومنه قوله تعالى: " وسخر لكم الشمس والقمر دائبين " [2].

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام وقد اكتفى بذكره.

والحال مؤكدة لعاملها قد توافقه معنى لا لفظاً، وهو الغالب نحو قوله تعالى: " ولا تعثُوا في الأرض مفسدين " .[3]

وقد توافقه معنى ولفظاً، وهو قليل، كقوله تعالـى: " ومـا أرسـلناك للنـاس رسولاً " [4].

وهذا الشاهد أيضاً من شواهد ابن هشام.

والمؤكدة لمضمون جملة شرطها أن تدل على معنى لازمخ، أو شبيه باللازم في تقدمه العلك بعد جملة جزاها معرفتان جامدتان محضاً، نحو قول الشاعر:

أنا ابن دارةَ معروفاً بها نسبي   وهل بدارةَ يا للناس من عارِ [5]

ومن أنـواع الحـال التي حددهـا النحويون الموطأة، كقوله تعـالى: " لـساناً عربياً " [6]، ويشترط في خلو الحال من الواو مع الإثبات شرط آخر، وهو أن يعرى من " قد"، فإن قُرن بها لزمته الواو، نحو: " وقد تعلمون أني رسول ا ِ إليكم " [7].

أما الجملة الاسمية فإن كانت مؤكدة لزم فيها الضمير والخلو من الواو [8]، ومنه: " ذلك الكتاب لا ريب فيه " [9]، وهو من شواهد ابن هشام، وكذا إن عطفـت علـى

---

1. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 330.
2. سورة إبراهيم، آية: 33.
3. سورة العنكبوت، آية: 36.
4. سورة النساء، آية: 79.
5. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 79.
6. سورة الأحقاف، آية: 12.
7. سورة الصف، آية: 5.
8. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 334.
9. سورة البقرة، آية: 2.

حال، كقوله تعالى: " بياتاً أو هم قائلون " [1].

وقد جعل الزمخشري قوله تعالى: " بعضكم لبعض عدو "[2]، وقوله: " لا معقـب لحكمه" [3]، وفي موضع النصب على الحال.

وهي من الشواهد التي وجدناها عند ابن هشام.

وأما المصدرة بالمضارع المنفي فإن كان النافي " لا " فهو كالمثبت فـي لـزوم الضمير، والتجرد عن الواو، فإن ورد بالواو تأول على إضمار مبتدأ على الأصح، كقوله تعالى: " فاستقيما ولا تتبعان " [4].

وأما المصدرة بالماضي المثبت فإن كان تالياً لـ " إلا " نحو قولـه تعـالى:" إلا كانوا به يستهزئون " [5].

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشام، أو متلو بـ " الواو" نحو:

كُن للخليل نصير جارٍ أو عدلا ولا تَشُح عليهِ جاد أو بخِلا [6]

وامتنع دخول " قد " وقول الشاعر:

متى يأتِ هذا الموتُ لا يلفِ حاجةً لنفسي إلا قد قضيتُ قضاها [7]

فهو نادر، فإن انفردت الواو لزمته " قد " ومنه قول الشاعر:

فجئتُ وقد نضت لنومٍ ثيابها لدى الستر إلا لِبسةَ المتَفضل [8]

ونجد الشاهد نفسه عند ابن هشـام، أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولـم يذكرها المرادي، تقـع الحـال وصفاً ثابتاً إن كانت مؤكدة، ومنـه: " يوم أُبعـثُ حياً" [9].

---

1. سورة الأعراف، آية: 4.
2. سورة البقرة، آية: 36.
3. سورة الرعد، آية: 41.
4. سورة يونس، آية: 89.
5. سورة الحجر، آية: 11.
6. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 268.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 260.
8. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 331.
9. سورة مريم، آية: 33.

وقوله تعالى: " قائماً بالقِسط "[1].

وقوله: " أنزل إليكم الكتاب مفصلاً " [2].

وتقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في عدة مسائل، ومنها أن تكون موصوفة: " قرآناً عربياً " [3]، أو دالة على عدد، " فتم ميقاتُ ربي أربعين ليلة" [4].

وأصل صاحب الحال التعريف ويقع نكرة بمسوغ كأن يتقدم عليه الحال ومنه:

لِعزةَ موحِشاً طللُ يلوح كأنّه خَللُ [5]

أو يكون مخصوصاً إما بوصف كقراءة بعضهم:" ولما جاءهم كتاب من عنـدِ ا ـِ مصدقاً "[6]. وقول الشاعر:

نجيتَ يا رب نوحاً واستجبتَ له في فُلكٍ مآخر في اليم مشحونا[7]

الحال تتأخر عن صاحبها وجوباً إن كانت محـصورة نحـو: " ومـا نرسـل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين " [8].

وخالف هذا الفارسي وابن جني وابن كيسان، فأجازوا التقديم، وقال ابن مالـك: وهو الصحيح، ومنه قول الشاعر:

تَسليتَ طُرا عنكم بعد بينِكم بذكراكم حتى كأنكم عندي [9]

والحق أن البيت ضرورة [10] ، وإنما تجيء الحال من المضاف إليـه إذا كـان المضاف بعضه، كقوله تعالى: " أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً "[11].

---

1. سورة آل عمران، آية: 18.
2. سورة الأنعام، آية: 114.
3. سورة يوسف، آية: 2،
4. سورة الأعراف، آية: 142.
5. العلوي. أمالي ابن الشجري، ج: 1، ص: 26.
6. سورة البقرة، آية: 101.
7. العيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 149.
8. سورة الأنعام، آية: 8.
9. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 267
10. انظر: المرجع نفسه، ج: 2، ص: 268.
11. سورة الحجرات، آية: 12.

وللحال مع عاملها ثلاث حالات، أحداها ـ وهي الأصل ـ: أن يجـوز فيهـا أن تتأخر عنه، وأن تتقدم عليه، وإنما يكون ذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، كما في قوله تعالى: " خُشعاً أبصارهم يخرجون " (1)

وقالت العرب: " شتى تؤوب الحلبة " (2)أي: متفرقين يرجـع الحـالبون، وقـال الشاعر:

نَجوتِ وهذا تَحمِلين طليقُ (3)

وتتأخر عنه وجوباً إذا جاء مضمناً معنى الفعل دون حروفه، نحو: " فتلك بيوتُهم خاوية " (4)

وقول الشاعر:

كأن الطير رطْباً ويابساً لدى وكْرِها العنّاب والحشَفُ البالي (5)

ويجوز بقلة توسط الحال بين المخبر عنه والمخبر به، كقول الشاعر:

بني عاذ عوفٌ وهو بادي ذِلةٍ لَديكم، فلم يعدم ولاء ولا نصرا(6)

وقرأ بعضهم(7)" ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا " (8)

ولشبه الحال بالخبر والنعت جاز أن تتفرد لمفرد وغيره، فالأول كقول الشاعر:

علي إذا ما زرتُ ليلى بخفيةٍ زيارةُ بيتِ ا ـِ رجلان حافيا9

---

1. سورة القمر، آية: 7.

2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 271.

3. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 272.

4. سورة النمل، آية: 52.

5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 272.

6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 273.

7. قرأ " خالص " بالرفع عبد ا وابن جبير والأعمش، وقرأ " خالصاً " بالنصب ابن جبير، وقرأ " خالصة " بالتأنيث والنصب ابن عباس والأعرج وقتادة، وقرأ " خالصة" بالتأنيث والرفع، انظر: الأخفش. معاني القرآن، ج: 1، ص: 358.

8. سورة الأنعام، آية: 139.

9. الأزهري. شرح التصريح، ج: 1، ص: 385.

ولـيس منه نحو:" إن ا َ يبشّرك بيحيى مصدقاً بكلمة من ا ِ وسيداً وحصوراً " [1].

وإن اتحد لفظه ومعناه ثني أو جمع نحو: " وسخر لكم الليل والنهـار والـشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ " [2].

وإن اختلف فُرق بغير عطف، كقول الشاعر:

عهدتُ سعاد ذاتَ هوى معنّى فزدتُ وعاد سلواناً هواها [3]

وقد تأتي على الترتيب إذا أُمن اللبس، ومنه قول الشاعر:

خرجتُ بها أمشي تجر وراءنا على إثْرنا أذْيالُ مرطٍ مرحل [4]

والحال مؤكدة لعاملها لفظاً كقول الشاعر:

أَصِخْ مصيخاً لمن أبدى نَصيحتَه والزم توقّي خلِطَ الجِد باللعبِ [5]

أو معنى كقوله تعالى: " فتَبسم ضاحِكاً " [6]. وقوله: " ولّى مدبراً " [7].

وإما لصاحبها نحو قوله تعالى: " لآمن من في الأرض كلهم جميعاً " [8]، وتقـع الحال جاراً ومجروراً، كقوله تعالى: " فخرج على قومه في زينته " [9].

وتقع الحال جملة بثلاثة شروط: أحدها: كونها خبرية، وغلط من قال في قوله:

اطلب ولا تضجر من مطْلب فآفةُ الطالبِ أن يضجرا [10]

إن " لا " ناهية والواو للحال، والصواب أنها عاطفة، مثل قوله تعالى: " واعبدوا ا ولا تُشركوا به شيئاً " [1].

---

1. سورة آل عمران، آية: 39.
2. سورة النحل، آية: 12.
3. السيوطي. شرح السيوطي، ص: 304.
4. شرح شواهد الشافية، ص: 286.
5. العيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 185.
6. سورة النمل، آية: 19.
7. سورة النمل، آية: 10.
8. سورة يونس، آية: 99.
9. سورة القصص، آية: 79.
10. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 246.

وأن تكون غير مصدرة بدليل استقبال من أعرض سيهدين من قوله تعالى: " إنى ذاهب إلى ربي سيهدين " [2]، حالاً.

وأن تكون مرتبطة إما بالواو والضمير أو الضمير فقـط: ومثـال الأول قولـه تعالى:" خرجوا من ديارهم وهم ألوف " [3]، ومثال الثاني: قوله تعالى: " لئن أكلـه الذئب ونحن عصبة "[4].

وتجب الواو قبل قد داخلة على مضارع، نحو: " لم تُذونني وقد تعلمون " [5].

وتمـ ـنع الواو الواقعة بعد عاطف، كقوله تعالى: " فجاءها بأسنا بياتـاً أو هـم قائلون "[6].

تمتنع في المضارع المنفي بـ " لا " كقوله تعالى: " وما لنا لا نؤمن با " [7].

والمضارع المنفي بـ " ما "، كقول الشاعر:

عهدتُك لا تصبو وفيك شَبيبةٌ   فما اك بعد الشيبِ صبا متيماً [8]

والمضارع المثبت، كقوله تعالى: " ولا تمنُن تستكثر " [9]، أما نحو قول الشاعر:

علقْتُها عرضاً وأقتُلُ قومها   زعماً لعمر أبيك ليس بمزعِمِ [10]

فقيل ضرورة، وقيل الواو عاطفة، والمضارع مؤول بالماضي، وقيل واو الحـال والمضارع خبر لمبتدأ محذوف، أي: وأنا أقتل[11]، وقد يحذَف عامل الحال جـوازاً

---

1. سورة النساء، آية: 36.
2. سورة الصافات، آية: 99.
3. سورة البقرة، آية: 243.
4. سورة يوسف، آية: 14.
5. سورة الصف، آية: 5.
6. سورة الأعراف، آية: 4.
7. سورة المائدة، آية: 8.
8. الشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 203.
9. سورة المدثر، آية: 6.
10. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 291.
11. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 292.

بدليل حالي، أو لدليل مقالي، وهو ما يعتمد على كلام مذكور صريح، كقوله تعالى: " بلى قادرين" (1).

وقوله: " فإن خِفتم فرجالاً أو ركباناً " (2).

بإضمار: نجمعها، وصلوا.

15.2 باب التمييز:

وفي بداية هذا الباب نجد أن ابن هشام زاد على المرادي في عدد الشواهد التي أوردها، حيث نجد عند المرادي سبعة شواهد، خمسة من الشعر، واثنين من القرآن، أما ابن هشام فوصلت الشواهد عنده إلى أحد عشر شاهداً، سبعة من القرآن، وأربعة من الشعر.

والتمييز في الاصطلاح: " هو ما يرفع الإبهام عن ذات مذكورة، نحو: منوان سمناً، أو مقدرة، نحو: درّه فارساً، فإن " فارساً " تمييز من الضمير في " درّه "، وهو لا يرجع إلى سابق معين، واستخدمت مصطلحات أخرى للقيام بالوظيفة نفسها ـ رفع الإبهام ـ منها: التبيين، وهو من اصطلاحات البصريين بالإضافة إلى التمييز "(3).

بينما استخدم الكوفيون مصطلح " التفسير أو المفسر "(4).

وهذه المصطلحات جميعاً تدل على معنى واحد، وتقوم بالوظيفة نفسها مع رفع الإبهام.

أما بانسبة للشواهد التي وجدناها عند المرادي فمنها قول الشاعر:

استَغفِر الله من ذنبٍ لستُ محصيهِ رب العبادِ إليه الوجه والعملُ (5)

---

[1]. سورة القيامة، آية: 4.

[2]. سورة البقرة، آية: 239.

[3]. ابن السراج. الأصول في النحو، ج: 1، ص: 222.

[4]. الفراء. معاني القرآن، ج: 1، ص: 79، 152.

[5]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص:337.

فالشاهد في هذا البيت" ذنباً "، فإنه منصوب على نزع الخافض " من "، ومع أن انتصابه على معنى " من"، فإنه ليس تمييزاً، لكونه ليس لبيان ما قبله من إبهام(1).

إن جواز جر التمييز بالإضافة مشروط بخلو المميز من إضافته إلى غير التمييز، فإن أُضيف إلى غيره وجب النصب، نحو قوله تعالى:" مِلْءُ الأرضِ ذهباً " (2).

ولا يجوز جره بـ " من " إلا في تعجب أو شبهه، قال الشاعر:

تَخَيَره فلم يعدِلْ سِواه   فنِعم المرء من رجلٍ تِهامي (3)

ويستثنى من ذلك ما كان منقولاً من المفعول، نحو قوله تعالى:" وفجرنا الأرض عيوناً " (4).

وجميع الشواهد السابقة نجدها عند ابن هشام، ولا نجد تعليقاً عليها، قال الشاوبين:" يجوز أن تكون " من" بعد المقادير وما أشبهها زائدة عند سيبويه، إلا أن المشهور من مذهب النحاة - ما عدا الأخفش - أنها لا تُزاد إلا في غير الواجب، ويدل على صحة ذلك - الزيادة - أنها عطف على موضعها نصباً " (5)، ومنها قول الحطيئة:

طافَتْ أمامه بالركبان آونةً   يا حسنَه من قوامٍ ما ومنْتَقِبا (6)

وعامل التمييز أنه لم يكن فعلاً متصرفاً لم يجز تقديم التمييز عليه، كقول الشاعر:

ونارنا لم ير ناراً مثلُها(7)

وهو ضرورة هذا إذا اعتُبرت الرؤيا رؤية بصرية، تأوله بعضهم على أن الرؤية علمية، و" ناراً" مفعول به ثانٍ، إن كان فعلاً متصرفاً، فذهب سيبويه والفراء أكثر البصريين والكوفيين إلى منع تقديمه عليه، وذكروا لمنع تقديمه عللاً.

---

1. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 338.
2. سورة آل عمران، آية: 91.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 339.
4. سورة القمر، آية: 12.
5. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 343.
6. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 344.
7. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 338.

وذهب الكسائي والجرمي والمازني والمبرد إلى جواز ذلك، ووافقهم المصنف لورود السماع به [1]، ومنه قول الشاعر:

أنفُساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا [2]

وهذا الشاهد نفسه نجده عند ابن هشام، ولم يعلق عليه زيادة على ما قاله المرادي.

أما الشواهد عند ابن هشام والتي لم ترد عند المرادي، فهي:

في الاسم المبهم أربعة أنواع:

أحدها: العدد، كقوله تعالى:" أحد عشر كوكباً "[3].

والثاني: المقدر، وهو إما مساحة أو كيل أو وزن، والثالث: ما يشبه المقدر، نح: " مثقال ذرة خيراً يره "[4]، وقوله تعالى: " ولو جئنا بمثله مدداً "[5].

والرابع: ما كان فرعاً للتمييز والنسبة المبهمة نوعان: نسبة الفعل للفاعل، نحو قوله تعالى:" واشتعل الرأس شيباً "[6].

أما قوله تعالى:" ولو جئنا بمثله مدداً " [7]، فالشاهد في الآية مجيء " مدداً " تمييزاً لـ " مثل "، ولا يجوز جره بالإضافة؛ لأن " مثل " مضاف مرة فيمتنع إضافته مرة أخرى.

أما قول الشاعر:

تقولَ ابنتي لها حين جد الرحيلُ فأبرحتِ رباً وأبرحتُ جاراً [8]

---

1. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 344.
2. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 345
3. سورة يوسف، آية: 4.
4. سورة الزلزلة، آية: 7.
5. سورة الكهف، آية: 109.
6. سورة مريم، آية: 4.
7. سورة الكهف، آية: 109.
8. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 299.

فوجه الاستشهاد مجيء " ربا " و" جاراً " تمييزين، وإن كانا فاعلين في المعنى، وهما محولان عن الفاعل مناعة، فيجوز دخول " من" عليهما [1].

[1]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 302.

الفصل الثالث

الشواهد النحوية في باب المجرورات والتوابع عند المرادي وابن هشام

وفي هذا الفصل سأدرس الشواهد التي وردت عند المرادي وابن هشام في بـاب حروف الجر والإضافة، والنعت والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق والبدل.

1.3 باب حروف الجر:

وفي هذا الباب نجد أن عدد الشواهد عند ابن هشام أكثر من الشواهد التي وردت عند المرادي، حيث نجد عند ابن هشام مائة شاهد، أكثرها من القرآن، أما المرادي فنجد عنده خمسة وسبعين شاهداً أكثرها من الشعر.

ومن الشواهد التي وردت عند المرادي قول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما   يراد الفتى كيما يضر وينفع [1]

والشاهد فيه قوله: " كيما "حيث دخلت " ما " المصدرية على " كي"، وهو نـادر، ونجد هنا أن المرادي وابن هشام متفقان في تخريج الشاهد.

أما قول الشاعر:

فقالتْ أكُلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً   لسانَكَ كيما أن تغر تخدعا[2]

والشاهد فيه: قول " كيما " حيث ظهرت " أن " المصدرية بعد " كي".

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام، إلا أنه اختلف في تخـريج الـشاهد مـع المرادي، حيث يقول: " وفي ظهور " أن " المصدرية بعد " كي" دلالة على أن " كي" للتعليل، وليس حرفاً مصدرياً، وكذلك يستفاد هنا أن " كي" تعليلية تقدر بعـدها " أن" إذا لم تكن موجودة؛ لأن ظهور الشيء في بعض الأوقات دليل على أن هذا الموضع محل له" [3].

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 351.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 352.

[3]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 10.

وذكر الفراء أن " لات" قد تجر الزمان [1]، وقرئ:" ولات حين مناص "[2].

أما قول الشاعر:

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المِهار[3]

والشاهد في: قوله" ربما الجامل فيهم"، حيث دخلت " رب " على المعرف بـ "أل" فجرته، وهذا على رواية الخفض، أما على رواية الضم، فإن الشاهد حينئذ دخول " ما " الزائدة الكافة على " رب"، وكفها عن العمل، ودخولها على الجملـة الاسـمية وهذا نادر[4].

وقد اتفق ابن هشام مع المرادي في تخريج هذا الشاهد، أما الفارسي فقد جعـل " ما " في هذا البيت نكرة، بمعنى شيء مجرور محل بـ "رب"؛ وذلك لأنه لا يجـوز دخول " رب" المكفوفة على الجملة الاسمية، وجعل " الجامل" خبر مبتدأ محـذوف، أي: رب شيء هو الجامل، وفيهم جار ومجرور متعلق بمحـذوف حـال، فيكـون مدخول " رب" مفرداً، وإنما قدر الفارسي ضميراً محذوفاً ولم يجعل الجملـة علـى حالها صفة لـ " ما "؛ ليحصل الرابط الصفة والموصوف، وفي هذا الحال تكتـب " ما " مفصولة عن " رب " بخلاف " ما " الكافة فإنها تُكتب موصولة [5].

ومن شواهد المرادي قوله تعالى: " تا تفتؤ " [6].

وحكى الأخفش دخولها على "رب"، قالوا:" ترب الكعبة "وقالوا أيضاً:" تالرحمن"، وهو شاذ، وقالوا: إنها بدل من واو القسم[7].

---

1. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 346.
2. سورة ص، آية: 3.
3. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 346.
4. انظر: المرجع نفسه، ج: 1، ص: 347.
5. انظر: ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 408.
6. سورة يوسف، آية: 85.
7. النظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 348.

يقول الشاعر:

وربه عطَباً أنقذتَ من عطبه [1]

والشاهد فيه "وربه عطباً "، حيث دخلت "رب" على الضمير، وهو قليـل، وروي "وربه عطب" بالجر على نية "من" وهو شاذ، فإن قلت: إنما أورد النحويـون ذلـك على أنه فصيح مقيس عليه، فكيف قال: لعله أرد أنه قليل بالنـسبة إلـى الظـاهر، ويؤيده قوله في الكافية وقس عليه[2].

وقد تجر الكاف ضمير الغائب قليلاً، ومنه قول الشاعر:

وأُم أو عالٍ كها أو أقربا [3]

والشاهد قوله "كها" حيث دخلت كاف التشبيه على ضمير الغائب، وقد اختلف ابن هشام مع المرادي في تخريج الشاهد حيث يقول: "حق " ك" أن تجر الاسم الظـاهر والضمير المنفصل عند بعض النحاة، وجرها للـضمير المتـصل ضـرورة مـن ضرورات الشعر، وقال الأعلم: إدخال الكاف ـ أي في الشاهد ـ علـى المـضمر تشبيهاً لها بـ "مثل "؛ لأنها في معناها، واستعمل ذلك عند الضرورة، وسيبويه يرى ذلك قبيحاً، والعلة له الإضمار يرد الشيء إلى أصله، فالكاف بمعنى " مثل "، يقـول المرادي: وقد شذ دخول الكاف على ضميري المتكلم والمخاطب في قول الحسن: " أنا كك وأنت كِي"، ومنه قول الشاعر:

وإذا الحرب شمرتْ لم تكن كِي حين تدعو الكُماةُ فيها نِزال [4]

والشاهد في قوله: " لم تكن كِي"، حيث دخلت الكاف على ضمير المـتكلم، وقـد دخلت الكاف على ضمير النصب المنفصل، ومنه قول الشاعر:

---

[1]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 66، والعيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 257، وابـن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج: 2، ص: 116.

[2]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 349.

[3]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 350.

[4]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 286، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 31، والشاهد لبشار بن برد في الدرر، ج: 2، ص: 27.

ضعيفٌ ولم يأسِر كإياك آسِر [1]

حيث دخلت الكاف على الضمير المنصوب المنفصل،وهو قليل، ومـن شـواهد المرادي قول الشاعر:

لئن كان من جن لأبرح طارقاً وإن يك إنساً ما كها الإنس تفعلُ [2]

والشاهد في قول الشاعر " ما كها " حيث دخلت الكاف على الضمير، والحجة في قول الشاعر:

كه ولا كهن إلا حاظِلا [3]

والشاهد في قوله: " كه وكهن " حيث دخلت الكاف على الضمير، وقـد اتفـق المرادي وابن هشام في تخريج هذا الشاهد.

أما قول الشاعر:

فلا واِ لا يلفي أناس فتى حتاك يا ابن أبي زيادِ[4]

والشاهد في قوله " حتاك"، حيث دخلت " حتى" الجارة على الضمير وهو نـادر، وقد اتفق المرادي وابن هشام على أنه عند البصريين ضرورة، ومن شواهد المرادي قوله تعالى: " ومن الناسِ من يقولُ آمنّا باِ " [5].

والشاهد هنا أن " من " جاءت للتبعيض بمعنى" بعض"، ومن الشواهد مجيء " من " لبيان المبني ومنه قوله تعالى:" فاجتنبوا الرجس من الأوثان "[6].

---

1. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 31، وثعلب. أبو العباس(1960م). **مجالس ثعلـب،** تحقيق: عبد السلام هارون.ج: 1، ص: 161، والشاهد بلا نسبة فـي الـدرر، ج: 2، ص: 27.

2. العيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 269، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 35، والشاهد للشنتميري في الدرر، ج: 2، ص: 26.

3. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 2، ص: 163، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 4، والشاهد لرؤبة في ديوانه، ص: 128.

4. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 163، وابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: 357، والشاهد بلا نسبة في ابن عقيل، ج: 2، ص: 115.

5. سورة البقرة، آية: 8.

6. سورة الحج، آية: 30.

وقوله تعالى:" من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "[1].

والشاهد أن " من " لابتداء الغاية في المكان باتفاق، ولا تكون لابتداء الغاية فـي الزمان عند البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد وابن درستويه إلـى أنهـا تكـون لابتداء الغاية في الزمان، وهو الصحيح لكثرته نظماً ونثراً، وتأويل ما كثُـر لـيس بجيد [2].

وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج الشاهد.

ولزيادة " من" عند جمهور البصريين شرطان: الأول: أن يكـون بعـد نفـي أو شبهه، وهو النهي والاستفهام، والثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

ومـن الشواهد التي اتفق المرادي وابن هشام فيها قوله تعالى:" مالكم من إلـهٍ غيره "[3]، شاهد على النفي.

وقوله: " هل من خالق غير ا "[4]، شاهد على الاستفهام.

أما قوله تعالى: " حتى مطلع الفجر "[5]، وقوله:" فنظرة إلى ميسرة " [6].

وقوله:" سقناه لبلد " [7].

فقد استشهد المرادي في الآية الأولى على " حتى "، والثانية على " إلى"، والثالثة على " اللام "، ونجد الشواهد نفسها عند ابن هشام.

ويقول المرادي: " إلى"لدخولها فيما لا تدخل فيه "حتى" فإن المجرور بـ " حتى" يلزم أن يكون آخر جزء، أو ملاقي آخر جزء بخلاف " إلى"؛ لأنك لو قلت: سـرت النهار حتى نصفه، لم يجز، ولو قلت: إلى نصفه، لجاز، نص على ذلك الزمخشري

---

1. سورة الإسراء، آية: 1.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 352.
3. سورة الأعراف، آية: 85.
4. سورة فاطر، آية: 3.
5. سورة القدر، آية: 5.
6. سورة البقرة، آية: 280.
7. سورة الأعراف، آية: 5.

والمغاربة، ووافقهم المصنف في شرح الكافية، وخالف في " التسهي" فلم يشترط في مجرور " حتى " كونه آخر جزء أو ملاقي آخر جزء [1].

واستدل بقول الشاعر:

عينَتْ ليلى فما زِلْتُ حتى نصفها راجياً فعدتُ يؤوساً [2]

والشاهد فيه قوله " حتى نصفها "، وهذا على ما ذهب إليه ابن مالك في التسهيل، وفي " شرح الكافية" فقد وافق ما ذهب إليه الزمخشري والمغاربة، أما قوله تعالى:" أرضيتُم بالحياةِ الدنيا من الآخرة "[3].

والشاهد في الآية مجيء " من" بمعنى " بدل "، أي: بدل الآخرة، وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج الشاهد، وقوله تعالى: " ولو نشأ لجعلنا منكم ملائكة "[4].

ومثال " الباء" قول الرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ: " لا يسرني بها حمر النعم "[5].

أما قول الشاعر:

فليتَ لي بهم قوماً رِكِب شنّوا الإغارةَ فرساناً وركْبانا [6]

والشاهد في قول الشاعر " بهم" فإن الباء هنا للبدل، وهو من شواهد المرادي، ومن شواهد المرادي قوله تعالى:" فهب لي مِن لدنْك ولياً "[7].

وقوله تعالى: " لتحكم بين الناسِ بما أراك ا ُ " [8].

وقوله تعالى:" فعل لما يريد " [9].

---

[1]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 354.

[2]. المرادي. الجنى الداني، ص: 544، والشاهد بلا نسبة في الدرر، ج: 2، ص: 15.

[3]. سورة التوبة، آية: 38.

[4]. سورة الزخرف، آية: 60.

[5]. أخرجه أحمد، ج: 1، ص: 103.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 355.

[7]. سورة مريم، آية: 5.

[8]. سورة النساء، آية: 105.

[9]. سورة البروج، آية: 16.

ووجه الاستشهاد " اللام " زائدة لتقوية العامل " فعال"؛ لأنه صيغة مبالغة، فهـو فرع من العمل، وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج هذا الشاهد.

وكذلك قوله تعالى: " عسى أن يكون رِدِفَ لكم "[1].

يقول المرادي: باء السببية هي الداخلة على صالح الاستغناء به عن فالع معـداها مجازاً [2].

ونحو قوله تعالى:" فأخرجنا به من الثمرات " [3].

فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لصح وحسن، لكنـه مجـاز، ومـن شـواهد المرادي قوله تعالى:" إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل "[4].

وقوله تعالى: " فبظلمٍ من الذين هادوا " [5].

وقوله تعالى:" لمسكم فيما أخذتم " [6]. وقوله تعالى:" ذهب اُ بنورهم " [7].

والشاهد في الآية " باء " التعدية، وهي القائمة مقام همزة النقل في إيصال الفعـل اللازم إلى المفعول به، ومثل " مع " بقوله تعالى:" نُسبح بحمدِك "[8].

وتسمى بالمصاحبة وعلامتها أن يحسن في موضعها " مع " ويغني عنها وعـن مصحوبها الحال، كقوله تعالى:" قد جاءكم الرسولُ بالحق " [9].

و" من" يعني التي للتبعيض، نحو قوله تعالى:" يشرب بها عباد ا "[10].

وهو مذهب كوفي، أما قول الشاعر:

---

1. سورة النمل، آية: 72.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 356.
3. سورة الأعراف، آية: 57.
4. سورة البقرة، آية: 54.
5. سورة النساء، آية: 16.
6. سورة الأنفال، آية: 68.
7. سورة البقرة، آية: 17.
8. سورة البقرة، آية: 30.
9. سورة النساء، آية: 170.
10. سورة الإنسان، آية: 6.

شَربنا بماءِ البحرِ ثم ترفّعت   متى لُججٍ خضرٍ لهن نأيج [1]

والشاهد في قوله: " بماء البحر"، فإن الباء فيه بمعنى" من " التي للتبعيض، وقـد اتفق المرادي وابن هشام، ومن الشواهد قوله تعالى:" يوم تشقق السماء بالغمام "[2].

وقوله تعالى:" يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم "[3].

وقوله تعالى:" فسل به خبيراً "[4].

وكونها بمعنى " عن " بعد السؤال، فنقول عن الكوفيين، تأوله الشلوبين على أنها باء السببية، أي: فاسأله بسببه، ومعنى " في " الظرفية، نحو قوله تعالى: " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان "[5].

أي: في ملك، وأما قول الشاعر:

إذا رضيتْ علي بنو قشيرٍ[6]

والشاهد في قوله: " علي "، فإن "علي" فيه "عن"؛ لأن الأصل في فعل " رضـي" أن يتعدى بـ "عن" وقد تأتي " عن " بمعنى "على "، ومنه قوله تعالى:" لتركبن طبقاً عن طبق" [7].

وقد تأتي "عن " بمعنى "على" نحو قول الشاعر:

لاهِ ابن عمك لا أفضلتَ في حسبٍ   عني ولا أنت دياني فتَخْزوني [8]

وقد اتفق المرادي وابن هشام في ذكر هذا الشاهد وتخريجه، ومن معاني" الكاف" أنها تأتي للتعليل، ومثله قوله تعالى:" واذكروه كما هداكم "[9].

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 357.

[2]. سورة الفرقان، آية: 25.

[3]. سورة الحديد، آية: 12.

[4]. سورة الفرقان، آية: 59.

[5]. سورة البقرة، آية: 102.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 358.

[7]. سورة الإنشقاق، آية: 19.

[8]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 359.

[9]. سورة البقرة،آية: 198.

وتأتي زائدة للتوكيد مثل: " ليس كمثله شيء " [1].

أما قول الشاعر:

ورحنا بـكابن الماءِ يجنب وسطَنا[2]

والشاهد في قوله:" بكابن "، حيث جاءت الكاف اسماً وجرت بالباء.

وأجاز الأخفش، وهو ظاهر كلام الفارسي وقول الشاعر:

فقُلْتُ للركْبِ لما أن علا بِهِم   من عن يمين الحبيا نظرةً قُبلُ[3]

والشاهد فيه قوله:" من عن "، حيث جاءت " عن" اسماً مجروراً بـ " مـن "، و" عن" هنا بمعنى جانب.

وندر جرها بـ "على " في قوله:

على عن يميني مرتْ الطير سنحاً [4]

والشاهد فيه قوله: " على عن "، حيث جاءت " عن " اسماً مجروراً بـ " على "، هذا نادر، وقول الشاعر:

دع عنك نهباً صيح في حجراتِهِ   ولكن حديثاً ما حديثُ الرواحِلِ [5]

والشاهد فيه قوله " دع عنك"، فإن " عن" هنا اسم، وذلك علـى رأي الأخفـش، ورده ابن هشام، أما " على " فذهب قوم منهم ابن طاهر وابن خروف والشلوبين إلى أنها اسم ولا تكون حرفاً،وزعموا أن ذلك مذهب سيبويه، ومشهور مذهب البصريين أنها حرف، وتكون اسماً إذا دخل عليها " من " نحو قول الشاعر:

غدتُ مِن عليه بعدما تم ظمؤها [6]

---

[1]. سورة الشورى, آية: 11.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 360.

[3]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 360.

[4]. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 150، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 36.

[5]. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 150، والسيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 1، ص: 440، والشاهد لامرئ القيس في ديوانه، ص: 94.

[6]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 27.

والشاهد في قوله:"من عليها"، فإن " على " اسم بدليل دخول حروف الجر " مـن" عليه، و" على " هنا بمعنى فوق، وقد اتفق المرادي وابن هشام فـي تخـريج هـذا الشاهد، وقال بعضهم في مثل:

هن عليك فإن الأمو ر بكف الإلاه مقاديرها[1]

وزعم الفراء ومن وافقه من الكوفيين أن " عن " و" على " إذا دخل عليها حرف الجر باقيتان على حرفيتهما[2].

وأما قول الشاعر:

ما زال مذ عقدتْ يداه إزاره ودنا فأدرك خمسةَ الأشبار[3]

والشاهد في قوله: " مذ عقدت "، حيث دخلت " مذ " على جملة فعلية، وقد اتفـق المرادي وابن هشام في هذا الشاهد، وقد تكون الجملة اسمية، فيه قول الشاعر:

وما زلْتُ أبغي المالَ مْ أنا يافِع وليداً وكهلاً حين شِبتُ وأمردا[4]

والشاهد في البيت قوله:" مذ "، حيث دخلت على الجملة الاسمية، وبعض النحـاة يرون أن " قد" داخلة على زمن المضاف إلى الجملة، والتقدير: مذ زمن كوني يافعاً، وقد اتفق المرادي وابن هشام في هذا الشاهد.

وأما قول الشاعر:

وربعي عفَتْ آياتهه منذ أزمانِ [5]

---

1. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 64، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 29، والشاهد للأعور الثني في سيبويه والشن تمري، ج: 1، ص: 31.

2. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 362.

3. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 87، والمرادي. الجنى الداني، ص: 504، والشاهد للفرزدق في ديوانه، ج: 1، ص: 305.

4. أبو حيان. تذكرة النحاة، ص: 589، والشاهد للأعشى في ديوانه، ص: 135.

5. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 335، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 217، والشاهد لامرئ القيس في ديوانه، ص: 89.

والشاهد في قوله:" منذ أزمان "، حيث جاءت " منذ " لابتداء الغاية الزمانية، وجر الأزمان، وقد اتفق المراي وابن هشام في تخريج هذا الشاهد، ومن شواهد المرادي على مجيء " ما " زائدة بعد " من " والباء، قوله تعالى:" مما خطيئاتهم "[1].

وقوله: " فبما قليل" [2].

وقوله:" فبما رحمة " [3].

وقد وردت هذه الشواهد عند ابن هشام، ونجد أنه اتفق مع المـرادي فـي هـذه الشواهد، وأما قول الشاعر:

لبما قد ترى وأنت خطيب [4]

والشاهد في البيت قوله:" لبما "، حيث دخلت " ما " الكافة عن عمل الجر علـى حرف جر " الباء" فأحدثت فيها معنى التقليل على رأي ابن مالك [5].

وتزاد " ما " بعد " رب والكاف" كافة وغير كافة، ومن شواهد المـرادي علـى الكافة قوله تعالى:" ربما يود الذين كفروا " [6].

أما قول الشاعر:

وأعلَم أنني وأبا حميدٍ كما النشوان والرجلُ الحليم [7]

والشاهد في قوله: " كما النشوان" حيث كفت " ما " الكاف عن الجر؛ فلهذا رفـع قوله: " النشوان " على الخبرية، ويروى :" كالنشوان " فلا شاهد فيـه علـى هـذه الرواية[8].

---

1. سورة نوح، آية: 25.
2. سورة المؤمنون، آية: 40.
3. سورة آل عمران، آية: 159.
4. أمالي القالي، ج: 1، ص: 271، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 38.
5. انظر: ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 4.
6. سورة الحجر، آية: 2.
7. المرادي. الجنى الداني، ص: 481، والسيوطي. شرح شواهد المغني، ص: 501، والشاهد لزياد الأعجم في السيوطي، ص: 171.
8. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 367.

وفي قول الشاعر:

ربما ضربةٍ بسيفٍ سقيلٍ   بين بصرى وطعنةٍ نجلاء [1]

والشاهد في قوله:" رما ضربة "، حيث دخلت " ما " على " رب" ولم تكفها عـن العمل؛ فلهذا جرت قوله:" ضربة "، وهو من شواهد ابن هـشام, وقـد اتفـق مـع المرادي في تخريج الشاهد، وقول الشاعر:

ونُنْصر مولانا ونعلم أنه   كما الناس مجروم عليه وجارم [2]

والشاهد في البيت اقتران الكاف بـ " ما الزاءدة من دون أن تكفها عن العمل في الاسم الذي بعدها، وحكم اقترانها بـ "ما " الزائدة مع بقاء عملها الجواز مع القلـة، وقد اتفق المرادي وابن هشام في هذا الرأي،وقول الشاعر:

بل بلَدٍ ملء الفِجاج قَتَمه [3]

والشاهد في قوله:" بل بلد "، حيث جر قوله:" بلد " برب المحذوفة بعد قوله:" بل" وبعد الفاء في قول الشاعر:

فَحورا قد لَهوتْ بهن عين [4]

وبعد الواو، كقول امؤئ القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه   علي بأنواعِ الهمومِ ـِليبتَلي [5]

وقد تجر محذوفة دونهن كقول الشاعر:

رسمِ دارٍ وقفْتُ في طَلَلِه   كِدتُ أقضي الحياةَ من جلَلِه [6]

وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج البيتين السابقين، وأما في قول الشاعر:

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 368.

[2]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 369

[3]. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 369.

[4]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 2، ص: 118.

[5]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 23، والشاهد لامرئ القيس في ديوانه، ص: 18.

[6]. ابن جني. سر صناعة الإعراب، ج: 1، ص: 133، والأصفهاني. أبو الفـرج (1974م). **الأغاني**، تحقيق: إبراهيم الأبيـادي، دار الـشعب، القـاهرة ـ مـصر، ج: 8، ص: 94، والشاهد لجميل بثينة في ديوانه، ص: 188.

بدا لي أني لستُ مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً (1)

والشاهد في قوله:" ولا سابقٍ "، حيث جر قوله:" سابق " بالباء المقدرة عطفاً على خبر " ليس " على توهم إثبات الباء في قول الشاعرر:

ألا رجلٍ جزاه ا ُ خيراً (2)

والشاهد في قوله:" ألا رجل " حيث جر قوله:" رجل " بـ " من " مقدرة، وقـول الشاعر:

وللطير مجرى والجنوبِ مصارع (3)

والشاهد في قوله:" والجنوب مصارع "، حيث جاء قوله:" الجنوب " مجروراً مع أنه خبر عن مصارع؛ وذلك لأنه معطوف على قوله: " وللطير " والجـر بحـرف مقدر تقديره: وللجنوب، وقول الشاعر:

ما المحب جلّد أن يهجر ولا حبيبٍ رأفةٌ فيجبِرا(4)

فالشاهد في قوله:" ولا حبيب "، حيث جر لكونه معطوفاً على المحـب بحـرف منفصل وهو " لا "، تقديره: ولا لحبيب رأفة.

يقول المرادي: " والذي قدره المغاربة أنه لا يجوز حذف حرف الجـر وإبقـاء عمله إلا في القسم، وفي الباب " كم " على خلاف، وأما المطرد فسمع منه أبيـات" (5)، ومنه قول الشاعر:

إذا قيلَ أي الناسِ شر قبيلةٍ أشارتْ كُليبٍ بالأكف الأصابِع (6)

---

1. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 72، والشاهد لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، ص: 187.

2. ابن هشام. تلخيص الشواهد، ج: 5، ص: 4.

3. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 139، والشاهد لخداش بن بشر العاملي " بعيث أو قيس بن الذريح في العيني، ج: 3، ص: 352.

4. العيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 353، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 73.

5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 374.

6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 1، ص: 375.

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام في باب حروف الجر ولم ترد نفسها عند المرادي، فهي قول الشاعر:

لعل ا ِ فضلَكم علينا (1)

ووجه الاستشهاد في هذا البيت استعمال " لعل" حرف جر على لغة عقيل، فجـر بها لفظ الجلالة، أما قول الشاعر:

لسانُك كيما أن تُغَر وتُخدعا (2)

والشاهد في هذا البيت ظهور " أن " المصدرية بعد " كي"، وفي ظهورها دلالـة على أن " كي " للتعليل،وليست حرفاً مصدرياً، ومن الشواهد قوله تعـالى:" ومنـك ومن نوح " (3).

والشاهد في الآية: جر " من " للضمير في الموضع الأول، وللاسم الظاهر فـي الموضع الثاني، ومثله قوله تعالى:" إلى ا مرجعكم "(4).

وقوله تعالى:" طبقاً عن طبق" (5).

وقوله تعالى:" رضِي ا ُ عنهم " (6).

وقوله تعالى:" وعليها وعلى الفُلك تُحملون " (7).

وقوله تعالى:" وفيها ما تشتهيه الأنفس " (8).

وأضاف ابن هشام الشواهد الآتية على الموضوع نفسه دون أن يشرحه، وهـي قوله تعالى:" وفي الأرض آيات " (9).

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 17.

2. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 9، ص: 14، والسيوطي. شرح السيوطي، ص: 173، الشاهد لجميل بثينة في ديوانه، ص: 125.

3. سورة الأحزاب، آية: 7.

4. سورة المائدة، آية: 48.

5. سورة الانشقاق، آية: 19.

6. سورة البينة، آية: 8.

7. سورة المؤمنون، آية: 22.

8. سورة الزخرف، آية: 71.

9. سورة الذاريات، آية: 20.

وقوله تعالى:" آمِنوا با " (1).

وقوله:" وآمِنوا به " (2).

وقوله: " ما في السماوات" (3).

وقوله:" له ما في السماوات " (4).

وقول الشاعر:

وأُم أوعالٍ كها أو أقربا (5)

فالشاهد في البيت جر الكاف للضمير المتصل، ومن حق الكاف أن تجر الاسم الظاهر، والضمير المنفصل عند بعض النحاة، وجرها للضمير المتصل ضرورة من ضرورات الشعر، وسيبويه يرى ذلك قبيحاً، ويعلل له أن الإضمار يرد الشيء إلى أصله، بمعنى:" مثل (6).

أما قول الشاعر:

رب فِتيةٍ دعوتُ إلى ما يورثُ الحمد دائماً فأجابوا (7)

والشاهد في هذا البيت: جر " رب " الشبيه بالزائد ضميراً مفرداً مذكراً، مع أنه مفسر بتمييز مجموع " فتية "، فدل ذلك على أنه يجب إفراد الضمير وتذكيره مما يكن مفسره؛ وذلك لأن هذا التمييز لازم (8).

وقوله تعالى:" حتى تُنفِقوا مما تحبون "(9).

---

1. سورة الحديد، آية: 7.
2. سورة الأحقاف، آية: 31.
3. سورة البقرة، آية: 284.
4. سورة البقرة، آية: 255.
5. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 12.
6. انظر: سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 211.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 15.
8. انظر: ابن السراج. الأصول في النحو، ص: 87.
9. سورة آل عمران آية: 92.

ولهذا قُرئ " بعض ما تحبون "، وقد ذكر صاحب التصريح أن هذه القراءة لعبد ا بن مسعود ـ رضي ا عنه ـ [1].

وفي قوله تعال: " من أساور من ذهبٍ " [2].

والشاهد في الآية الكريمة: مجيء " من " الثانية دالة على بيان الجـنس، وأنكـر بعض النحاة مجيء " من " لبيان الجنس، وقوله هي للتبعيض.

وأما قوله تعالى: " من أول يوم " [3].

واحتج الكوفيون بهذه الآية على مجيء " من " مفيدة ابتداء الغاية فـي الزمـان، بينما رأي البصريون أن " من " لابتداء الغاية في الأحداث، والتقدير: مـن تأسـيس أول يوم [4].

أما قول الشاعر:

تُخيرن من أزمان يومِ حليمةٍ إلى اليوم قد جربنا كل تجاربِ [5]

وقد استشهد الكوفيون بهذا البيت على مجيء " من " دالة علـى ابتـداء الغايـة الزمانية، ورد عليهم البصريون بأن الكلام على تقدير مضاف، أي: من اسـتمرار يوم حليمة[6].

ومن الشواهد قوله تعالى:" ما يأتيهم من ذكر " [7].

وقوله: " هل تحس منهم أحداً "[8].

والشاهد في الآيتين السابقتين مجيء " من " حرف جر زائدة، ففي الآية الأولـى جاءت بعد نفي، وفي الثانية بعد استفهام.

---

[1]. انظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 2ص: 8.

[2]. سورة الكهف، آية: 31.

[3]. سورة التوبة، آية: 108.

[4]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 19.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص:10.

[6]. انظر: المرجع نفسه، ج: 3، ص: 21.

[7]. سورة الأنبياء، آية: 2.

[8]. سورة مريم، آية: 98.

وفي قوله تعالى: " ماذا خلقوا من الأرض" [1].

وقوله: " إذا نُودِي للصلاةِ من يومِ الجمعة "[2].

والشاهد في الآية الأولى مجيء " من " بمعنى " في " تفيد الظرفية المكانية على مذهب الكوفيين، والبصريون رأوا أنهما لبيان الجنس، وليست للظرفية، وكذلك الآية الثانية إلا أنها تفيد الظرفية الزمانية، أما قول الشاعر:

يغضى حياء ويغضى مِن مهابتِهِ   فما يكلم إلا حين يبتَسِم [3]

فالشاهد فيه مجيء " من " مفيدة التعليل على رأي بعض النحاة؛ لأن التقدير: يغضى منه لأجل مهابته، ومن الشواهد التي أوردها ابن هشام على " اللام " قوله تعالى:" ما في السماوات " [4].

وقد تفيد " اللام " معنى التعليل، ومن الشواهد قول الشاعر:

وإني لتعروني ِلذكراكِ هِزةٌ [5]

والتقدير: تعروني لأجل تذكري إياها هزة، وقد تأتي اللام زائدة للتوكيد، ومنه قول الشاعر:

وملكتَ ما بين العِراق ويثربٍ   ملكاً أجار لمسلمٍ ومعاهِدِ [6]

أما قوله تعالى: " ردف لكم " [7].

فالشاهد مجيء " اللام " في الآية الكريمة زائدة على رأي المبرد، بينما ابن هشام قال:" إن فعل " ردف " ضمن معنى أقرب، وعليه فاللام صلة له لا زائدة، وبه جزم في المعنى، وهو الأرجح " [8]، مثل ذلك قوله تعالى:" اقترب للناس حسابهم " [9].

---

1. سورة فاطر، آية: 40.
2. سورة الجمعة، آية: 9.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 22.
4. سورة لقمان، آية: 26.
5. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 21.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 22.
7. سورة النمل، آية: 72.
8. ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 285، وانظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 11.
9. سورة الأنبياء، آية: 1.

فالشاهد في الآية مجيء " اللام " صلة لفعل " اقترب "، فهي ليست زائدة في الآية الكريمة، أما قوله تعالى:" مصدقاً لما معه " [1].

فالشاهد مجيء " اللام" زائدة لتقوية العامل " مصدقاً "؛ لأنه اسم فاعل، فهو فرع في العمل .

وأما بتأخره عن المعمول، نحو قوله:" إن كنتم للرؤيا تعبرون " [2].

وقد تفيد " اللام " انتهاء الغاية، ومنه قوله تعالى:" كل يجري لأجل مسمى " [3].

أما قول الشاعر:

لدوا للموتِ وابنوا للخَرابِ فكلكم يصير إلى ذَهابِ [4]

والشاهد في البيت مجيء " اللام " في الموضعين للصيرورة، وليست للتعليل؛ لأن الموت ليس علة للولد، ولأن الخراب ليس علة للبناء، قد تأتي " اللام " بمعنى " بعد" كما وتأتي مفيدة للاستعلاء، مثل الأولى قولـه تعـالى: " أَقِـم الـصلاةَ لـدلوكِ الشمس"[5].

ومثال الثانية: " ويخرون للأذقان " [6].

ومن الشواهد أن حرف " الباء" يفيد التعدية، ومنه قولـه تعالـى:" ذهـب ا ُ بنورهم " [7].

وقد تفيد التبعيض، ومنه قوله تعالى:" عيناً يشرب بها عباد ا ِ "[8].

وقد تفيد المصاحبة، ومنه قوله تعالى:" وقد دخلوا بالكُفر "[9].

---

1. سورة البقرة، آية: 91.
2. سورة يوسف، آية: 43.
3. سورة فاطر، آية: 13.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 24.
5. سورة الإسراء، آية: 78.
6. سورة الإسراء، آية: 109.
7. سورة البقرة، آية: 17.
8. سورة الإنسان، آية: 6.
9. سورة المائدة، آية: 61.

والظرفية، نحو قوله تعالى:" وما كنْتَ بجانبِ الغَربي " [1].

ونحو: " نجيناهم ِبسحر " .[2]

وقد تفيد الاستعلاء، نحو:" من إن تأمنْه بِقنطار "[3].

وقد تأتي الباء زائدة للتوكيد، ومنه:" وكفى با ِ شهيداً "[4].

ونحو:" ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة "[5].

ومن معاني " في " الظرفية حقيقة مكانية أو زمانية، نحو قوله تعالى:" فـي أدنـى الأرض " [6].

وقوله تعالى:" في بضع سنين " [7].

أو مجازية نحو: " لقد كان لكم في رسول ا   أسوة " [8].

والسببية نحو:" لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم "[9].

والمصاحبة، نحو:" قال ادخلوا في أمم "[10].

والاستعلاء، نحو:" لأصلبنكم في جذوع النخل " [11].

والمقايسة، ومنه قوله تعالى:" فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل " [12].

ومن معاني " على " الاستعلاء، ومنه:" وعليها وعلى الفُلك تُحملون "[13].

---

[1]. سورة القصص، آية: 44.

[2]. سورة القمر، آية: 34.

[3]. سورة آل عمران، آية: 75.

[4]. سورة النساء، آية: 79.

[5]. سورة البقرة، آية: 195.

[6]. سورة الروم، آية: 3.

[7]. سورة الروم، آية: 4.

[8]. سورة الأحزاب، آية: 21.

[9]. سورة النور، آية: 14.

[10]. سورة الأعراف، آية: 38.

[11]. سورة طه، آية: 71.

[12]. سورة التوبة، آية: 38.

[13]. سورة المؤمنون، آية: 22.

ومن المعاني الظرفية، نحو:" على حين غفلةٍ "[1].

والمصاحبة، نحو:" وإن ربك لذو مغفرةٍ للناس على ظلْمِهم " [2].

ومن معاني " عن " البعدية، نحو: " طبقاً عن طبق .[3]

والاستعلاء، كقوله تعالى:" ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه "[4].

ومن المعاني التعليل، نحو:" وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك" [5].

ومن معاني" الكاف " التشبيه، نحو:" وردة كالدهان "[6].

ومن معانيها التعليل، نحو:" واذكروه كما هداكم " [7].

ومن معاني " إلى " انتهاء الغاية، نحو:" وأتموا الصيام إلى الليل "[8].

ومعنى " مذ، ومنذ " ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً، كقول الشاعر:

لِمن الديار بقمةِ الحجر أقوينا مذْ حججٍ ومذ دهر [9]

وقد أفرد ابن هشام باباً لمن لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية، ومنها " الكاف"، والأصح أن أسميتها مخصوصة بالشعر كقوله:

يضحكْن عن كالبردِ المنهمِ [10]

---

1. سورة القصص، آية: 15.
2. سورة الرعد، آية: 6.
3. سورة الانشقاق، آية: 19.
4. سورة محمد، آية: 38.
5. سورة هود، آية: 53.
6. سورة الرحمن، آية: 37.
7. سورة البقرة، آية: 198.
8. سورة البقرة، آية: 187.
9. الشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 186، والشاهد لزهير في ديوانه، ص: 86.
10. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 8، ص: 42، والسيوطي. شرح السيوطي، ص: 71، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 172.

ومن الشواهد قول الشاعر:

ولقد أراني للرماح دريئةً   من عن يميني تارةً وأمامي [1]

وقد تقرن " ما " الكافة بـ " رب " وتكفها عن عملها، كقول الشاعر:

ربما أوفَيتُ في عِلْمٍ [2]

وقد تحذف " رب " ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً، ومنه قول الشاعر:

فمِثلِكِ حبلى قد طَرقْتُ ومرضعٍ [3]

ومن الشواهد قول الشاعر:

بل متهمةٍ قطعتُ بعد مهمةٍ [4]

وبهذا نكون قد أنهينا باب حروف الجر، وما نلحظه أن ابن هشام أكثر من ذكـر الشواهد مجرد ذكر، فكان يأتي على المثال بأكثر من شاهد، وكانت أكثر شـواهده من القرآن، في حين أن المرادي كان يكتفي بذكر شاهد واحد ويعلق عليه.

2.3 باب الإضافة:

وفي هذا الباب نجد أن عدد الشواهد عند ابن هشام أكثر منها عند المرادي، حيث نجد عند ابن هشام اثنين وتسعين شاهداً، جاءت مناصفة بين الشعر والقرآن، إلا أنها زادت على القرآن بشاهدين، في حين أننا نجد عند المرادي ستة وستين شاهداً، اثنين وأربعين شاهداً من الشعر، وواحد وعشرين شاهداً من القرآن، وثلاثة شواهد مـن أقوال العرب.

أما الشواهد التي وردت عند المرادي فهي كما يرى:

يقول ابن مالك:

---

[1]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 229، والتبريزي. شرح الحماسة، ص: 136، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 4، ص: 258.

[2]. العلوي. أمالي ابن الشجري، ج: 2، ص: 243.

[3]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 22، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 36.

[4]. شرح شواهد الشافية، ص: 202، والشاهد لرؤبة في ملحق ديوانه، ص: 166.

نوناً تلي الإعراب أو تنويناً   مما تُضيفُ احذف كطور سيناً (1)

واستشهد المرادي بقوله تعالى:" طور سينا " (2) .

وحذف تاء التأنيث، ومنه قراءة من قرأ:" لأعدوا له عدة "(3)، أي: عدته، وظاهر كلام الفراء أنه قياس، وجعل منه قوله تعالى:" وإقامة الصلاة " (4).

ومن أقسام الإضافة أن يكون مقدر ـ " في " وضابطه أن يكون المضاف إليـه ظرفاً وقع افيه المضاف، نحو قوله تعالى:" بل مكر الليل والنهار" (5).

أما قول الشاعر:

يا بؤس للحربِ التي   وضعتْ أرهاطَ فاستراحوا (6)

فالشاهد فيه قوله: " يا بؤس للحرب "، حيث إن أصله " يا بؤس الحرب "، فأقحم اللام بينهما، ذهب ابن برهان وابن الطراوة إلى أن إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه غير مضمومة، والصحيح أنها محضة لورود السماع بنعتها بالمعرفة (7).

ومنه قول الشاعر:

إن وجدي الشديد بك أراني   عاذراً ما وجدتُ فيك عذولاً (8)

والشاهد فيه قوله: " وجدي " فهو مصدر أضيف إلى فاعله، واكتـسب بإضـافته التعريف؛ فلذلك وصف بالمعرفة، وهو قوله:" الشديد ".

ومن شواهد إضافة الصفة إلى الموصوف، قول الشاعر:

إنا محيوكِ يا سلمى فَحيينا   وإن سقَيتِ كرام الناسِ فاسقينا (9)

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 782.

[2]. سورة المؤمنون، آية: 20.

[3]. سورة التوبة، آية: 46.

[4]. سورة الأنبياء، آية: 3.

[5]. سورة سبأ، آية: 33.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 24، والبغدادي. الخزانة، ج: 1، ص: 224، 226.

[7]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 25.

[8]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 24.

[9]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 26.

حيث أضاف الصفة إلى الموصوف وهي " كرام " إلى " الناس "، ومن شـ ـواهد إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف، قول الشاعر:

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدِكم (1)

والشاهد فيه " زيدنا " وفيه إضافة الموضصوف إلى القائم مقـ ـام الوصـ ـف، أي: علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم، ومن شواهد إضافة المؤكد إلى المؤكد قوله:

فقلتُ انجوا عنها نجى الجلدِ إنه سيرخيكما منها سنام وغاربه (2)

ومن شواهد الملغى إلى المعتبر قول الشاعر:

إلى الحول ثم اسم السلامِ عليكما ومن يبكِ حولاً كامِلاً فقد اعتَذَر (3)

وقد يكون العكس إضافة المعتبر إلى الملغى، كقول بعض الطائيين:

أقام ببغداد العِراقِ وشوقُه لأهل دمشقَ الشام شوقٌ مبرح (4)

أما قول الشاعر:

أبا الموتِ الذي لا بد أني ملاقٍ لا أباكِ تُخوفيني (5)

فالشاهد فيه قوله:" لا أباك"، فإن قوله " أبا " وقع موقع نكرة لاتقبل التعريف،وإن " لا " لا تعمل في المعرفة، قد يعني "بغير " و " مثل " مغيرة خاصة ومماثلة خاصة فيكم بتعريفهما، وأكثر ما يكون ذلك في " غير " إذا وقع بعد ضدين، وأجاز بعـ ـض العلماء منهم السيرافي أن يحمل على هذا قوله تعالى:" غير المغضوب عليهم "(6).

ولوقوع " غير " فيه بين متضادين وليس بلازم، كقوله تعالى:" نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل " (7).

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 26.

[2]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 27.

[3]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 24.

[4]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 27.

[5]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 28.

[6]. سورة الفاتحة، آية: 7.

[7]. سورة فاطر، آية: 37.

ومن الشواهد قول الشاعر:

الود أنت المستحقّ صفْوِهِ [1]

والشاهد فيه قوله:" المستحق صفوه "، وقد اتفق المرادي وابن هشام علـى أنـه أضاف الاسم المقترن بـ " أل "، وهو " المستحق" لكونه وصفاً مع كون المـضاف إليه " صفوه " مضافاً إليه ضمير عائد إلى ما فيه " أل"، فهو " ود"، أما قول الشاعر:

إذا بعض السنين تعرقتْ بنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيمِ [2]

والشاهد في قوله: " بعض"، حيث اكتسب التأنيث مما بعده، وهو قوله: " السنين"؛ لذا لحقت تاء التأنيث الفعل في قوله " تعرقتنا "، ومن الشواهد قول الشاعر:

كما شَرِقتْ صدر قناةٍ من الدمِ [3]

والشاهد في البيت:" شرقت صدر"، فالفعل مؤنث والفاعل مذكر، وذلك لما كان " الصدر" وهو المضاف بعد المضاف إليه أُعطي له حكمه وقد يؤنث الفعل ويكـون الفاعل مذكراً، والذي يسوغ ذلك هو المضاف إليه " الرماح".

وفي قول الشاعر:

مشينا كما اهتزتْ رياح تَسفهتْ أعاليها مر الرياح النواسِمِ [4]

وذكر الفارسي وهو أن يكون المضاف " كلا" في قول الشاعر:

جادتْ عليهِ كل عينٍ ثَرةً [5]

ومنه قوله تعالى: " يوم تجد كل نفسٍ ما عملتْ "[6].

وأرى أن التأنيث في هذا النوع أفصح بخلاف ما قبله، وقد يرد مثل ذلـك فـي التذكير، وهو قليل، ومنه قول الشاعر:

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 29.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 2، ص: 37.
3. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 37.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 31.
5. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 31.
6. سورة آل عمران، آية: 30.

رؤيةُ الفكْرَ ما يؤول له الأمر   معين على اجتِنابٍ التوني[1]

فالشاهد في البيت: قوله:" له الأمر "، حيث اكتسب المضاف " رؤية" التذكير من المضاف إليه" الفكر"، فأعاد عليه الضمير مذكراً " له"، أجاز الفراء إضافة الـشيء إلى ما بمعناه لاختلاف اللفظين، ووافقه ابن الطراوة وغيره.

ومن الشواهد قوله تعالى:" ولَدار الآخرة "[2].

حيث أضيفت الدار إلى الآخرة، وهي الآخرة، والعرب قد تضيف الشيء نفسه إذا اختلف لفظه، كـ " يوم الخميس ".

ومن الشواهد قوله تعالى:" حق اليقين " [3].

وقوله تعالى:" حب الحصيد "[4].

وقوله تعالى:" حبل الوريد "[5].

ومن الشواهد قول الشاعر:

دعوتُ لما نابني مِسوراً   فلبى فلبي يدي مِسور [6]

والشاهد في قوله: " فلبى يدي" حيث أضاف " لبى " إلى الاسم الظاهر، " يـدي"، وهو شاذ، وكذلك إضافة " لبى " إلى الضمير الغائب شاذ، ومنه قول الشاعر:

لَقُلْتُ لبيهِ لِمن يدعوني [7]

وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج الشاهدين السابقين، أما قول الشاعر:

أما ترى حيثُ سهيلٍ طالِعاً[8]

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 31.
2. سورة النحل، آية: 60.
3. سورة الواقعة، آية: 25.
4. سورة ق، آية: 9.
5. سورة ق، آية: 16.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 171.
7. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 2، ص: 578، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 38، وابن منظور. لسان العرب، ج: 2، ص: 226، الجذر " لبب".
8. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 127.

فالشاهد في البيت قوله: " حيث سهيل " حيث أضاف " حيث " إلى المفرد، وهو شاذ؛ لأن الإضافة إلى جملة وقد جاءت غير مضافة في قول الشاعر:

إذا ريدةُ من حيثُ ما نَفَحتْ له [1]

ومن الشواهد قوله تعالى:" يوم هم بارزون "[2].

حيث أولها سيبويه تنزيله منزلة الماضي.

وقوله تعالى:" هذا يوم لا ينطقون "[3]. ومن الشواهد على فتح " حين "، وهو مبني قول الشاعر:

على حين عاتَبتُ المشيب على الصبا [4]

وقوله:

على حين يستصبين كل حليمِ [5]

وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج البيتين السابقين من الشواهد قوله تعالى:" هذا يوم ينفع الصادقين صدقُهم "[6].

وقد تعرب " حين " مبتدأ في قول الشاعر:

ألم تَعلمي يا عمرك الله أنني كريم على حين الكِرامِ قليلُ [7]

ومن الشواهد على " إذا "، قوله تعالى:

" إذا السماء انفطرتْ "[8].

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 172.

[2]. سورة غافر، آية: 16.

[3]. سورة المرسلات، آية: 35.

[4]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 173.

[5]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 315، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 4، والسيوطي. شرح السيوطي، ص: 298.

[6]. سورة المائدة، آية: 119.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 188.

[8]. سورة الانفطار، آية: 1.

أما قول الشاعر:

إن للخير وللشر مدى   وكلا ذلك وجهةٌ وقِبل [1]

وقد اتفق المرادي وابن هشام على أن" كلا " في هذا البيت أضيفت إلى المفرد لفظاً وهو " ذلك "، وسوغ ذلك كونه مثنى في المعنى؛ لأنه عائد إلى اثنين وهما الخير والشر، وأما قول الشاعر:

وكلا الضيفين المشنوء والضيفِ نائلٌ   لدي المنى والأمن في اليسرِ والعسرِ [2]

حيث أضيف " كلا" إلى المفرد معطوف عليه آخر، وهذا غير جائز إلا في الضرورة، ومن شواهد قول الشاعر:

أيى وأيك فارس الأحزابِ [3]

حيث اتفق المرادي وابن هشام على أن الشاعر أضاف " أي " على مفرد معرفة، ولولا التكرار لما جاز له إضافته إلى مفرد معرفة، ومن شواهد إضافة " لدن " إلى جملة اسمية، قول الشاعر:

وتذكر نُعماه لدن أنت يافِع   إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر [4]

وقد اتفق المرادي وابن هشام على إضافتها إلى الجملة الفعلية في قول الشاعر:

صريع غَوانٍ راقَهن ورقّنه   لدن شب حتى شاب سود الذوائبِ [5]

ومن شواهد تنوين " قبل" و" بعد " قراءة [6]: " من قبلٍ ومن بعدٍ "[7].

ومنه قول الشاعر:

فساغَ لي الشراب وكُنْتُ قبلاً   أكاد أَغُص بالماءِ الحميمِ [8]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 189.
2. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 190.
3. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 191.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 63.
5. ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 157، والشاهد للقطامي في ديوانه، ص: 44.
6. الزمخشري. الكشاف، ص: 217.
7. سورة الروم، آية: 4.
8. ابن هشام. شرح قطر الندى، ص: 21.

واتفق المرادي وابن هشام في إعراب " قبلاً " منوناً؛ لأنه قطعه عن الإضـافة، ولـم ينو المضاف إليه في الإعراب، ومنه قوله تعالى: " وأُشربوا فـي قلـوبهم العجل "[1].

أي: حب العجل، ومن شروط جر المضاف إليه بعد حذف المـضاف أن يكـون المحذوف معطوفاً على مثله لفظاً ومعنى، بعاطف متصل، ومنه قول الشاعر:

أكل امؤى تحسبين أمري ونارٍ تُوقد في الليل نارا[2]

وقد اتفق المرادي وابن هشام في ذكر هذا البيت، أو عاطف منفصل، ومنه قـول العرب:" ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمةٌ " [3].

ويشترط في عطف المضاف إلى مثل المحذوف، كقول بعضهم:" قطـع ا ُ يـد رجلٍ من قالها ".

وقول الشاعر:

يا من رأى عارضاً أسر به بين ذراعي وجبهتِ الأسدِ [4]

واتفق المرادي وابن هشام على حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف على ما كان عليه قبل الحذف بالكسر من غير تنوين،وهو قول الشاعر:

ومن قبلُ نادى قول قرابةٌ فما عطَفتْ مولى عليه العواطفُ [5]

ومن الشواهد قراءة ابن محيصن: فلا خوف عليهم " [6].

أما قول ابن برزة الأسلمي ـ رضي ا عنه:" غزونا مع النبي ـ صلى ا عليـه وسلم ـ سبع غزوات أو ثماني "[7].

---

[1]. سورة البقرة، آية: 93.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 64.

[3]. الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 281.

[4]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 71.

[5]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 71.

[6]. سورة المائدة، آية: 69.

[7]. أخرجه البخاري، رقم الحديث: 1211.

قال ابن مالك في شرح " التسهيل": " الأصل أو ثماني غزوات " وحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله، ومن الفصل بالمفعول به قراءة ابن عـامر " قتـل أولادهم شركائهم " [1].

وبالظرف قول الشاعر:

فرشْني بخيرٍ لا أكون ومِدحتي كناحتِ يوماً صخرةً بعسيل [2]

وقد اتفق المرادي وابن هشام في تخريج هذا الشاهد، وبالمجرور كقول الشاعر:

لأنتَ معتاد في الهيجا مصابرة يصلى بها كل من عاداك نيرانا [3]

ومما يدل على فصل المضاف قول الرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ " هل أنتم تاركو لي أصحابي؟ "[4].

ومن الفصل بالمفعول مع اسم الفاعل قراءة بعض السلف [5]:

" فلا تحسبن ا مخلف وعده رسله "[6].

قد يفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ " إما "، ومنه قول الشاعر:

هما خطتاو أما أسارٍ ومنةٍ وإما دمٍ والقتل بالحر أجدر [7]

ومن الشواهد قول الشاعر:

تسقي امتياحاً ندى المِسواك ريقها[8]

وقد اتفق المرادي وابن هشام على أن الشاهد في البيت قوله:" نـدى المـسواك ريقها "، حيث فصل بين المضاف " ندى" والمضاف إليه " ريقها " بأجنبي، ولـيس بمعمول للمضاف، وهو مسواك الذي هو مفعول به ثانٍ للفعل " تسقي ".

---

1. سورة الأنعام، آية: 137.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 201.
3. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 202.
4. أخرجه البخاري، رقم الحديث: 3661.
5. الزمخشري. الكشاف، ص: 137.
6. سورة إبراهيم، آية: 37.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 211
8. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 212.

ومع الظرف نحو قول الشاعر:

كما خَط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيد [1]

وفي المجرور، كقول الشاعر:

هما أخوا في الحرب من لا أخاً له إذا خافَ يوماً نبوةً فدعاهما [2]

واتفق المرادي وابن هشام على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ " فاعـل "، ومنه قول الشاعر:

أنجب أيام والِداه به إذْ نجلاه فنعم ما نجلا[3]

وكذلك لو كان الفاعل مرفوعاً بالمضاف فإن الفصل به مخصوص بالـضرورة، كقول الشاعر:

نرى سهامهم للموتِ تُصمي ولا تُنمي ولا نرعوي من نقضِ أهواؤنا العزمِ [4]

وقد يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت، ومنه قول الشاعر:

نجوتُ وقد بل المرادي سيفَه من ابن أبي شيخي الأبطاحِ طالبي [5]

ومثال النداء قول الشاعر:

وفاق كعب جبير منقذ لك[6]

ومن الشواهد الفصل بفعل ملغى قول الشاعر:

بأي تراهم الأرضين حلوا [7]

وزاد بعضهم الفصل بالمفعول لأجله، نحو:

معاود جرأةً وقتِ الهوادي أشم كأنه رجلٌ عبوس [8]

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 213.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 84.

[3]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 90.

[4]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 91.

[5]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 91.

[6]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 91.

[7]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 92.

[8]. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 92.

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم يذكرها المرادي فهي علـى النحـو الآتي:

قوله تعالى:" تبتْ يدا أبي لهب "[1].

وقوله:" والمقيمين الصلاة"[2].

ولا تُحذف النون التي تليها علامة الإعراب، نحو: " شياطين الإنسِ "[3].

أما قوله تعالى:" هدياً بالِغَ الكعبةِ"[4]. فالشاهد في الآية الكريمة: مجيء " هدياً " نكرة منصوبة على الحال، و" بالغ الكعبة " صفتها، والمضاف إليه، ومعلوم أن الإضـافة تفيد المضاف تعريفاً هدياً "؛ لأنه لا توصف النكرة بالمعرفة، ووقوعه حالاً نحـو:" ثاني عطِفه" [5]. وقول الشاعر:

فأتتْ به حوشَ الفؤادِ مبطِناً سُهداً إذا ما نام ليلُ الهوجل [6]

ودخول " رب " عليه في قوله:

يا رب غابطِنا لو كان يعزمكم لاقي مباعدةٍ منكم وحرمانا[7]

ومن شواهد اختصاص الإضافة اللفظية بجواز دخول " أل" على المضاف، قـول الشاعر:

أبا نابهم قتلى وما في دمائهم شفاء، وهن الشافيات الحوائم [8]

وقد يكون المضاف إليه مضافاً إلى اسم مقترن بـ " أل"، ومنه قول الشاعر:

لقد ظفِر الزوار أقفية العِدا بما جاوز الآمالَ من الأسرِ والقتْل [9]

وقد يكون المضاف مثنى، ومنه قول الشاعر:

---

1. سورة المسد، آية: 1.
2. سورة الحج، آية: 35.
3. سورة الأنعام، آية: 112.
4. سورة المائدة، آية: 95.
5. سورة الحج، آية: 9.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 232.
7. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 233.
8. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 233.
9. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 234.

إن يغنيا عني المستوطِنا عدنٍ فإنني لستُ يوماً عنهما بِغَني[1]

ومن الشواهد اكتساب المذكر التأنيث، قول الشاعر:

طَولُ الليالي أَسرعتْ في نقضي [2]

وقد يكون العكس، اكتساب المؤنث التذكير، ومنه قول الشاعر:

إنارةُ العقل مكسوفٌ بطوعِ هوى وعقلُ عاصي الهوى يزداد تنويرا [3]

ويجوز قطع الألفاظ " كل ، وبعض ، وأي " عن الإضافة، ومنه قولـه تعـالى:" وكل في فلك يسبحون" [4].

وقوله:" أياً ما تدعون " [5].

وهناك ألفاظ لا يجوز إضافتها إلى المضمر، ومنه قولها تعالى:" نحن أولو قـوة "[6].

وقوله : " أولات أحمال " [7]. وقوله: " وذا النون "[8].

وقوله: " ذات بهجةٍ "[9].

وقوله: " إذا داني ا وحده "[10].

وقول الشاعر:

فكنْتَ إذ كنتَ آهي وحدك [11]

---

1. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 235.

2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 111.

3. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 113.

4. سورة يس، آية: 40.

5. سورة الإسراء، آية: 110.

6. سورة النمل، آية: 33.

7. سورة الطلاق، آية: 4.

8. سورة الأنبياء، آية: 87.

9. سورة النمل، آية: 60.

10. سورة غافر، آية: 12.

11. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 241.

وقول الشاعر:

والذئب أخشاه إن مررتُ به وحدي، وأخشى الرياح والمطرا (1)

أما قول الشاعر:

إذا شُق برد شُق بالبردِ مثله دواليك حتى ليس للبردِ لَبس (2)

فالشاهد منه إضافة " دوالي " إلى ضمير المخاطب، وهو مفعول مطلق لفعل من معناه، ولا يصح مجيؤه حالاً خلافاً لسيبويه.

وشذت إضافة " لبى " إلى ضمير الفاعل، في نحو قول الشاعر :

لقلتُ لبيهِ لمن يدعوني (3)

وتحدث عن ما هو واجب الإضافة إلى الجمل، اسمية كانت أو فعلية، ومنها قوله تعالى:" واذكروا إذ كنتم قليلاً " (4).

وقد يحذف ما أضيفت إليه للعلم به، فيأتي بالتنوين عوضاً عنه، ومنه قوله تعالى:" يومئذٍ يفرح المؤمنون" (5).

وقد يضاف إلى المفرد كقول الشاعر:

ونطعنُهم تحتَ الحبل بعد ضربهم ببيض المواضي حيثُ لي العمائمِ (6)

ولا يقاس عليه.

ومن الألفاظ ما يختص بالجمل الفعلية، ومنه قوله تعلاى:" إذا طلقتم النساء " (7).

وقوله: " وإن أحد من المشركين استجارك "(8).

أما قول الشاعر:

---

[1]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 63، والعيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 397.

[2]. ابن جني. الخصائص، ج: 3، ص: 45، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 37.

[3]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 190، ابن منظور. لسان العرب، ج: 2، ص: 226.

[4]. سورة الأعراف، آية: 86.

[5]. سورة الروم، آية: 4.

[6]. العلوي. أمالي ابن الشجري، ج: 1، ص: 136.

[7]. سورة الطلاق، آية: 1.

[8]. سورة التوبة، آية: 6.

إذا بأهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع [1]

فعلى إضمار " الكاف" كما أضمرت هي، وضمير الشأن في قول الشاعر:

ونُبئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ إلي، فهلا نفس ليلى شفيعها [2]

ومن شواهد إضافة " يوم " إلى الجملة الاسمية قوله تعالى:" يوم هم على النـار يفتنون" [3].

وقول الشاعر:

لأجتذبن منهن قلبي تَحلماً على حين يستصبين كل حليمِ [4]

وإن كان فعلاً معرباً أو جملة اسمية فالإعراب أرجح عند الكوفيين،وواجب عنـد البصريين، واعترض عليهم بقراءة نافع [5].

قوله :" هذا يوم ينفع "[6].

بالفتح، وقول الشاعر:

تذكر ما تذكر من سليمى على حين تواصلُ غير دانٍ [7]

ومن شواهد إضافة " كلا" إلى ضمير المتصل " نا " قول الشاعر:

كلانا غني عن أخيه حياتَه ونحن إذا مِتنا اشد تَغانِينا [8]

ومن الإضافة الشاذة والنادرة، إضافة " كلا" إلى متعدد مع التفريق بالعطف، ومنه قول الشاعر:

كلا أخي وخليلي واجِدي عضداً في النّائِباتِ وإلمامِ الملماتِ [9]

---

1. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 40، والمبرد. الكامل، ج: 1، ص: 315.
2. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 4، والسيوطي. همع الهومع، 2، ص: 37.
3. سورة الذاريات، آية: 13.
4. العيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 41، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 218.
5. الزمخشري. الكشاف، ص: 217.
6. سورة المائدة، آية: 119.
7. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 42، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 257.
8. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 43.
9. العيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 319، وابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 2، ص: 158.

ومن إضافة " أي " إلى " كم" ضمير الجمع وهو معرفة، قوله تعالى:" أيكم أحسن عملاً " [1].

ومن إضافة " أي" الاستفهامية إلى المعرفة والنكرة، قوله تعالى:" أيكـم يـأتيني بعرشِها "[2].

وقوله:" بأي حديث " [3].

ومن شواهد " لدن" دالة على مبتدأ الغاية، قوله تعالى:" آتيناه رحمـةً مـن عنـدِ وعلمناه من لَدنا عِلْماً " [4].

وقد تأتي " قبل " مقطوعة عن الإضافة لفظاً ومعنى، ومنه قول الشاعر:

فساغَ لي الشراب وكُنْتُ قَبلاً   أكاد أغُص بالماءِ الفُراتِ [5]

وقول الشاعر:

ونحن قَتَلْنا الأسد خِفْيةً   فما شَرِبوا بعداً على لذّةٍ خمرا[6]

ومن شواهد مجيء " قدام" مبنياً على الضم لحذف المضاف إليه، قول الشاعر:

لَعن الإله تِعلةَ بن مسافِرٍ   لَعناً يشِن عليه من قُدام [7]

وقوله:

لعمرك ما أدري وإني لوجِلُ   على أينا تغدو المنيةُ أولُ [8]

ومن شواهد " حسب"، قوله تعالى:" حسبهم جهنم " [9].

وقوله تعالى: " فإن حسبك ا ُ "[10].

---

1. سورة الملك،آية: 2.

2. سورة النمل، آية: 38.

3. سورة الأعراف، آية: 185.

4. سورة الكهف، آية: 65.

5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 109.

6. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 111.

7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج:3، ص: 263.

8. المرجع نفسه، ج:3، ص: 263.

9. سورة المجادلة، آية: 8.

10. سورة الأنفال، آية: 62.

وبهذا يرد على من زعم أنها اسم فعل، فإن العوامل اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال باتفاق، وأما " عل " فإنها توافق " فوق" في معناها، وفي بنائها على الـضم إذا كانت معرفة، كقول الشاعر:

وَأتيتُ نَحو بني كُليبٍ من علُ [1]

أي: من فوقهم، وفي إعرابها إذا كانت نكرة كقول الشاعر:

مِكر مِفر مقبِلٍ مدبرٍ معاً   كجلمودِ صخرٍ حطه السيلُ من عل [2]

وإذا كان المحذوف المضاف فالغالب أنه يخلفه في إعراب المضاف إليه، نحـو قوله تعالى:" وجاء ربك " [3]، أي: أمر ربك، ونحو قوله: " واسأل القريـةَ "[4]، أي أهل القرية.

وفي انتصاب " كلا" وتنوينه؛ لأنه حذف المضاف إليه ولم ينوِ لفظه ولا معنـاه، قوله تعالى:" وكلاً ضربنا لهم الأمثال "[5]. وقوله: " أيا ما تدعوا " [6].

ومن المسائل التي يجوز الفعل فيها في سعة الكلام أن يكون المضاف مـصدراً إليه فاعله، والفاصل إما مفعوله، كقراءة ابن عامر [7]:" قتل أولادهم شركائهم "[8].

وقول الشاعر:

عتَوا إذا جباهم إلى السلمِ رأفةً   فسقناهم سوقَ البغاثِ الأجادِل [9]

وقد يكون المضاف وصفاً، والمضاف إليه مفعولـه الأول، والفاصـل مفعولـه الثاني، كقول الشاعر:

---

1. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 4، ص: 89، والعيني. شرح العيني، ج: 3، ص: 447.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 115.
3. سورة الفجر، آية: 22.
4. سورة يوسف، آية: 82.
5. سورة الفرقان، آية: 39.
6. سورة الإسراء، آية: 110.
7. انظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، ج: 7، ص: 91.
8. الأنعام، آية: 137.
9. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 117.

وسِواك مانع فضلَه محتاجِ (1)

وقد يكون الفصل بفاعل المضاف، كقول الشاعر:

ما إن وجدنا للهوى مِن طب ولا عدِمنا قهر وجد صب (2)

وتحتمل أن يكون منه أو من الفصل بالمفعول قول الشاعر:

فإن يكن النكاح أحل شيءٍ فإن نِكاحها مطرٍ حرام (3)

والفصل بالنداء قول الشاعر:

كان برذون أبال عصامِ زيدٍ حمار دق باللجامِ (4)

وتقلب واو الجمع ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم وإدغامها، وحكم هذا الإدغـام جائز، ومنه قول الشاعر:

سبقوا هوي وأعنَقوا لِهواهم ففقدتُهم ولكل جنبٍ مصرع (5)

3.3 باب النعت:

وفي هذا الباب نجد أن المرادي زاد على ابن هشام في ثلاثة شواهد، حيث نجـد عند المرادي سبعة عشر شاهداً أكثرها من الشعر، ونجد عند ابن هشام أربعة عشر شاهداً أكثرها من الشعر أيضاً.

أما شواهد المرادي فهي كما يلي:

في تقديم الصفة على أحد الموصوفين يقول الشاعر:

ولستُ مقراً للرجال ظُلامةً أبى ذاك عمي الأكرامان وخاليا (6)

واتفق المرادي وابن هشام على أنه قد تأتي الجملة نعتاً للمعرفـة، ومنـه قـول الشاعر:

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 120.
2. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 120.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 265.
4. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 266.
5. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 125.
6. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 126.

ولقد أمر على اللئيمِ يسبني فمضيتُ ثمةَ قلتُ لا يعنيني [1]

ومثله قوله تعالى:" وآية لهم الليلُ نسلخُ منه النهار " [2].

وأجاز الأخفش نعت النكرة إذا اختصت بالمعرفة، وجعل " الأوليـان " صـفة " آخران "، في قوله تعالـى:" فآخران يقومان مقامهما مـن الـذين اسـتحق علـيهم الأوليان "[3].

وأجاز بعض النحويين وصف المعرفة بالنكرةن وأجاز ابن الطراوة بشرط كـون الوصف خاصاً بذلك الموصوف، كقول الشاعر:

فبت كأني ساورتْني ضئيلةٌ مِن الرقشِ في أنيابِها السم ناقع [4]

ومن شواهد حذفالضمير الواجب توفره في الجملة المنعوت بها، قول الشاعر:

أبحتَ حِمى تِهامةَ بعد نجدٍ وما شيء حميتَ بمستباحِ [5]

أما قول الشاعر:

جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئب قط[6]

فالشاهد فيه: " بمذق هل رأيت الذئب قط"، فإن ظاهر الكلام يشعر بوقوع الجملة المصدرة بحرف الاستفهام نعتاً للنكرة، وهو قوله: " مذق " وليس الأمر كذلك، بـل هذه الجملة معمولة لقول محذوف وهو الواقع نعتاً، وتقدير الكلام " جـاءوا بمـذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط" [7].

وفي هذا الكلام نجد أن ابن هشام قد اتفق مع المرادي في شرحه وتوضيحه لهذا الشاهد.

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 128.

[2]. سورة يس، آية: 37.

[3]. سورة المائدة، آية: 107.

[4]. ابن هشام. شرح شواهد المغني، ج: 2، ص: 902، والجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 248.

[5]. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 87، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 75.

[6]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 129.

[7]. انظر: المرجع نفسه، ج: 2، ص: 94.

وقد يندرج في غير الواحد ما هو مفرد لفظاً، مجموع معنى، كقول الشاعر:

فوافيناهم منا بِجمعٍ   كأُسدِ الغابِ مردانٍ وشيبِ (1)

ومن الشواهد قول الشاعر:

قدسا لم الحيات منه القدما   الأُفْعوان والشجاع الشجعا (2)

ولا يجوز إظهار المبتدأ ولا الفعل، فلا يجوز القطع وإن كان للتوكيد، كقوله تعالى:" نفخةٌ واحدةٌ "(3).

وقد يجوز حذف النعت أو المنعوت إذا عِلم، ويكثر ذلك في المنعوت، ويقل في النعت، فمن الأول قوله تعالى:" وعنده قاصِرات الطرف "(4).

ومن الثاني قول الشاعر:

وقد كنْتُ في الحربِ ذا تدرئ   فلم أُعطِ شيئاً ولم أمنَعِ (5)

وهو من شواهد ابن هشام، ولم يعلق عليه شيئاً، ويكثر حذف الموصوف، وإقامة صفة مكانه إن علم جنس المنعوت لمصاحبة ما يعنيه، ومنه قوله تعالى:" إن اعمـلْ سابِغاتٍ "(6).

وقوله تعالى:" وإن من أهل الكتابِ إلا ليمنن به " (7).

وقوله تعالى:" ومنا دون ذلك "(8).

واتفق المرادي وابن هشام أن الجملة إذا وقعت نعتاً لمنعوت قد حـذف تقـديراً، ومنه قول الشاعر:

لو قلْتَ ما في قَومِها لم تَيثَمِ   يفضلُها في حسبٍ وميسمِ (9)

---

[1]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 132.

[2]. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 252.

[3]. سورة الحاقة، آية: 13.

[4]. سورة ص، آية: 52.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 270

[6]. سورة سبأ، آية: 11.

[7]. سورة النساء، آية: 159.

[8]. سورة الجن، آية: 11.

[9]. ابن جني. الخصائص، ج: 2، ص: 307، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 71.

وإذا لم يكن منعوت بالجملة وشبهها بعض ما قبلها بالمجرور بـ "من أو فـي "، لم تقم الجملة أو شبهها مقامها إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

لكم قبصة من بين أثرى وأمترا [1]

أما الشواهد التي انفرد بها ابن هشام فهي:

يقول ابن هشام: النعت قد يكون لمجرد المدح، ومن شواهد مجيء الجملة نعتـاً قوله تعالى:" واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئاً " [2].

وإذا تعدد النعت وجب التفريق فيها بالعطف بالواو، ومنه قول الشاعر:

بكَيتُ وما بكا رجلٍ حليمٍ على ربعين مسلوبٍ وبال [3]

وإذا تكررت النعوت لواحد فإن تعيين مسماه دونها جاز إتباعها وقطعها، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع [4]، كقول الشاعر:

النازِلون بكُل معتَركٍ والطيبون معاقد.... [5]

وإن كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الإتباع، وجـاز فـي البـاقي القطع، كقول الشاعر:

ويأوي إلى نِسوةٍ عطلٍ وشُعثٍ مراضيع مثل السعالي [6]

أما قوله تعالى:" وامرأتُه حمالةَ الحطَب "[7].

فالشاهد وقوع حمالة مفعولاً به لفعل محذوف وجوبـاً تقـديره: " أذم " حمالـة الحطب.

---

[1]. الأنباري. الإنصاف، ج: 2، ص: 721.

[2]. سورة البقرة، آية: 123.

[3]. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 214، والسيوطي، ص: 262.

[4]. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 283.

[5]. الزجاجي. الجمل، ص: 82، والمرتضى. أمالي المرتضى، ج: 1، ص: 205.

[6]. شرح السكري، ص: 507، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 63.

[7]. سورة المسد، آية: 3.

واتفق المرادي وابن هشام على أنه يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علشم، وكان النعت إما صالحاً لمباشرة العامل، نحو: " أن اعمل سابِغاتٍ "[1]، أو بعض اسم مقدم مخفوض بمن أو في، ومنه قول الشاعر:

لو قلْتَ ما في قَومِها لم تَيثِمِ   يفضلُها في حسبٍ وميسمِ[2]

ويجوز حذف النعت إن علم، كقوله تعالى:" يأخُذُ كل سفينةٍ غَصباً "[3].

أي: كل سفينة صالحة، وقول الشاعر:

وقد كُنْتُ في الحربِ ذا تدرأ   فلم ُأعطِ شيئاً ولم أمنَع [4]

أي: شيئاً طائلاً، وقوله:

ورب أسيةِ الخدين بكْرٍ   مهفهفةٍ لها فَرع وجيد [5]

أي: فرع ماحم وجيد طويل.

4.3 باب التوكيد:

وفي باب التوكيد نجد عند المرادي خمسة عشر شاهداً في حين أننا نجد أن ابـن هشام زاد عليه في ثلاثة شواهد.

أما شواهد المرادي فجاءت على النحو الآتي:

قوله تعالى:" إنّا كلاً فيه " [6].

اتفق المرادي وابن هشام على أن الجمهور قرأوا " إن طلاً" برفع " كلا"، وقـرأ بعض القراء " إنا كلا" على أنها بدل من اسم " إن " على صحيح [7].

---

1. سورة سبأ، آية: 11.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 283.
3. سورة الكهف، آية: 79.
4. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 284.
5. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 285.
6. سورة غافر، آية: 38.
7. الأزهري. التصريح، ج: 2، ص: 123.

و" إن طلا " يضاف في التوكيد إلى ظاهر، وعلى ذلك نصوص النحويين، وقـد ذُكر في " التسهيل " أنه قد يستغنى عن الإضافة إلى الضمير بالإضافة إلـى مثـل الظاهر المؤكد بكل، ومنه قول الشاعر:

كم قد ذكرتُكِ لو أُجزى بذِكركم   يا أشبه الناسِ كل الناسِ بالقمرِ (1)

ويؤكد المثنى المؤنث، ومنه قول الشاعر:

يمت بقربي الزينبين كليهما   إليك وقربى خالدٍ وحبيبٍ (2)

ذهب الفراء إلى أن " أجمعين " تفيد اتحاد الوقت، الصحيح أنه ككل فـي إفـادة العموم مطلقاً(3).

ومنه قوله تعالى:" لأُغوينهم أجمعين " (4).

وأجاز الكوفيون أيضاً الاستغناء بأكتع وأخواتها عن أجمع وأخواتـه، ومـذهب الجمهور المنع (5)، ومنه قول الشاعر:

يا ليتَني كُنْتُ صبياً مرضعاً   تحمِلُني الذلفاء حولاً أكتعا (6)

ومن شواهد التوكيد اللفظي: " حتام حتام العناء المطولُ ..(7)

وقول الشاعر:

لك ا ُ على ذالأ   لك ا ُ لك ا ُ

أما قول الشاعر:

فرتْ يهود وأسلمتْ جيرانُها   صمى لما فعلتْ يهود صِمامِ (8)

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 157.
2. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 158.
3. الفراء. معاني القرآن، ص: 223.
4. سورة ص، آية: 82.
5. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 109.
6. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 167.
7. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 167.
8. الفارسي. أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(1985م). **شرح شواهد الإيضاح،** تأليف: عبد ا بن بري، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعة: محمـد مهـدي عـلام،

فالشاهد فيه " صمي صمام "، فإن قوله: " صمام" توكيد لفظي لقوله: " صـمي " جيء به لتقويته، والتقدير : صمي صمي، ومنه توكيد الضمير المتصل بالمنفـصل، ومنه قوله:

وقلنا على الفِردوسِ أولَ مشربٍ   أجل جير إن كانت أُبيحتْ دعائره [1]

ومن الشواهد الشاذة التي اتفق عليها المرادي وابن هشام في تأكيد اللام الجـارة توكيداً لفظياً من غير أن يكون بينهما فاصل، قول الشاعر:

فلا وا ِ لا يلفي ِلما بي   ولا لما بهم أبداً دواء [2]

وقول الشاعر:

إن إن الكريم يحلم ما لم   يرين من أجاره قد أُضيما [3]

واتفق المرادي وابن هشام على أن هذا البيت من الضرورات، وهو شاذ .

ومثل الفصل قول الشاعر:

حتى تراها وكأن وكأن   أعناقها مشدداتٌ بقرن [4]

وقوله:

ليتَ شعري هل ثم هل أتينَهم   أو يحولون دون ذاك حِمام [5]

ومن الفصل المسموع، الفصل بالوقف كقول الشاعر:

لا ينسِك الأسى تَأسياً فما   ما من حِمامٍ أحد معتَصِما [6]

وهذا يجوز اختياراً.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة ـ مـصر. ص: 437، والعينـي. شـرح العيني، ج: 4، ص: 112.

1. المرادي. الجنى الداني، ص: 360، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 98.

2. الأنباري. الإنصاف، ج: 2، ص: 571، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 161.

3. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 130، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 107.

4. السيوطي. الأشباه والنظائر، ج: 7، ص: 253، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 125.

5. ابن جني. سر صناعة الإعراب، ج: 2، ص: 684، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 125.

6. الياسين، ياسين بن زين الدين (1980م). **حاشية الياسين،** دار العلم، بيروت ـ لبنان. ، ج: 2، ص: 130، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 110.

أما الشواهد التي انفرد بها ابن هشام فجاءت على النحو الآتي:

قوله تعالى:" خلق لكم ما في الأرض جميعاً " [1].

ومن الشواهد وقوع المثنى وإرادة الواحد قوله تعـالى:" يخـرج منهـا اللؤلـؤ والمرجان " [2]، بتقدير: يخرج من أحدهما، والتوكيد بـ " جميع " غريب، ومنه قول الشاعر:

فداك حي خولان   جميعهم وحمدان [3]

ومن شواهد التوكيد بأجمع وجمعاء، قوله تعالى:"فسجد الملائكةُ كلهم أجمعون"[4].

وقد يؤكد بهن وإن لم يتقدم " كل"، ومنه قوله تعالى:" لَموعدهم أجمعين "[5].

أما قول الشاعر:

لكنّه شاقه إن قيلَ ذا رجبٌ   يا ليتَ عِدةَ حولِهِ كل رجب [6]

فالشاهد فيه توكيد النكرة " حو" على رأي الكوفيين لكونها محـدودة؛ لأن العـام معلوم الأول والآخر، ولفظ التوكيد " كله" من الألفاظ الدارة على الإحاطـة، وهـذا مذهب الكوفيين، وهو ما ارتضاه ابن مالك [7].

ومن التوكيد اللفظي قوله تعالى:" كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون " [8].

وقوله : " أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى " [9].

ومن شواهد توكيد الضمير المنفصل قول الشاعر:

فإياك إياك المِراء فإنه   إلى الشر دعاء وللشر جالب [10]

---

1. سورة البقرة، آية: 29.
2. سورة الرحمن، آية: 22.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 298.
4. سورة الحجر ، آية: 40.
5. سورة الحج، آية: 43.
6. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 299.
7. انظر: المرجع نفسه، ج: 3، ص: 300.
8. سورة النبأ، آية: 4، 5.
9. سورة القيامة، آية: 34، 35.
10. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 300.

وإن كان فعلاً أو حرفاً جوابياً، نحو قول الشاعر:

لا لا أبوح بحب بثنى أنها أَخَذَتْ علي مواثِقاً وعهودا [1]

وإن كان الحرف غير جوابي وجب أمران: أن يفصل بينهمـا، وأن يعـاد مـع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمراً، نحو قوله تعالى:" أيعدكم أنكـم إذا مـتم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون "[2]. أما قول الشاعر:

فلا وا ِ لا يلفى ِلما بي ولا ِلما بهم أبداً دواء [3]

فالشاهد فيه مجيء اللام الثانية توكيداً للأولى.

وأسهل منه قول الشاعر:

فأصبحن لا يسألْنَه عن بما به أصعد في علو هو أم تَصوبا [4]

لأن المؤكد على حرفين.

5.3 باب عطف البيان:

وفي هذا الباب نجد أن المرادي وابن هشام لم يكثرا من الـشواهد، فنجـد عنـد المرادي أربعة شواهد، وعند ابن هشام ستة شواهد.

أما شواهد المرادي فكانت، قوله تعالى:" يوقد من شجرة مباركة زيتونة "[5].

وقوله تعالى: " وآياتٍ بينات"[6].

ذهب المرادي وابن هشام إلى أن الزمخشري قال: إن " مقام إبـراهيم " عطـف بيان على " آيات بينات" مع أنه مخالف لآيات في التذكير والتأنيث، والجمع والمراد بالآيات أثر القدم في الصخرة[7].

---

1. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 129، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 159.
2. سورة المؤمنون، آية: 35.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 310.
4. المرجع نفسه، ج: 3، ص: 312.
5. سورة النور،آية: 35.
6. سورة آل عمران، آية: 97.
7. انظر: ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 312.

كما اتفق المرادي وابن هشام على قول الشاعر:

أنا التاركِ البكر بشرٍ عليه الطير ترقُبه وقوعا [1]

بأن " بشر" عطف بيان على قوله: " البكر"، ولا يجوز أن يكون بدلاً.

أما شواهد ابن هشام فجاءت على النحو الآتي:

أقسم با ـِ أبو حفْص عمر[2]

فالشاهد فيه: وقوع " عمر " عطف بيان وهو معرفة على " حفص"، وهـو علـم معرفة.

وقوله تعالى:" أو كفّارةٌ طعام مساكين " [3].

وقوله: " من ماءٍ صديد" [4].

أما قول الشاعر:

أيا أَخَوينا عبدِ شَمسٍ ونَوفلا [5]

فعطف " عبد شمس " على قوله: " أخوينا".

6.3 باب عطف النسق:

وفي هذا الباب نجد أن المرادي وابن هشام قد تساويا في عدد الـشواهد، حيـث ورد عند كل واحد منهما أربعة وخمسون شاهداً، كان أغلبها من القرآن، أما شواهد المرادي فجاءت على النحو الآتي:

قوله تعالى:" فخلَقْنا العلقةَ مضغةً"[6].

وهذا الشاهد في وقوع " الفاء " مكان " ثم ".

---

[1]. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 182، وابن هشام. شرح قطر الندى، ص: 299، وابن يعيش. شرح المفصل، ج: 3، ص: 72.

[2]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 314.

[3]. سورة المائدة، آية: 95.

[4]. سورة إبراهيم، آية: 16.

[5]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 315.

[6]. سورة المؤمنون، آية: 14.

وقد يكون العكس ومنه قول الشاعر:

كهز الرديني تحتَ العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب [1]

وقد اتفق المرادي وابن هشام على هذا الشاهد، وذكر الفراء أن المقصود " ثـم " ترتيب الاختبار، ومنه في قول الشاعر:

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبلَ ذاك جده [2]

واتفق المرادي وابن هشام على أن المعطوف " بحتى" قد يكـون مباينـاً تقـدر بعضيته، ومنه قول الشاعر:

كي الصحيفةَ كي يخففَ رحلَه والزاد ثم نَعلَه ألقاها [3]

وقوله تعالى:" سواء عليهم أأنذرتَهم أم لم تُنذرهم" [4].

وقد أجاز الأخفش حذف الهمزة في الاختيار وإن لم يكن بعدها " أم"، ومنه قولـه تعالى:" وتلك نعمةٌ تَمنّها علي "[5].

وأما قول الشاعر:

سواء عليك النفْر أم بت ليلةً بأهل القِبابِ مِن عميرٍ وابن عامر[6]

فالشاهد فيه قوله أن " أم" قد عادلت بين جملة ومفرد في ذكر التسوية.

وتدخل " أم " المنقطعة على " هل" وأسماء الاستفهام، ومنه قوله تعالى: " أم هل تستوي الظلماتُ والنور "[7].

وقوله:" ماذا كنتُم تعملون "[8].

---

1. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 110، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 174.
2. المرادي. الجنى الداني، ص: 428.
3. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 411، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 134.
4. سورة البقرة، آية: 6.
5. سورة الشعراء، آية: 22.
6. الأشموني. ج: 2، ص: 421، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 179.
7. سورة الرعد، آية: 16.
8. سورة النمل، آية: 84.

ومن الشواهد في معاني " أو " التقسيم، ومنه قوله تعالى:" وقالوا كونوا هـوداً أو نصارى "[1].

ومن المعاني الإبهام، ومنه قوله تعالى:" وإنا أو أياكم لعلى هدى "[2].

والإضراب، ومنه قوله تعالى:" وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون "[3].

وقد اتفق المرادي وابن هشام على هذه الآية، وأجاز الكوفيون موافقتها " بل " في الإضراب، وابن جني قال" في قراءة أبي السقال [4].

" أو كلما عاهدوا عهداً " [5].

معنى " أو " هنا " بل"، وزعم بعض النحويين أنهـا تكـون للإضـراب علـى الإطلاق، واستدلوا على قوله تعالى:" فهي كالحجارة أو أشد قسوة "[6].

وما ذهبوا إليه فاسد، واتفق المرادي وابن هشام على أن " أو" تحمـل معنـى " الواو"، كقول الشاعر:

جاء الخلافةَ أو كانتْ له قَدراً [7]

ومن معانيها المصاحبة، ومنه قول رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ:" اسكن حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد "[8].

ومثال المؤكد قوله تعالى:" ومن يكسب خطيئة أو إثماً "[9].

إذ دخل النهي في الإباحة، استوعبت ما كان مباحاً باتفاق النحـويين، ومنـه قولـه تعالى:" ولا تطع منهم آثِماً أو كفوراً "[10].

---

[1]. سورة البقرة، آية: 135.

[2]. سورة سبأ، آية: 24.

[3]. سورة يونس، آية: 147.

[4]. الزمخشري. الكشاف، ص: 214.

[5]. سورة البقرة، آية: 100.

[6]. سورة البقرة، آية: 74.

[7]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 322.

[8]. أخرجه مسلم، رقم الحديث: 2417.

[9]. سورة النساء، آية: 112.

[10]. سورة الإنسان، آية: 24.

واتفق المرادي وابن هشام على أن " أيما " تأتي عاطفة غير مسبوقة بالواو، وهو شاذ، ومنه قول الشاعر:

يا ليتَما أُمنا شالتْ نعامتُها أيما إلى جنةٍ أيما إلى نار [(1)]

ومن شواهد " إما " قول الشاعر:

تَهاض بدارٍ قد تَقادم عهدها وإما بأمواتٍ إلم خيالُها [(2)]

وقد تُحذف " ما " ومنه قول الشاعر:

قد كَذبتْكِ نَفْسكِ فاكذِبنها فإن جزعاً وإن إجمالَ صبر [(3)]

وقول الشاعر:

سقَتْه الرواعِد من صيفٍ وإن من خريفٍ فلن يعدما [(4)]

بل إن وقع بعدها جملة كانت إضراباً، أما قبلها أما على جهة الإبطال، نحو قوله تعالى:" أم يقولون به جنةٌ بل جاءهم بالحق "[(5)].

وإما على جهة الترك من غير إبطال، ومنه قوله تعالى:" ولـدينا كتـاب ينطـق بالحق وهم لا يظلمون، بل قلوبهم في غمرةٍ من هذا "[(6)].

قد تكرر " بل " في الجمل، ومنه قوله تعالى:" بل قالوا أضغاث أحلام بل افتـراه بل هو شاعر "[(7)].

وقوله:" بل هم عنها عمون " [(8)].

وإذا قصد العطف على ضمير الرفع المتصل لم يحسن إلا بعده توكيده بـضمير رفع منفصل، ومنه قوله تعلى:" مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم "[(9)].

---

[1]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 6، ص: 75، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 182.

[2]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 426، ابن جني. المنصف، ج: 3، ص: 115.

[3]. أبو حيان. تذكرة النحاة، ص: 109، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 4،ص: 442.

[4]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 8، ص: 102، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 151.

[5]. سورة المؤمنون، آية: 70.

[6]. سورة المؤمنون، آية: 62، 63.

[7]. سورة الأنبياء، آية: 5.

[8]. سورة النمل، آية: 66.

[9]. سورة الأنعام، آية: 91.

أو فصلاً يقوم مقام التوكيد في قوله تعالى:" يدخلونها ومن صلح "[1].

أجاز بعض النحويين على أن " آباؤنا " معطوفة على الضمير فـي المبعـوثين للفصل بالهمزة في قوله تعالى:" أإنا لمبعوثون، أو آباؤنا الأولون "[2].

وقد يفصل بـ " لا" في قوله تعالى:" ما أشركنا ولا آباؤنا " [3].

وقد ورد العطف على الضمير المذكور بغير توكيد ولا فصل في قول الشاعر:

قلْتُ إذ أقبلَتْ وزهر تهادى كنعاجِ الفلا تسعفن رضملا [4]

ومن شواهد " الواو" قوله تعالى:" اسكن أنت وزوجك "[5].

وقوله تعالى:" لا تضار والدةٌ بولدها ولا مولود له بولده "[6].

وأجاز الكوفيون جواز العطف عليه بدون إعادة الخـافض، واسـتدلوا بقـراءة حمزة[7]: " تساءلون به والأرحام "[8].

وقول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا وتشتُمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجبٍ [9]

و" الفاء" قد تحذف إذا أمن اللبس، ومنه قوله تعـالى:" اضـرب بعـصاك الحجـر فانفجرت " [10].

أي: فضرب فانفجرت، وزعم ابن عصفور أنه إنما حذف المعطوف عليه وحده، وحذف الفاء من المعطوف، فاتصلت الفاء الأولى بالمعطوف، فأعطي كلاً منها مـا

---

1. سورة الرعد. آية: 23.
2. سورة الوقعة، آية: 47، 48.
3. سورة الأنعام، آية: 148.
4. ابن جني. الخصائص، ج: 2، ص: 386، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 161.
5. سورة البقرة، آية: 35.
6. سورة البقرة، آية: 233.
7. الزمخشري. الكشاف، ص: 237.
8. سورة النساء، آية: 1.
9. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 392، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 3، ص: 115.
10. سورة البقرة، آية: 60.

يدل على المحذوف، ورد بقوله تعالى:" فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعـدة من أيام أُخَر "[1].

أي: فأفطر بعده؛ لأن فاء العطف لا تنوب مناب فاء الجزاء[2].

و" الواو " قد تحذف مع ما عطفت، ومنه:" سرابيل تقيكم الحر "[3].

أي: ما لبرد.

و" أم " تشارك " الفاء" و" الواو" بذلك، ومنه قول الشاعر:

دعاني إليها القلب أني لِأمرِهِ سميع فما أدري أرشد طلابها [4]

ومن الشواهد المسموعة من كلام العرب في حذف العامـل المعطـوف، قـول الشاعر:

أعمرو بن هندٍ ما ترى رأي صرمةٍ لها سبب ترعى به الماء والشجر[5]

وقد حذف المعمول بكثرة من الواو كما سبق، وقل مع الفاء،ومنه قوله تعالى:" أن اضرب بعصاك البحر فانفلق "[6].

أي: فضرب فانفلق، وندر مع " أو "، ومنه قول الشاعر:

فهل لك أو من والدٍ لك قبلنا يوشم أولاد العِشار ويفضل [7]

وجعل الزمخشري من ذلك قوله تعالى:" أولم يسيروا " [8].

وقوله:" أفلم يسيروا " [9].

ونحوها، فقدر بين الهمزة والعاطف محذوفاً وهو المعطوف عليه [10].

---

1. سورة البقرة، آية: 184.
2. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 1.
3. سورة النحل، آية: 81.
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 222.
5. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 2، ص: 632، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 181.
6. سورة الشعراء، آية: 63.
7. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 140، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 193.
8. سورة الروم، آية: 9.
9. سورة غافر، آية: 82.
10. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 149.

ولا يجوز عطف الماضي على المضارع، ومنه قوله تعالى:" يقدم قومـه يـوم القيامة فأوردهم "[1].

وعكسه نحو قوله تعالى:" تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلـك جنـات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً "[2].

وإنما سـاغ ذلك لاتحاد الزمان، ومنـه قولـه: " إن المـصدقين والمـصدقات وأقرضوا " [3].

وقوله:" أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن "[4].

وقد يعطف الاسم المشابه للفعل على الفعل، كقوله تعالى:" يخرج الحي من الميتِ ومخرج الميت من الحي" [5].

وقد اتفق المرادي وابن هشام على هذه النقطة، واستشهد بقول الشاعر:

أم صبياً قد حبا أو دارجٍ [6]

فقد عطف " دارج " على " قد حبا".

أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم يذكرها المرادي فهي كما يلي:

استشهد ابن هشام على مجيء " ليس " حرف عطف بمعنى " لا "، ومنـه قـول الشاعر:

وإذا أقرضتَ قرضاً فاجزهِ إنما يجزي الفتى غير الجمل [7]

والواو تأتي لمطلق الجمع، ومنه قوله تعالى:" ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم " [8].

ومتقدماً، نحو:" كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك " [9].

---

1. سورة هود، آية: 98.
2. سورة الفرقان، آية: 10.
3. سورة الحديد، آية: 18.
4. سورة الملك، آية: 19.
5. سورة الأنعام، آية: 95.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 227.
7. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 320.
8. سورة الحديد، آية: 26.
9. سورة الشورى، آية: 3.

ومصاحبة، نحو:" وأنجيناه وأصحاب السفينة "[1].

أما قول الشاعر:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللوا بين الدخول فحومل [2]

ومنعلوم أن بين لا تضاف إلا لمتعدد سواء أكان المتعدد بسبب التثنية أم الجمع أم العطف، ومعلوم أن الفاء العاطفة تدل على الترتيب من غير مهلـة، فالبنيـة غيـر متحققة هنا، وإنما تتحقق بالعطف بالواو التي تدل على اشتراك العاطف والمعطوف معاً دفعة واحدة في مدلول العامل؛ ولهذا خطأ الأصمعي امرأ القيس، وعني العلماء بتصحيح عباراته كما في البيت السابق[3].

أما الفاء فللترتيب والتعقيب، ومنه:" أماته فأقبره" [4].

وعطف جملة على جملة، ومنه:" فوكزه موسى فقضى عليه" [5].

أما قوله تعالى:" أهلكناها فجاءها بأسنا "[6].

فاعترض الفراء على كون الفاء للترتيب المعنوي في هذه الآيـة؛ لأن الهـلاك متأخر عن مجيء البأس في المعنى، وهو المتقدم في التلاوة، وذلك ينافي الترتيـب الذي في الفاء.

واعترض على الفاء للتعقيب، كقوله تعالى:" فجعله غُثاء "[7].

لأن إخراج المرعى لا يعقبه جعله غثاء أحوى، أي: يابساً أسود، ورد على هـذا الاعتراض بأن جملة: " جعله" معطوفة على جملة محذوفة، والتقدير:" فمضت مـدة فجعله غثاء "، أو بأن " الفاء" جاءت بمعنى" ثم " [8].

---

1. سورة العنكبوت، آية: 15.
2. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 323.
3. انظر: المرجع نفسه، ج: 3، ص: 323.
4. سورة عبس، آية: 21.
5. سورة القصص، آية: 15.
6. سورة الأعراف، آية: 4.
7. سورة الأعلى، آية: 5.
8. انظر: الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 139.

ومن الشواهد قول الشاعر:

وإنسان عيني يحسر الماء تارةً   فيبدو، وتاراتٍ يجم فيغرقا [1]

أمـــا " ثم " فتأتي للترتيب والتراخي، ومنه قوله تعالى:" فأقبره، ثـم إذا شـاء أنشره" [2].

وقد تقع " أم " بين جملتين اسميتين، ومنه قول الشاعر:

ولستُ أبالي بعد فقدي مالكاً   أموتي ناء أم هو الآن واقِع [3]

أو مختلفتين، نحو قوله تعالى:" سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون "[4].

وقد تسبق " أم " بالهمزة، ومنه قوله تعالى:" أأنتم أشد خلقاً أم السماء " [5].

أو متأخراً عنها، نحو: " وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون " [6].

وبين جملتين فعليتين، كقول الشاعر:

فقُمتُ للطيفِ مرتاعاً فأرقني   فقُلْتُ أهي سرت أم عادني حلُم [7]

لأن الأرجح كون " هي " فاعلاً لفعل محذوف، واسميتين كقول الشاعر:

لعمرك ما أدري وإن كنْتُ دارياً   شُعيثُ بن سهمٍ أم شُعيثُ بن منقِر [8]

وتأتـي " أم " مفيدة للاستفهام الاستنكاري، كقوله تعالى:" أم لـه البنـاتُ ولكـم البنون "[9].

وقد يأتي " أو " للشك، ومنه قوله تعالى:" لبثنا يوماً أو بعض يومٍ " [10].

وبمعنى " الواو" عند الكوفيين إن أمن اللبس، ومنه قول الشاعر:

---

1. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 89، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 74.
2. سورة عبس، آية: 21، 22.
3. العيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 13، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 142.
4. سورة الأعراف، آية: 193.
5. سورة النازعات، آية: 27.
6. سورة الأنبياء، آية: 109.
7. التبريزي. شرح الحماسة، ص: 3، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 2، ص: 391.
8. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 485، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 138.
9. سورة الطور، آية: 39.
10. سورة الكهف، آية: 19.

قوم إذا سمِعوا الصريخَ رأيتَهم   ما بين ملجِمِ مهرِهِ أو سافِعِ [1]

وقد تقع " لكن " حرف ابتداء إن تلتها جملة، ومنه قول الشاعر:

إن ابن ورقاء لا تُخشى بوادِره   لكن وقائعه في الحربِ تُنْتَظَر [2]

أو تلت " الواو" نحو قوله تعالى:" ولكن رسول ا " [3].

ومن الشواهد قول الشاعر:

كأن دِثاراً حلقت بلبونة   عقاب تنوف لا عقاب قواعِل [4]

ويعطف على الظاهر والضمير المنفصل والضمير المتصل المنصوب بلا شرط، ومنه قوله تعالى:" جمعناكم والأولين " [5].

ومن شواهد العطف على الضمير المخفوض حرفاً كان أو اسماً، قوله تعـالى:" فقال لها وللأرض " [6].

وقوله تعالى:" قالوا نعبد إلهك وإله آبائك " [7].

وقوله تعالى:" وصد عن سبيل ا وكفر به والمسجِد الحرام "[8].

ويعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما، ومنه قوله تعالى:" لنحيي به بلدة ميتاً، ونسقيه" [9]. ومنه: "وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم "[10].

وقد تحذف الواو ومعطوفها، ومنه قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالِماً   أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ [11]

---

[1]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 146، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 146.

[2]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 427، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 182.

[3]. سورة الأحزاب، آية: 40.

[4]. ابن جني. الخصائص، ج: 3، ص: 191، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 154.

[5]. سورة المرسلات، آية: 38.

[6]. سورة فصلت، آية: 11.

[7]. سورة البقرة، آية: 133.

[8]. سورة البقرة، آية: 217.

[9]. سورة الفرقان، آية: 49.

[10]. سورة محمد، آية: 36.

[11]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 153.

وتختص الواو بجواز عطفها عاملاً قد حذف وبقي معموله، ومنه قوله تعـالى:" والذين تبوؤوا الدار والإيمان" [1].

أي: وألفوا الإيمان.

ويجوز حذف المعطوف عليه بالواو والفاء، ومنه قوله تعالى:" أفنضرب عـنكم الذكر صفْحاً " [2].

أي: أنهملكم فنضرب.

ومنه قوله تعالى:" أفلم يروا إلى ما بين أيديهم " [3].

7.3 باب البدل:

وفي هذا الباب نجد أن المرادي زاد على ابن هشام بنحو أحد عـشر شـاهداً، إذ نجد عند ابن هشام اثني عشر شاهداً، في حين نجد عند المرادي ثلاثـة وعـشرين شاهداً، جاءت على النحو الآتي:

ومن أنواع البدل: المطابق، ومنه قوله تعالى:" اهدِنا الصراطَ المستقيم، صـراطَ الذين .." [4].

وقوله:" إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ، ا ـِ "[5].

ومن شواهد الاستغناء عن الضمير في بدل البعض، قوله تعـالى:" و علـى الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً [6].

وفي بدل الاشتمال، قوله تعالى:" قُتِل أصحاب الأخدود، النار " [7].

---

[1]. سورة الحشر، آية: 9.

[2]. سورة الزخرف، آية: 5.

[3]. سورة سبأ، آية: 9.

[4]. سورة الفاتحة، آية: 6، 7.

[5]. سورة إبراهيم، آية: 1، 2.

[6]. سورة آل عمران، آية: 97.

[7]. سورة البروج، آية: 4، 5.

ونجد الشواهد نفسها عند ابن هشام، وقد زاد بعضهم بدل كل من بعض، ومنـه قول الشاعر:

كأني غداةَ البين يوم تَحملوا لدى سمراتِ الحي ناقفُ حنظل [1]

وهناك بدل البداء أيضاً، وهو ما يذكر متبوعه بقصد، ومنـه قـول الرسـول ـ صلى ا عليه وسلم ـ:" إن الرجلَ ليصلي الصلاة وما كُتِب له نصفُها، ثلثهـا ... إلى عشرها "[2].

وزعم قوم منهم ابن السيد أنه وجد في شعر العرب بدل الغلط، وهو ما لا يقصد متبوعه بل يجري على لسان المتكلم من غير قصد، ومنه قول الشاعر:

لمياء في شَفَتيها حوةٌ لَعس وفي اللثاتِ وفي أنيابِها شَنَب [3]

والشاهد فيه:" لعس"، فإنه بدل غلط من " حوة"، إذ اللعس حمرة في باطن الشفة، والحوة: حمرة تضرب إلى السواد.

أما التعريف والتنكير فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيه، بـل تبـدل المعرفـة مـن المعرفة، ومنه قوله تعالى:" إلى صراط العزيز الحميد، ا ِ .." [4]، وفي قراءة مـن جر.

والنكرة من النكرة في قوله:" إن للمتقين مفازاً، حدائق وأعناباً " [5].

والـمعرفة مـن الـنكرة، في قوله: " وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم، صـراطِ ا " [6].

والنكرة من المعرفة، نحو:" ولنسفعاً بالناصية، ناصية كاذبة "[7].

---

[1]. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 3، ص: 331.

[2]. مسند الأمام أحمد، ج: 31، ص: 188، حديث رقم: 18893، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 202.

[3]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 438، والسيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 126.

[4]. سورة إبراهيم، آية: 1، 2.

[5]. سورة النبأ، آية: 31، 32.

[6]. سورة الشورى، آية: 52، 53.

[7]. سورة العلق، آية: 15، 16.

وقد اشترط الكوفيون في إبدال النكرة من النكرة أن تكون موصوفة، واشـترطوا في إبدال النكرة من المعرفة شرطين: اتحاد اللفظ، وكونها موصوفة، وكـذلك نقـل المرادي ونقل غيره اشتراط الأول من الشرطين عن نحاة بغداد لا عن نحاة الكوفة، وكلام أهل الكوفة يدل على عدم اشتراطه، ووافقهم على اشتراط الثاني طائفة مـن المتأخـرين، وحكي عن الكوفيين أيضاً اشتراط اتحاد اللفظ في بدل المعرفـة مـن النكرة [1].

والصحيح أنه لا يشترط شيء من ذلك لورود السماع به [2], وقد سـمع إبـدال النكرة من المعرفة، وليست من لفظ الأول ولا موصوفة، وهو مذهب البصريين [3].

ويجوز إبدال الظاهر من المضمر، ومنه قول الشاعر:

أوعدني بالسجن والأداهِمِ   رجلي فرجلي شثنه المناسِمِ [4]

وبدل الاشتمال نحو:

ذريني أن أمركِ لن يطاعا   وما ألفتني حلمي مضاعا [5]

أما بدل الكل إن أفاد معنى الإحاطة جاز، نحو قوله تعالى:" تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا " [6].

وقول الشاعر:

بكم قريشٍ كفينا كل معضلةٍ   وأم نهج الهدى من كان ضليلا [7]

وهو مذهب الأخفش والكوفيين والكسائي وهو الجواز [8].

---

[1]. السيوطي. المزهر في علوم اللغة، ج: 2، ص: 213.

[2]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 157.

[3]. أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 3، ص: 337.

[4]. المبرد. المقتضب، ج: 4، ص: 290، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 164.

[5]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 161، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 2، ص: 368.

[6]. سورة المائدة، آية: 114.

[7]. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 259.

[8]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 159.

ويجوز أبدال الفعل من الفعل بدل كل ، ومنه قول الشاعر:

متى تأتِنا تُلملمي بنا في ديارنا   تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا [1]

وبدل الاشتمال نحو قوله تعالى:" يلقَ أثاماً، يضاعف " [2].

وقد وافق ابن هشام المرادي في هذه الآية، وقد ذكر كثير من النحويين أن الجملة قد تبدل من الجملة، ومنه قول الشاعر:

أقولُ له ارحلْ لا تُقِيمن عندنا   وإلا فكُن في السر والجهر مسلِما [3]

ويقول تعالى:" بل قالوا مثلما قال الأولون، أئذا متنا "[4].

وقوله تعالى:" أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين "[5].

وقوله: " قال يا قومِ اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون " [6].

وأجاز ابن جني والزمخشري أن تبدل الجملة من المفرد، ومنه قوله تعالى:" هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون "[7].

واتفق المرادي وابن هشام على قول الشاعر:

إلى ا ـ أشكو بالمدينةِ حاجةً   والشامِ أخرى كيفَ يلتَقِيان [8]

كأنه قال: أشكوه هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما.

أما شواهد ابن هشام التي انفرد بها فقد جاءت على النحو الآتي: قوله تعالى:" ثم عموا وصموا كثير منهم "[9].

والشاهد فيه: وقوع " كثير " بدلاً من " الواو" الأولى في " عموا " .

ومن شواهد بدل الاشتمال قوله تعالى:" يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه "[1].

---

1. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 260.
2. سورة الفرقان، آية: 68، 69.
3. معاهد التنصيص، ج: 1، ص: 278، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 162.
4. سورة المؤمنون، آية: 81، 82.
5. سورة الشعراء، آية: 132، 133.
6. سورة يس، آية: 20، 21.
7. سورة الأنبياء، آية: 3.
8. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 261
9. سورة المائدة، آية: 71.

ويجوز إبدال المضمر من الظاهر إن كان الضمير غائباً، ومنه قولـه تعـالى: " وأسروا النجوى الذين ظلموا " [2].

وقوله تعالى:" لقد كان لكم في رسول ا أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجـو ا َ واليـوم الآخِر " [3].

ومنه قول الشاعر:

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا   وإنا لنرجو فوقَ ذلك مظْهرا [4]

وقوله تعالى:" تكون لنا عيداً لأولِنا وآخرنا " [5].

وهذا الشاهد ورد عند المرادي، وقد اتفق ابن هشام معه فيه.

---

[1]. سورة البقرة، آية: 217.

[2]. سورة الأنبياء، آية: 3.

[3]. سورة الأحزاب، آية: 21.

[4]. الجرجاني. عبد القاهر(1969م). **دلائل الإعجاز،** تحقيق: محمد رشـيد رضـى، مطبعـة الفجالة، القاهرة ـ مصر.، ص: 16، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 193.

[5]. سورة المائدة، آية: 114.

الفصل الرابع

الشواهد النحوية في الأساليب النحوية عند المرادي وابن هشام

وفي هذا الفصل الرابع والأخير سأقوم بدراسة الشواهد التي وردت عند المرادي وابن هشام في باب الأساليب النحوية، ويشمل ثلاثة مباحث: المبحث الأول: ويشمل: النداء، والاختصاص، والتحذير، والإغراء، والاستغاثة، والترخيم، والمبحث الثاني: في إعراب الفعل المضارع، والمبحث الثالث: يشمل " لو " و" أما" و" لولا" و" لوما"، والإخبار بالذي، والألف واللام، والعدد، كما ويأتي العدد، ويـشمل: كـم، وكـأين، وكذا.

1.4 باب النداء:

وفي هذا الباب نجد أن المرادي قد زاد على ابن هشام بالكثير من الشواهد، حيث نجد عند المرادي ستة عشر شاهداً أكثرها من الشعر، في حين نجد عند ابن هـشام سبعة شواهد فقط.

أما شواهد المرادي فجاءت على النحو الآتي:

استشهد المرادي على جواز نداء المضمر بصيغة الرفع بقول الشاعر:

يا أبجر بن ابجرٍ يا أنتُما أنت الذي طلقْتَ عام جعتا

قد أحسن ا ُ وقد أسأتا [(1)]

وقد اتفق المرادي وابن هشام على أن الشاهد في قول الشاعر:" يا أنتا "، حيث نـداء الضمير الذي هو في موضع رفع، ومن المواضع حذف حرف النداء في اسم الإشارة قول الشاعر:

إذا هملتْ عيني لها قال صاحبي بمثِلك هذا لوعةٌ وغرام [(2)]

ومذهب البصريين أنه لا يجوز؛ ولذا لحنوا أبا الطيب المتنبي في قوله:

---

[1]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 1، ص: 127، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 232.

[2]. ابن مالك، شرح عمدة الحافظ، ص: 297، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 165.

هذي برزت لنا فهجت رسيا ثم انصرفت وما شفيت نسيا [1]

ومذهب الكوفيين: جوازه، وجعلوا من قولـه تعالـى:" ثم أنتم هـ ـؤلاء تقتلـون أنفسكم "[2].

واتفق المرادي وابن هشام على أن حرف النداء يجوز حذفه من العلم، نحـو قولـه تعالى:" يوسفُ أعرض عن هذا "[3].

والمضاف نحو قوله:" رب اغفر لي ولِأخي "[4].

وأي، نحو:" أيها المؤمنون "[5].

ويجوز نصب ما وصف من معرفة بقصد وإقبـال، وورد عن الفراء وأيـده بما روي من قولـه ـ صلى ا عليه وسلم ـ في سجوده:" يا عظيماً يرجـى لكـل عظيم " [6].

وجعل منه:

أداراً بِحزوى هجتْ للعين عبرةٍ فماء الهوى يرفض أو يترقرقُ [7]

واتفق المرادي وابن هشام أن النصب في هذا البيت ونحوه للتنكير.

ومن نصب النكرة غير المقصود قول الشاعر:

فيا راكِباً أما عرضتَ فبلغن نديماي من نجران أن لا تلاقيا [8]

وقوله تعالى:" يا عيسى ابن مريم " [9].

---

1. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 444.
2. سورة البقرة، آية: 85.
3. سورة يوسف، آية: 29.
4. سورة الأعراف، آية: 151.
5. سورة النور، آية: 31.
6. أورده الذهبي في ميزان الاعتدال، ج: 6، ص: 256.
7. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 488، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 236.
8. ابن عبد ربه. العقد الفريد، ج: 5، ص: 229، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 1، ص: 313.
9. سورة المائدة، آية: 116.

واتفق المرادي وابن هشام على أن الكوفيين أجازوا فتح المنعوت بغير " ابـن " إذا كان المنعوت مفرداً، نحو قول الشاعر:

فما كعب بن أمامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا (1)

والجمع بين حرف النداء وحرف التعريف فمخصوص بالـضرورة، ومنـه قـول الشاعر:

فيا الغُلامان اللذان فرا إياكما أن تكسبانا شرا (2)

واتفق المرادي وابن هشام على شذوذ الجمع بين العوض والمعوض، ومنـه قـول الشاعر:

إني إذا ما حدثٌ ألما أقولُ يا اللهم يا اللهما (3)

وقد شذ أيضاً حذف " أل"، ومنه قول الشاعر:

يا رب إن كنتَ قَبِلتَ حجة (4)

وقال أبو حيان: " لا يستعمل اللهم إلا في النداء، وشذ استعماله في غير النداء، وأنشد الفراء لبعض العرب:

كحلفَةٍ من أبي رياحٍ يسمعها اللهم الكِبار (5)

أما لشواهد التي وردت عند ابن هشام في باب النداء، فهي:

استعمال الشاعر " يا " في الندبة لوضوح الأمر؛ لأن المقام للتفجع والتوجع لا للنداء، وهو:

حملتَ أمراً عظيماً فاصطَبرتَ له وقُمتَ فيهِ بأمرِ ا ِ يا عمرا (6)

---

[1]. ابن هشام. مغني اللبيب، ص: 19، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 254.

[2]. ابن جني. اللمع في العربية، ص: 196، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 215.

[3]. الأزهري. تهذيب اللغة، ج: 6، ص: 226، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 216.

[4]. الاستراباذي. شرح شافية ابن الحاجب، ج: 2، ص: 287، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 3، ص: 147.

[5]. أبو حيان. ارتشاف الضرب، ج: 2، ص: 217، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 154.

[6]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 214، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 229.

ويجوز حذف حرف النداء، ومنه قوله تعالى:" سنفرغُ لكم أيها الثقلان "[1].
وقوله:" أن أدوا إلي عباد ا "[2].
وقول الشاعر:
رضيتُ بك اللهم رباً فلن أرى أدين إلهاً غيرك ا ُ راضياً [3]

2.4 باب الندبة:

وفي هذا الباب لا نجد سوى أربعة شواهد عند المرادي، وشاهداً واحداً عنـد ابـن هشام، ومن شواهد المرادي قول الشاعر:
حملتَ أمراً عظيماً فاصطَبرتَ له وقُمتَ فيهِ بأمرِ ا ِ يا عمرا [4]
واتفق المرادي وابن هشام على أن الشاهد في هذا البيت قوله:"" يا عمـرا، حيـث لحقته في آخره ألف الندبة للتفجع، ومن الشواهد قول الشاعر:
فوا كَبِدا من حب من لا يحبني ومِن زفَراتٍ ما لهن فَناء [5]
وقول الشاعر:
تبكيهم أسماء مِعولةً وتقول سلمى وا رزيتَه [6]
وإذا اضطر شاعر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه، كقول الشاعر:
وا فقعساً وأين مني فقعس [7]

---

[1]. سورة الرحمن، آية: 31.
[2]. سورة الدخان، آية: 18.
[3]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 171، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 243.
[4]. ابن هشام. شرح قطر الندى، ص: 222، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 155.
[5]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 464، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 181.
[6]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 221، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 274.
[7]. ثعلب. مجالس ثعلب، ج: 2، ص: 542، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 148.

3.4 باب الاختصاص:

وفي هذا الباب لا نجد سوى شاهدين عند المرادي، في حين أننا لم نجد أي شاهد عند ابن هشام، أما شواهد المرادي فهي:

يقول سيبويه:" أكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب: بنو فلان، ومعشر مضافة إلى آل البيت، وآل فلان "[1].

ومن الشواهد قوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ:" نحن معاشر الأنبياء لا نورث "[2].

والمعرف بـ " أل"، كقول الشاعر:

بنا تميماً يكشفُ الضباب [3]

4.4 باب التحذير والإغراء:

وفي هذا الباب ورد عند المرادي وابن هشام ثلاثة شواهد لكل منهما.

أما شواهد المرادي فهي:

لا يحذف العاطف بعد " إياك" إلا والمحذر منه مجرور بـ " من"، نحو: إياك من الشر، وتقديرها مع " أن" كاف نحو: أياك أن تفعل، أي: من أن تفعل، فأما بيت الكتاب وهو:

فإياك إياك المراء فإنه   إلى الشر دعاء وللشر جالِب [4]

فقيل: هو على حذف الجار للضرورة، وقيل: على حذف العاطف للضرورة أيضاً، وقيل: إنه بدل من إياك، وقيل: أضمر له ناصب آخر بعد " إياك"، فقوله: " إياك إياك[5]" مستقل بنفسه، ثم أضمر بعد " إياك" فعلاً تقديره " اتق المراد "، وعلى هذا جملة سيبويه.

---

1. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 214.
2. العسقلاني. فتح الباري، ج: 12، ص: 8.
3. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 234، وابن منظور. لسان العرب، ج: 2، ص: 266،" نقب ".
4. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 236.
5. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 236.

وقد اتفق المرادي وابن هشام على أن الإغراء: إلزام المخاطب المعطوف على مـا يمد عليه، والمغرى به: منصوب بفعل مضمر، وحكم ناصبه في وجـوب الإضـمار وجوازه، لحكم الناصب المحذر به، فيجب إضماره مع العطف والتكرار، نحـو قـول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له   كساعٍ إلى الهيجا بِغيرِ سِلاحِ [1]

وقد يرفع المكرر في الإغراء والتحذير كقوله:

لَجديرون بالوفاء إذا قا   لَ أخو النجدةِ السلاح السلاح [2]

وأجاز الفراء الرفع في قوله تعالى:" ناقة ا   وسقياها " [3]، على إضمار هذه، وقـد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام، أما ابن هشام فيقول: " وفي غير ذلك يجوز الإظهار، كقول الشاعر:

خلّي الطريقَ لمن يبني المنار بهِ   وأبرز ببرزة حيثُ اضطرك القدر [4]

5.4 باب الاستغاثة:

وفي هذا الباب نجد عند المرادي عشرة شواهد، في حين لم يرد عند ابن هشام سوى أربعة شواهد، أما شواهد المرادي فهي:

اتفق المرادي وابن هشام على ورود المستغاث به خالياً من اللام في أوله، والألـف في آخره، ومنه قول الشاعر:

ألا يا قومِ للعجب العجيبِ   وللغفلاتِ تَعرض للأريبِ [5]

وقوله تعالى: " إذ تستغيثون ربكم " [6].

وقول الشاعر:

---

[1]. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 127، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 146.

[2]. ابن جني. الخصائص، ج: 3، ص: 120، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 306.

[3]. سورة الشمس، آية: 13.

[4]. ابن جني. الخصائص، ج: 3، ص: 127، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 307.

[5]. ابن هشام. شرح قطر الندى، ص: 221، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 181.

[6]. سورة الأنفال، آية: 9.

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ويا دفع ما أجرى ويا قلب ما أصبى [1]

وقول الشاعر:

يا لقومي ويا أمثال قومي لأناسٍ عتوهم في ازديادِ [2]

اتفق المرادي وابن هشام على أن اللام فُتحت في قوله:" الأمثال "، وذلـك لتكريـر حرف النداء " يا "، وإن لم تتكرر كسرت نحو:

يبكيك ناءٍ بعيدِ الدار مغْتَرب يا لِلكهول وللشبان وللعجبِ [3]

وإنما كُسرت لأمن اللبس، وليست هي لازمة في المعطوف لقول الشاعر:

يا لعطافِنا ويا لرياح وأبي الحشرج الفتى النفّاح[4]

فجمع بين الأمرين، وإذا قلت " يا لك" احتمل الأمرين في قول الشاعر:

فيالك من ليلٍ كأن نجومه بكل مغار الفتل شُدت بيذبل [5]

وقد يجر المستغاث من أجله بـ " من "؛ لأنها قد تأتي للتعليل بمعنى الـلام، كقـول الشاعر:

يا للرجال ذوي الألبابِ مِن نَفَرٍ لا يبرح السفه المردي لهم دينا [6]

وقد يحذف المستغاث فيلي " يا " المستغاث من أجله لكونه غير صـالح لأن يكـون مستغاثاً، كقول الشاعر:

يا لِأناسٍ أَبوا مثابرةً على التوغل في بغي وعدوان [7]

واتفق المرادي وابن هشام، أنه قد يرد بالألف، ومنه قول الشاعر:

---

[1]. العيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 256.

[2]. المرجع نفسه، ج: 4، ص: 256.

[3]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 180.

[4]. الزجاجي. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(1985م). **كتاب اللامـات،** تحقيـق: مـازن المبارك، منشورات دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ط2. ، ص: 89.

[5]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 291.

[6]. العيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 270.

[7]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 181، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 271.

يا يزيداً لآملُ نَيلَ عز   وغنى بعد فاقةٍ وهوان [1]

6.4 باب الترخيم:

وفي هذا الباب نجد المرادي زاد بكثير عن ابن هشام، فنجد عنده سبعة عشر شاهداً، في حين أن شواهد ابن هشام لم تتجاوز السبعة شواهد.

أما شواهد المرادي فهي:

قول الشاعر:

أفاطِم مهلاً بعض هذا التدلل   وإن كُنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجمِلي [2]

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام، وأيضاً قول الشاعر:

جاري لا تستنكري عذيري [3]

وندر ترخيم المضاف، كقول الشاعر:

يا علقَم الخيرِ قد طالتْ إقامتُنا [4]

وإذا ناديت " طلحة " ونحوها ورخمت قلت: يا طلح، ويا طلح بالفتح والضم، وإذا لم تُرخم قلت: يا طلحةُ، بضم التاء، قد سمِع وجهاً رابعاً وهو يا طلحةَ بفتح التاء، ومنـه قول الشاعر:

كِليني لهم يا أُميمةَ ناصبِ   وليلٍ أُقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ [5]

فاختلف النحويون فيه، فقال قوم: ليس بمرخم، ثم اختلفوا، فقيل: هو معرب نـصب عل أصل المنادي، ولم ينون لأنه غير منصرف، وقيل: هو مبني على الفتح؛ لأن منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح؛ لأنه حركة تشاكل حركة إعرابه لو أُعرب [6].

---

1. المرادي. الجنى الداني، ص: 177، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 181.
2. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 247.
3. الزمخشري. محمود بن عمر(د.ت). **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمـود، الناشـر دار المعرفة، بيروت – لبنان، ج: 2، ص: 93، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 277.
4. العيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 279، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 279.
5. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 207، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 160.
6. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 217.

وأنشد قائلاً:

يا ريح من نحو الشمال هبي[1]

بالفتح، وذهب أكثرهم إلى أنه مرخم، فصار في التقدير " يا طلح "، ثم أقحـم التـاء غير معتد بها وفتحها [2].

وقد عوض الشاعر الألف عن الهاء في قوله: يا ضباعا، إذ إن أصله: يا ضباع، في قول الشاعر:

قفي قبلَ التفرق يا ضِباعا   ولا يك موقفاً منكِ الوداعا [3]

وقد أجاز سيبويه أن يرخم ثانياً بعد حذف التاء على لغة من لم يـراعِ المحـذوف، ومنه قول الشاعر:

أحار بن زيدٍ قد ولّيتَ ولايةً   فكن جرذاً فيها تخون وتسرقُ [4]

يريد:" أحارثةُ " ، وقول الآخر:

يا أرطُ إنك فاعلٌ ما قُلْتَه   والمرء يستحي إذا لم يصدق [5]

يريد: " أرطاةُ بن سهية " .

وقد منع ترخيم ما خلا من الهاء إلا ما اجتمعت فيه الشروط منهـا: أن لا يكـون ذا إضافة، خلافاً للكوفيين في إجازتهم ترخيم المضاف إليه كقول الشاعر:

خُذوا حظكم يا آلَ عِكرم   واذكروا أو أصرنا والرحم بالغيب تُذكر [6]

وهذا عند البصريين نادر، وأندر منه حذف المضاف إليه، كقول الشاعر:

يا عبد هل تَذكُرني ساعةً   في موكبٍ أو رائداً للقينص [7]

---

[1]. العيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 214، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 3، ص: 174.

[2]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 216.

[3]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 243، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 295.

[4]. المرتضى. أمالي المرتضى، ج: 1، ص: 384، والعيني. شرح العيني، ج: 1، ص: 296.

[5]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 184، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 159.

[6]. أبو البركات. الإنصاف، ج: 1، ص: 347، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 290.

[7]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 176، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 184.

يريد: يا عبد هند، وأجاز بعضهم ترخيم المستغاث إذا لم يكن فيه اللام، كقوله:

تمناني ليلقاني لقيطٌ أعامك بن صعصعة بن سعدِ [1]

قال ابن الضائع[2]: وهذا ضرورة، وقد ناداه بغير يا، وهذا ممنوع، وقد سمع ترخيمه ومعه اللام [3]، كقوله:

كلما نادى منادٍ منهم يا لتيم ا _ قلنا يالمال [4]

أما الترخيم على نية المحذوف فأجازه سيبويه، ومنعه المبرد، وهو محجوج بالقياس على النداء وبالسماع، كقوله:

إن ابن حارثَ إن أَشْتَقْ لرؤيته أو أفتَدحه فإن الناس قد عِلموا [5]

وقوله:

ألا أضحتْ حبالكم رماما وأضحتْ منكِ شاسِعةً أماما [6]

وقد ورد البيت عند ابن هشام، وأنشدهما سيبويه، وأنشد المبرد:

وما عهدي كعهدِك يا أُماما[7]

والمعرف بـ " أل" لا يرخم في غير النداء؛ لعدم صلاحيته للنداء، ولهذا خُطئ من جعل الترخيم الضرورة في قول الشاعر[8]:

أو الفاء مكة من ورق الحمي [9]

ومن ترخيم النكرة قول الشاعر:

ليس حي على المنون بخال فلوى ذروة بجنبي ذِيال [10]

---

[1]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 238، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 300.

[2]. هو الحسن علي بن محمد بن علي، من مؤلفاته: شرح الجمل.

[3]. انظر: السيوطي. بغية الوعاة، ج: 2، ص: 204.

[4]. أبو حيان. تذكرة النحاة، ص: 164.

[5]. الأنباري. أسرار العربية، ص: 241.

[6]. الأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 353.

[7]. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ص: 435.

[8]. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 229.

[9]. سيبويه. الكتاب، ج: 1، ص: 26.

[10]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 476.

أما شواهد ابن هشام فهي:

أن الكوفيين أجازوا ترخيم ذي الإضافة بحذف عبر المضاف إليه تمسكاً بنحو قوله:

أبا عروة عد فكل ابن حرةٍ سيدعوه داعي قيةٍ فيجيب [1]

ومن الشواهد:

يا مرو إن مطيتي محبوسةٌ ترجو الحباء وربها ييأسِ [2]

وأصله يا مروان.

وقول الشاعر:

يا أسم صبراً على ما كان من حدثٍ إن الحوادث ملقي وفنْتَظر [3]

7.4 باب إعراب الفعل المضارع:

وفي هذا الباب نجد عند المرادي ثلاثة وستين شاهداً أكثرها من القرآن الكريم، في حين نجد شواهد ابن هشام ثلاثة وخمسين شاهداً، أكثرها أيضاً من القرآن الكريم، أما شواهد المرادي فهي:

قوله تعالى:" فلن أكون ظهيراً للمجرمين " [4].

وقد ذهب الفراء إلى أن " لن" هي " لا "، أبدلت ألفها نوناً، وهو ضعيف [5]،وذهب قوم منهم ابن السراج إلى أنه يجوز أن يكون الفعل بعدها دعاء، واختاره ابن عصفور، وجعل منه الآية السابقة [6].

وأما "كي "، فلفظ مشترك، يكون اسماً منخفضاً من " كيف "، فيليها اسم أو فعل ماضٍ، أو مضارع مرفوع، واستشهد المرادي بقول الشاعر:

---

1. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 411.
2. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 271.
3. ابن هشام. أوضح المسالك، ج: 4، ص: 63.
4. سورة القصص، آية: 17.
5. انظر: ابن السراج. الأصول، ص: 314.
6. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 298.

كي تجنحون إلى سلمٍ وما ثُئِرتْ   قتلاكم ولظى الهيجاءِ تضطرم (1)

وتكون حرفاً جاراً للتعليل بمعنى اللام إذا دخلت على "ما " المصدرية، ومنه قـول الشاعر:

.... كيما يضر وينفَع (2)

أو تقع اللام بعده، كقول الشاعر:

فأوقدتُ ناري كي ليسري ضوؤها   وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخِلُه (3)

فهي هنا حرف الجر، واللام تأكيد لها، وأن مـضمرة بعـدها، ولا يجـوز كونهـا مصدرية لفصل اللام، واتفق المرادي وابن هشام على أنه لا يجوز أن تكون حرف جر لدخول حرف الجر عليها، فإن وقع بعدها " أن"، ولا يكون ذلك إلا في الضرورة، ومنه قول الشاعر:

أردتْ لكيما أن تطير بقُربتي   فتتركُها شنّاً ببيداء بلْقَع (4)

وقول الشاعر:

وطرفُك إما جئتنا فاصرفنه   كيما يحسبوا أن الهوى حيثُ تَنْظُر (5)

وقوله تعالى: " فلما أن جاء البشير " (6).

وقد جاء الفعل بعد " كيما" مرفوعاً، ومنه قول الشاعر:

لا تشتمِ الناس كيما تُشتَم (7)

وقول الشاعر:

أما وا ِ أن لو كنتُ حراً   وما بالحر أنت ولا العتيقُ (8)

---

[1]. المرادي. الجنى الداني، ص: 265، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 378.

[2]. وقد تقدم ذكر الشاهد في باب حروف الجر.

[3]. ابن هشام. مغني اللبيب، ج: 1، ص: 183، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 406.

[4]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 7، ص: 19، والأنباري. الإنصاف، ص: 308.

[5]. المالقي. رصف المباني، ص: 214، والأنباري. الإنصاف، ص: 310.

[6]. سورة يوسف، آية: 69.

[7]. سيبويه. الكتاب، ج: 3، ص: 116.

[8]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 18، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 409.

وقول الشاعر:

ويومٍ توافينا بوجهٍ مقسمٍ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلمِ [1]

ومن معاني " أن " التفسير، واتفق المرادي وابن هشام على أن علامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، ومنه قوله تعالى:" فأوحينا إليه أن اصنع الفُلك بأعيننا " [2].

ومن الشواهد المشتركة بين المرادي وابن هشام قوله تعالى:" أحَسِبَ الناس أن يتركوا " [3].

وقوله: " وحسِبوا ألا تكون فتنة " [4].

وقد أجاز الفراء في " أن" تقديم معمول معمولها عليها[5] مستشهداً بقول الشاعر:

ربيتُه حتى إذا تمعددا كان جزائي بالعصا أن أُجلَدا [6]

وأجاز الأخفش أن تعمل " أن " زائدة، واستدل بالسماع، كقوله تعالى:" وما لنا ألا نقاتلَ في سبيل ا " [7].

وبالقياس على حرف الجر الزائد ولا حجة في ذلك؛ لأنها في الآية ونحوها مصدرية، دخلت بعد " وما لنا "، لتأوله بما منعنا [8].

واتفق المرادي وابن هشام على أن بعض العرب أهمل " أن " الناصبة حيث استحقت العمل، وذلك إذا لم يتقدمها أو ظن، كقول الشاعر:

أن تقرآن على أسماء ويحكما في السلامِ وأن لا تشعرا أحدا [9]

---

1. تقدم ذكر الشاهد في باب " إن وأخواتها" .
2. سورة المؤمنون، آية: 27.
3. سورة العنكبوت، آية: 2.
4. سورة المائدة، آية: 71.
5. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 303.
6. ابن منظور. لسان العرب، ج: 3، ص: 287، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 66.
7. سورة البقرة، آية: 246.
8. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 304.
9. ابن جني. الخصائص، ج: 1، ص: 390.

فإن الأولى بالثانية مصدريتان غير مخففتين، وقد أعملت أحداهما، وأهملت الأخرى، ومنه قراءة بعضهم (1): " لمن أرد أن يتم الرضاعة " (2).

وشذ النصب بإذن بين خبر وذي خبر في قول الشاعر:

لا تتركنّي فيهم شطيراً   إني إذاً أهلك أو أطيرا (3)

ومن الشواذ قراءة: وإذاً لا يلبثوا خَلْفَك " (4). على الإعمال .

واتفق المرادي وابن هشام على " إذن " إذا وقع بعدها الماضي مصحوباً باللام كقوله تعالى:" إذاً لأذقناك " (5).

فالظاهر أن اللم جواب قسم مقدر قبل " إذاً "، واتفقنا علـى أن لام " كـي" هـي لام التعليل، وأن بعدها حالان: حال يجب فيها إظهارها، وذلك مع الفعـل المقـرون بـلا النافية أو الزائدة، كقوله تعالى:" لئلا يعلم أهل الكتاب " (6).

وحال يجوز فيها إظهارها وإضمارها، وذلك مع الفعل غير المقرون بلا.

وأما لام الجحود فهي الواقعة بعد كان المنفية الناقصة الماضية لفظاً أو معنى، نحو: " وما كان ا ُ لِيطلعكم على الغيب " (7).

وقوله: " لم يكن ا   ليغفر لهم" (8).

والفعل بعدها منصوب بـ " أن " واجبة الإضمار.

واستشهد المرادي على أن لام الجحود تقع بعد المنفي بها، بقوله تعالى:" وإن كـان مكرهم لتزول منه الجبال " (9).

---

[1]. الزمخشري. الكشاف، ج: 1، ص: 214.

[2]. سورة البقرة، آية: 233.

[3]. ابن فارس. مجمل اللغة، ج: 3، ص: 185، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 3، ص: 288.

[4]. سورة الإسراء، آية: 76.

[5]. سورة الإسراء، آية: 75.

[6]. سورة الحديد، آية: 29.

[7]. سورة آل عمران، آية: 179.

[8]. سورة النساء، آية: 137.

[9]. سورة إبراهيم، آية: 46.

وأجاز بعض النحاة حذف لام الجحود وإظهار " أن " مستدلاً بقوله تعالى:" وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون ا " [1].

ولام العاقبة نحو:" فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً " [2].

ولام زيادة،نحو: " يريد ا ُ ليبين لكم " [3].

وقوله: " يريدون ليطفئوا " [4].

وقوله: " وُأمرنا لنسلم " [5]. وهو من شواهد ابن هشام.

ومن شواهد المرادي قوله تعالى:" وما كان ا ليعذبهم " [6].

و أو إن ورد المضارع بعدها منصوباً جاز إضمار " أن "، كقول الشاعر:

ولولا رجالٌ من رزامٍ أعزةٌ وآلُ سبيع أو أسوك علقما [7]

حتى في الكلام على ثلاثة أضرب: عاطفة، وابتدائية، وجارة، فالعاطفـة تعطـف بعضاً على كل، وتقدمت في حروف العطف، والابتدائية تدخل على جملة مـضمونها غاية لشيء قبلها، كقول الشاعر:

فما زالتِ القتلى تمج دِماءها بدِجلةَ حتى ماء دجلةَ أشكلُ [8]

وليس المعنى أنه يجب أن يكون بعدها مبتدأ وخبر، بل المعنى علـى الـصلاحية، فمتى كان بعدها جملة فعلية مصدرة بماضٍ نحو: " حتى عفَوا " [9].

أو بمضارع مرفوع حتى الجارة مجرورها، أما اسم صريح نحو:" حتى حينٍ "[10].

---

1. سورة يونس، آية: 37.
2. سورة القصص، آية: 8.
3. سورة النساء، آية: 26.
4. سورة الصف، آية: 8.
5. سورة الأنعام، آية: 71.
6. سورة الأنفال، آية: 33.
7. شرح اختيارات المفصل، ص: 334.
8. الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 330.
9. سورة الأعراف، آية: 95.
10. سورة يوسف، آية: 35.

أو مصدر مؤول من " أن" وفعل ماضٍ، نحو: " حتى عفوا " (1).

أو مضارع نحو:" حتى يقول الرسول " (2).

وإذا انتصب المضارع بعد " حتى"، فالغالب أن تكون للغاية، كقوله تعالى:" لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " (3).

وعلامتها أن يصلح في موضعها " إلى " وقد تكون بمعنى " إلى أن"، كقول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول، سماحةً   حتى تجود وما لديك قليلُ (4)

وعند آخرين لا حجة في هذا البيت لإمكان جعلها في المعنى " إلى "، ومن شـ واهد المرادي وابن هشام قوله تعالى:" وزلزلوا حتى يقول الرسول " (5).

واتفقا على أن " أن" تنصب الفعل مضمرة بعد فاء جواب نفي، نحـ و:" لا يقـ ضى عليهم فيموتوا " (6).

أ, نهي كقوله تعالى:" لا تفتروا على ا ِ كَذِباً فيسحِتَكم " (7).

أو دعاء كقوله تعالى:" ربنا اطمِس على أموالهم واشدد على قلوبِهم فلا يؤمنوا " (8).

وزاد المرادي الاستفهام كقوله تعالى:" فهل لنا من شُفعاء فيشفعوا لنا " (9).

والتمني كقوله تعالى:" يا ليتني كنتُ معهم فأفوز " (10).

والتمني يكون بـ " ألا" نحو قول الشاعر:

سرينا إليهم في جموعٍ كأنها   جبالٌ شروری لو نُعان فننهدا (11)

---

1. سورة الأعراف، آية: 95.

2. سورة البقرة، آية: 214.

3. سورة طه، آية: 91.

4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 207.

5. سورة البقرة، آية: 214.

6. سورة فاطر، آية: 36.

7. سورة طه، آية: 61.

8. سورة يونس، آية: 88.

9. سورة الأعراف، آية: 53.

10. سورة النساء، آية: 73.

11. العيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 413.

وقول الشاعر:

وما قام قائم في ندينا فينطق إلا بالتي هي أعرفُ [1]

واتفق المرادي وابن هشام على أنه انفردت الفاء بأ " أن " الفعل ينجزم بعد سقوطها، بشرط أن يقصد الجزاء، نحو قول الشاعر:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل بِسِقْطِ اللوا بين الدخول فحومل [2]

ومن شواهد المرادي قوله تعالى:" فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخافُ دركاً ولا تخشى " [3].

واستدل الكسائي بالقياس على النصب بعد الفاء جاء فيه ذلـك، كقولـه تعـالى:" لا تفتروا على ا كذباً فيسحتكم " [4].

وبالسماع كقوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ:" فلا يقربن مسجدنا يؤذِنا بريح الثوم" [5]..

وقوله عليه السلام: " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" [6].

وقول أبي طلحة للرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ:" لا تشرف يصبك سم " [7].

وقوله تعالى:" تؤمنون با ورسوله وتجاهدون في سبيل ا بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنت تعلمون، يغفِر لكم " [8]. واتفق معه ابن هشام في قول الشاعر:

وقولي كلما جشأت وجاشتْ مكانك تحمدي أو تستريحي [9]

وقد ألحق الفـراء الرجاء بالتمني فجعـل له جواباً منصوباً، ومنه قراءة حفص عن عاصم [1].

---

[1]. ابن مضاء. الرد على النحاة، ص: 154.

[2]. الاسترابادي. شرح شافية ابن الحاجب، ج: 2، ص: 316.

[3]. سورة طه، آية: 77.

[4]. سورة طه، آية: 61.

[5]. أخرجه مسلم، رقم الحديث: 563.

[6]. شرح صحيح مسلم، ج: 2، ص: 55.

[7]. أخرجه البخاري، رقم الحديث: 3811.

[8]. سورة الصف، آية: 11، 12.

[9]. القفطي. إنباه الرواة، ج: 3، ص: 281.

قوله:" لعلي أبلغُ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى " [(2)].

وقوله تعالى:" لعله يزكى، أو يذكّر فتنفعه الذكرى "[(3)].

واتفق المرادي وابن هشام على أن " أن " تضمر جوازاً في موضعين، أحدهما بعد لام " كي" إذا لم يكن بعده " لا "، والآخر: بعد العطف على اسم خالص، والعطف المذكور هو الواو، والفاء، و" ث" و" أو"، فالواو كقول الشاعر:

لَلبس عباءةٍ وتقَر عيني   أحب إلي مِن لبسِ الشفوفِ [(4)]

والفاء كقول الشاعر:

لولا توقع معتر فارضِيِهِ   ما كُنتُ أوثر على تربٍ [(5)]

أو كقراءة غير نافع: " أو يرسل رسولاً " [(6)].

وثم كقول الشاعر:

إني وقتلي سلَيكاً ثم أعقله   كالثور يضرب لما عافَتِ البقر [(7)]

واتفقا على أن يحذف " أن " مع النصب في غير المواضع المنصوبة المذكورة شاذ لا يقبل منه إلا ما نقله العدول كقراءة الحسين: " أفغير ا تأمروني أعبد " [(8)].

وزاد المرادي قول الشاعر:

فلم أر منها خُباسة واحدٍ   ونهنهتُ نفسي بعدما كِدتُ أفعلُه [(9)]

أن حذفها ورفع الفعل ليس بشاذ، ومنه قوله تعالى: ومن آياته يريكم البرقَ خوفاً وطمعاً " [(1)].

---

[1]. انظر: ابن السلار. طبقات القراء السبعة، ص: 87.

[2]. سورة غافر، آية: 36، 37.

[3]. سورة عبس، آية: 3، 4.

[4]. ابن فارس. الصاحبي في فقه اللغة، ص: 112، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 10.

[5]. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 157، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 11.

[6]. سورة الشورى، آية: 51.

[7]. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ص: 577، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 11.

[8]. سورة الزمر، آية: 64.

[9]. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 737، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 1، ص: 261.

ومذهب أبي الحسن أنه أجاز حذف " أن " ورفع الفعل دون نصبه، وجعل منه قولـه تعالى:" أفغير ا   تأمروني أعبد " (2).

واتفق المرادي وابن هشام على هذا الشاهد، أما الشواهد التي وردت عند ابن هشام ولم ترد عند المرادي فهي كما يلي:

كي المصدرية: فأما التعليلية فجارة، والناصب بعدها " أن " مضمرة، وقد تظهر فـي الشعر، وتتعين المصدرية إذا سبقها اللام، حو:" لك لا تأسوا " (3).

والتعليلية إذا تأخرت عنها اللام أو " أن"، نحو قول الشاعر:

كي لتقضيني رقيةُ ما   وعدتني غير مختلس (4)

ويجز الأمران في نحو: "كيلا يكون دولة"(5). " أن" في نحو: " وأن تصوموا " (6).

وقوله: " والذي أطمع أن يغفر لي " (7).

و" أن" المفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو: "وانطلـق الملأ منهم أن امشوا " (8).

والزائدة: هي التالية " لا " نحو قوله:" فلما أن جاء البشير " (9).

والمـخففة مـن " أن " هـي: الواقعة بعد علم، نحو قوله تعالى:" أفـلا يـرون ألا يرجع " (10).أما قول الشاعر:

لئن عاد عبد العزيز لمثلها   وأمكنني منها إذن لا أُقيلُها (1)

---

1. سورة الرعد، آية: 12.
2. سورة الزمر، آية: 64.
3. سورة الحديد، آية: 23.
4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 198، والبغدادي. خزانة الأدب، ج: 3، ص: 587.
5. سورة الحشر، آية: 7.
6. سورة البقرة، آية: 184.
7. سورة الشعراء، آية: 82.
8. سورة ص، آية: 6.
9. سورة يوسف، آية: 96.
10. سورة طه، آية: 89.

وقوله تعالى:" فإذاً لا يؤتوا " (2). وقول الشاعر:

إذن وا ـِ نرميهم بحربٍ يشيب الطفلُ من قبل المشيبِ (3)

والشاهد فيه أنه نصب الفعل المضارع الذي هو " نرمي " بـ " إذن "، مع أنـه قـد فصل بينهما لكون الفاصل هو القسم، و " أو " إذ هلم في موضعها " حتى"، نحـو قـول الشاعر:

لأستهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابِر (4)

أو " إلا " نحو:

وكُنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كررتُ كُعوبها أو تستقيما (5)

وبعد " حتى" إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم، نحو:" فقاتلوا التي تبغـي حتـى تفيء إلى أمر ا " (6).

وقوله تعالى:" ولما يعلم ا ُ الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين " (7).

وقوله: " يا ليتَنا نُرد ولا نُكذب " (8).

وقوله: " ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غَضبي " (9).

وقول الشاعر:

لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله عار عليك إذا فَعلْتَ عظيم (10)

أما قول الشاعر:

---

[1]. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 2، ص: 182.

[2]. سورة النساء، 53.

[3]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 247.

[4]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 249، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 7.

[5]. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 1، ص: 211، والعيني. شرح العيني، ج: 2، ص: 29.

[6]. سورة الحجرات، آية: 9.

[7]. سورة آل عمران، آية: 142.

[8]. سورة الأنعام، آية: 27.

[9]. سورة طه، آية: 81.

[10]. ابن جني. الخصائص، ج: 2، ص: 273.

يا ناقُ سيري عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحا [1]

وقول الشاعر:

فقالت ادعي وادعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان [2]

وقد اجتمع الطلب والنفي في قوله تعالى:" ولا تطردِ الذين يدعون ربهم " [3].

وبتقييد الفاء السببية والواو بالمعية من العاطفتين على صريح الفعل، ومن الأستئنافيتين، نحو قوله تعالى:" ولا يؤذَن لهم فيعتذرون " [4].

فإنها للعطف، وقول الشاعر:

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تُخبِرنك اليوم بيداء سملقُ [5]

فإنها للاستئناف، إذ العطف يقضي الجزم، والسببية تقضي النصب، وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقصد معنى الجزاء جزم الفعل جواباً لشرط مقدم، لا للطلب لتضمنه معنى الشرط، خلافاً لزاعمي ذلك، نحو قوله تعالى:" قلْ تعالوا أتلُ " [6].

بخلاف نحو: " فهب لي من لدنك ولياً ، يرثني "[7].في قراءة الرفع، فإنه قدره صفة لولي، لا جواباً لـ " هب".

وينصب الفعل بـ "أن" مضمراة جوازاً في قوله تعالى:" أمرتُ لأن أكون أول المسلمين " [8].

---

1. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 312، وابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 4، ص: 79.

2. الأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 402، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 392.

3. سورة الأنعام، آية: 52.

4. سورة الإنسان، آية: 34.

5. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 322، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 240.

6. سورة الأنعام، آية: 151.

7. سورة مريم، آية: 5، 6.

8. سورة الزمر، آية: 12.

وقوله تعالى:" لئلا يكون للناس عليكم حجة " (1).المبحث الثالث: ويشمل " لو ".

وفي هذا الفصل نجد عند المرادي سبعة عشر شاهداً أكثرها من الشعر، فـي حـين نجد عند ابن هشام أربعة عشر شاهداً أكثرها من القرآن، أما شواهد المرادي فهي:

يقول المرادي: لو على ثلاثة أضرب، شرطية ومصدرية وللتمني، أما لمصدرية فقد اتفق المرادي وابن هشام على أنه يعلم في موضعها " أن "، ومنه قوله تعـالى:" يـود أحدهم لو يعمر " (2).

ومن أنكر كونها مصدرية تأول الآية ونحوها على حذف مفعول " يود" وجواب "لو" أي: يود أحدهم طولَ العمر لو يعمر الف سنة لسر لذلك (3).

وأما التي للتمني فذكرها كثير من النحويين،وجعل الزمخشري " لـو " فـي قولـه تعالى:" لو يعمر " (4). للتمني ولا إشكال في أن " لو " ترد في مقام التمنـي، ولـذلك ينصب الفعل بعد الفاعر في جوابها، كما ينصب في جواب ليت، كقوله تعالى:" ولو أن لنا كرة فنكون (5). وقد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء في قول الشاعر:

فلو نُبِشَ المقابِر عن كُليبٍ فيعلم بالذنابِ أي زيـ ـر
بيومٍ أشعث مين لقر عيناً وكيف لقاء من تحتَ القبور(6)

وتعني عن التمني، فينصب بعدها الفعل مقروناً بالفاء، ومنه قول الشاعر:

سرينا إليهم في جموعٍ كأنها جبالُ شروى لو نُعان فننْهضدا (7)

ويقل إيلاء " لو" فعلاً مستقبل المعنى، وما كان من حقها أن يليها، ولكن قُبل لـورود السـماع بـه، كقوله تعالى:" وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضـعافاً خـافوا عليهم " (1).

---

1. سورة البقرة، آية: 150.
2. سورة البقرة، آية: 96.
3. انظر: المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 353.
4. سورة البقرة، آية: 96.
5. سورة الشعراء، آية: 102.
6. المرادي. توضيح المقاصد، ج: 2، ص: 354.
7. المرجع نفسه، ج: 2، ص: 354

وقد ورد الشاهد نفسه عند ابن هشام، ويذكر ابن عصفور وغيره من النحويين أن " لو" قد ترد بمعنى " أن "، وتعقب ذكره ابن الحاجب على ابن عصفور، وقال: هذا خطأ، أما المرادي فيرى أن " لو " لاتكون لغير الشرط في الماضي، أما قول الشاعر:

ولو أن ليلى الأخْيلية سلمتْ   علي ودوني تُربةٌ وصفائح [2]

فلا حجة فيه، لصحة حملها على الماضي، وقال ابن عصفور: لا يليها اسم على التقدير فعل مضمر إلا في الضرورة، وقد اتفق معه المرادي وابن هشام في قول الشاعر:

أخلاي لو غير حمامي أصابكم   عِتِبتُ ولكن ما على الدهر معتبٍ [3]

والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر، بل يكون في فصيح الكلام، كقوله تعالى:" ولو أنتم تملكون خزائن رحمة ربك " [4].

حذف الفعل فانفصل الضمير، وقد تقترن " لو " بأن، كقوله تعالى:" لو أنهم صبروا " [5].

واختلف في موضع " أن " بعد لو، فذهب سيبويه إلى أنها في موضع رفع للابتداء، وشبه شذوذ ذلك بانتهاب " غدوة " بعد " لدن "، وذهب الكوفيون والمبرد والزجاج إلى أنها فاعل شبه مقدر،وهو أقيس أبقاء للاختصاص، وقد ذكر في غير هذا الموضع أنها قد وليها مبتدأ وخبر، ومنه قول الشاعر:

لو بغير الماء حلقي شرقُ   كنْتُ كالغصان بالماء اعتصادي [6]

ويرى المرادي أنه ساغ ذلك في الضرورة.

---

1. سورة النساء، آية: 9.
2. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 2، ص: 108.
3. الأندلسي. أبو حيان محمد بن يوسف(1986م). **تذكرة النحاة،** تحقيق: عطيف عبد الرحمن، منشورات الرسالة، ط1، ص: 40، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 259.
4. سورة الإسراء، آية: 100.
5. سورة الحجرات، آية: 5.
6. ابن قتيبة، أبو محمد عبد ا بن مسلم(د. ت). **الشعر والشعراء،** دار الثقافة، بيروت – لبنان. ج: 1، ص: 235، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 259.

ومن الشواهد قوله تعالى:" ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام " [1].

وقول الشاعر:

لو أن ما حيا مدرك الفلاح   أدركه ملاعِب الرماح [2]

وقول الشاعر:

ولو أنها عصفورةٌ لَحسِبتُها   مسوقةً تدعو عبيداً وأزلما [3]

وقول الشاعر:

لو يسمعون كما سمِعتُ حديثَها   خروا العزة ركعاً وسجودا [4]

" لو " الصارفة إلى المضي هي الامتناعية، فإذا وقع بعدها مضارع فهـو مـستقبل المعنى، فقول الشاعر:

لا يلفِك الراجوك إلا مظهراً   خلق الكرامِ ولو تكون عديماً [5]

وقد تصحب النفي بما، كقول الشاعر:

كذبت وبيت ا ـ لو كانتُ صادِقاً   لما سبقتني بالبكاء حمائم [6]

وإن ورد ما ظاهره خلاف ذلك، جعل الجواب محذوفاً، أما شواهد ابن هشام فـإن " لو " ترد كثيراً بعد " ود "، ومنه قوله تعالى:" ودوا لو تدهن فيدهنون " [7].

ومن القليل قول الشاعر:

ما كان ضرك لو مننتَ وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنّقُ [8]

وتكون " لو " للتعليق في المستقبل فترادف " أن "، كقول الشاعر:

---

1. سورة لقمان، آية: 27.
2. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 138، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 4، ص: 42.
3. المعاني الكبيرة، ص: 927، وابن عبد ربه. العقد الفريد، ج: 5، ص: 195.
4. ابن جني. الخصائص، ج: 1، ص: 27، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 460.
5. السيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 2، ص: 6646، وابن قتيبة. الشعر والشعراء، ص: 724.
6. المرادي. الجنى الداني، ص: 284، والسيوطي. المزهر، ج: 1، ص: 239.
7. سورة القلم، آية: 9.
8. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 421، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 4، ص: 34.

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمينا من الأرض سبب [1]

وإذا وليها ماضٍ أُول بالمستقبل، نحو:" وليخشَ الذين لو تركوا " [2].

وأن تكون " لو " للتعليق في الماضي، ومنه قوله تعالى:" ولو شئنا لرفَعناه بها " [3].

وإذا وليها مضارع أُول بالماضي، نحو:" لو يطيعكم في كثيرٍ من الأمرِ لَعنِتم " [4].

وكثيراً " أن " وصلتها، ومنه قوله تعالى:" ولو أنهم صبروا " [5].

وجواب " لو " إما ماضٍ معنى أو وضعاً، وهو إما مثبت فاقترانه باللام أكثـر مـن تركها، كقوله تعالى:" لو نشاء لجعلناه حطاماً " [6]. وقوله تعالى:" لـو نـشاء جعلنـاه أُجاجاً" [7]. وإما منفي فالأمر بالعكس، نحو قوله تعالى:"ولو شاء ربك ما فعلوه"[8].

وقول الشاعر:

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي [9]

وقد تجاب بجملة اسمية، نحو قوله تعالى:" لمثوبة من عند ا خير " [10].

وقيل في هذه الآية الجملة مستأنفة، أو جواب لـ " قـم " مقـدر، وإن " لـو " فـي الوجهين للتمني فلا جواب لها.

---

[1]. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج: 2، ص: 311، والأزهري. شرح التصريح، ج: 2، ص: 255.

[2]. سورة النساء، آية: 9.

[3]. سورة الأعراف، آية: 176.

[4]. سورة الحجرات، آية: 7.

[5]. سورة الحجرات، آية: 7.

[6]. سورة الواقعة، آية: 65.

[7]. سورة الواقعة، آية: 70.

[8]. سورة الأنعام، آية: 112.

[9]. ابن جني. الخصائص، ج: 2، ص: 254.

[10]. سورة البقرة، آية: 103.

8.4 باب أما، ولولا، ولوما:

وفي هذا الباب نجد عند المرادي خمسة شواهد فقط، في حين ورد عند ابن هـشام أحد عشر شاهداً، أكثرها من القرآن.

أما شواهد المرادي فهي:

ومن شواهده في " أما " الكثير أن تحذف في كثير مع قول: " أسغني عنه " بمحكية، كقوله تعالى:" الذين اسودت وجوههم أكفرتم " [1].

والقليل أن تحذف مع غير قول نحو ما أخرجه البخاري من نحو قوله ـ صـلى ا عليه وسلم ـ: " أما بعد، ما بال رجال ..... " [2].

واتفق المرادي وابن هشام على أنها تحذف في النظم للضرورة، ومنه قول الشاعر:

فأما القتالُ لا قتال لكم [3]

" لولا " الاسم بعدها مرفوع بالابتداء، فقد ولي " لولا " الفعل في قول الشاعر:

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلْتُ بلى لولا ينازعني شُغْلي [4]

واتفق المرادي وابن هشام على أنه ربما ولي حرف التحضيض فبثوا أو خبر، كقول الشاعر:

نُبئتُ ليلى أرسلَتْ بشَفاعةٍ فهلا نفس ليلى شَفيعها [5]

أما شواهد ابن هشام والتي لم نجدها عند المرادي فهي:

ومن شواهد " أما " قوله تعالى:" فأما اليتيم فلا تقهر" [6].

وقوله تعالى:" فأما من أعطى واتقى " [7].

---

[1]. سورة آل عمران، آية: 106.

[2]. أخرجه البخاري، رقم الحديث: 2168.

[3]. السيوطي. شرح شواهد المغني، ج: 2، ص: 671.

[4]. المرادي. الجنى الداني، ص: 607، والسيوطي. شرح السيوطي، ص: 230.

[5]. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 415، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 83.

[6]. سورة الضحى، آية: 9.

[7]. سورة الليل، آية: 5.

وقوله تعالى:" فأما الذين في قلوبهم زيغ " (1).

" لولا ، ولوما " يدلان على امتناع جوابهما لوجود تاليهما، فيختصان بالجمل الاسمية، نحو قوله تعالى:" لولا أنزل علينا الملائكة " (2).

وقوله تعالى:" لوما تأتينا بالملائكة " (3).

وقوله تعالى:" ولولا إذ سمعتُموه قلتم " (4). أي: هلا قلتم إذ سمعتموه.

9.4 باب الإخبار بالذي والألف واللام:

وفي هذا الباب لم نجد الكثير من الشواهد عن المؤلفين، فقد ورد عند المرادي شاهدان: أحدهما شعر والآخر من القرآن، وعند ابن هشام ورد شاهد واحد من الشعر، أما شواهد المرادي فهي:

قوله تعالى:" ولباس التقوى ذلك خير " (5).

وقول الشاعر:

فكأنما نظروا إلى قمرٍ أو حيثُ علقَ قوسه قُزح (6)

فالشاهد فيه قوله:" قزح " حيث استولى به النازي على جواز الإخبار عن الاسم ليس تحته معنى، وقد ورد أن قزح اسم للشيطان.

أما الشاهد الذي ورد عند ابن هشام فهو قول الشاعر:

ما المستَفز الهوى محمود عاقِبةٍ ولو أُتيح له صفو بلا كدر (7)

---

[1]. سورة آل عمران، آية: 7.

[2]. سورة الفرقان، آية: 21.

[3]. سورة الحجر، آية: 7.

[4]. سورة النور، آية: 16.

[5]. سورة الأعراف، آية: 26.

[6]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 146، والشنقيطي. الدرر، ج: 2، ص: 204.

[7]. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 2، ص: 114، والعيني. شرح العيني، ج:1، ص: 447.

والشاهد فيه: " ما المستفز" حيث حذف العائد إلى الموصول المنصور بوصف مع كونه في صلته " آل " وهذا الحذف شاذ.

10.4 باب العدد:

وفي هذا الباب نجد أن ابن هشام زاد على المرادي بثمانية شواهد، حيث نجد عند المرادي واحداً وعشرين شاهداً، في حين أننا وجدنا عند ابن هشام تسعة وعشرين شاهداً أكثرها من القرآن.

أما شواهد المرادي فهي: قوله تعالى:" سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً " [1].

وقد ورد الشاهد أيضاً عند ابن هشام، وقوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ:" ثم أتْبعه بستٍ من شوال" [2].

وقوله تعالى:

" يتربصن بأنفسهن أربعة أشهرٍ وعشراً " [3].

أما قول الشاعر:

فكان نصيري دون من كنتُ أتقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومعصِر [4]

فالشاهد فيه قوله: " ثلاث شخوص" وكان ينبغي أن يقول: " ثلاثة شخوص"؛ لأن العدد يخالف المعدود، ولكن المرادي وابن هشام اتفقا على أنه راعى المعنى المقصود وهو النساء، حيث قواه قوله: " كاعبان ومعصر"، فتقوى المعنى، والثاني: كقول الشاعر:

ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي [5]

---

1. سورة الحاقة، آية: 7.
2. أخرجه ابن ماجة، رقم الحديث: 1716.
3. سورة البقرة، آية: 234.
4. السيوطي. الأشباه، والنظائر، ج: 2، ص: 104.
5. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 253، والأصفهاني. الأغاني، ج: 2، ص: 591.

يقول المرادي وابن هشام: كان القياس أن يقول: ثلاث أنفس؛ لأن الـنفس مؤنثـة، ولكنه غلب المعنى، لأن النفس كثر استعمالها مقصوداً بها الإنسان، وإن كـان صـفة فبموصوفها المعنوي لا بها، كقوله تعالى:" فله عشر أمثالها " [1].

أي: عشر حسنات، واعلم أن مميز الثلاثة وأخواتها إن كان اسم جنس أو اسم جمـع جر بـ " من "، نحو قوله تعالى:" فخُذ أربعة من الطير " [2].

وقد أضيف إليه بقوله تعالى:" تسعة رهط " [3].

وأضاف المرادي قول الرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ: " خمس ذود " [4].

واتفق المرادي وابن هشام على أنه لا يؤثر جمع عشرة على جمع قلة في غير ذلك إلا نادراً، ومنه قوله تعالى: " ثلاثة قروء " [5].

وأما جمع التصحيح فلا يضاف إليه غالباً إلا إن أهمل غيره، أو جاوز ما أُهمـل أو قل استعمال غيره، فالأول نحو قوله تعالى:" سبع بقرات " [6].

وفي هذا ونحوه يتعين التصحيح لإهمال غيره، والثاني: نحو: " سبع سنبلات " [7].

ففي هذا ونحوه تجوز إضافته إلى التصحيح لمجاورته ما أهمـل تكـسيره وهـو " بقرات "، وإذا كان تمييز الثلاثة وأخواتها " مائة " لم يجمـع إلا فـي شـذوذ، كقـول الشاعر:

ثلاث مئين للملوكِ وفا بها ردائي وجلتْ عن وجوه الأهاتم [8]

والمائة والألف يضافان إلى المعدود مفرداً، وتثنيتهما وجمعهما كذلك، يقـول ابـن مالك: وأشار به إلى قراءة حمزة والكسائي" ثلاث مائة " [9].

---

[1]. سورة الأنعام، آية: 160.

[2]. سورة البقرة، آية: 260.

[3]. سورة النمل، آية: 48.

[4]. أخرجه البخاري، رقم الحديث: 1447.

[5]. سورة البقرة، آية: 228.

[6]. سورة يوسف، آية: 43، 46.

[7]. سورة يوسف، آية: 43، 46.

[8]. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 6، ص: 21، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 480.

[9]. سورة الكهف، آية: 25.

واتفقا على أنه قد شذ تمييز المائة بمفرد منصوب كقول الشاعر:

إذا عاشَ الفتى مئتين عاماً فقد أودى المسرة والفتاء [1]

ومن الشواهد التي أوردها المرادي قوله تعالى:

" اثنتا عشرةَ عيناً " [2].

والفتح هو الأصل إلا أن الأفصح التسكين، وهي لغة الحجازيين.

وأما في التذكير فالشين مفتوحة، وقد يسكن عين عشر فيقال:" أحد عشْر " ، لتـوالي الحركات، وبها قرأ أبو جعفر صاحب حفص [3]، " اثنا عشْر شهراً " [4].

وفيها جمع بين ساكنين، وأجاز بعضهم أن يميز بجمع صادق على الواحـد مـنهم، وجعل الزمخشري منه قوله تعالى:" وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أُمماً " [5].

والمراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة أسباط لأسباط، فأوقع أسباط موقع قبيلـة، وإذا نعت تمييز العشرين وبابه جاز فيه الحمل على اللفظ، والحمل على المعنى، ومنه قول الشاعر:

فيها اثنتان وأربعون حلوباً سوداً كخافية الغُراب الأسحمِ [6]

والمبني قد يضاف، ومنه قوله تعالى:" من لدن حكيمٍ خبيرٍ " [7].

واتفق المرادي وابن هشام على أنه لا يجوز بإجماع ثمانية عشرة إلا فـي الـشعر، يعني بإضافة صدرع إلى عجزه دون إضافته، كقول الشاعر:

كُلف من عنائه وشقوته بنت ثماني عشرةٍ من حجة [8]

---

1. الفراء. المنقوص والممدود، ص: 17، والزمخشري. المفصل في صـنعة الإعـراب، ص: 110.
2. سورة البقرة، آية: 60، والأعراف، آية: 62.
3. انظر: ابن الجزري. غاية النهاية، ج: 2، ص: 353.
4. سورة التوبة، آية: 36.
5. سورة الأعراف، آية: 160.
6. ابن يعيش. شرح المفصل، ج: 3، ص: 55.
7. سورة هود، آية: 1.
8. ابن سيدة. المخصص، ج: 14، ص: 92، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 4، ص: 72.

وحكى غيرهم عن الكوفيين أنهم أجازوا ذلك مطلقاً في الشعر وغيره في ثماني عشرة وغيرها، أما الشواهد التي أضافها ابن هشام فهي:

قوله تعالى:" إن البقر تشابه علينا " [1].

قد يكون المضاف جمعاً، ومنه قوله تعالى:" سبعة أبحر " [2].

ويضاف لجمع التصحيح إذا أهمل تكسير الكلمة، ومنه قوله تعالى:" سبع سماوات"[3].

وحق المائة والألف أن يضافا إلى مفرد نحو قوله تعالى:" مائة جلدة" [4].

وقوله تعالى:" ألف سنة " [5].

ويجوز جمع التمييز نحو قوله:" إني رأيت أحد عشر كوكباً [6].

وقوله تعالى:" وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة " [7]. وقوله تعالى:" إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة " [8].

وأما قوله تعالى:" وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً " [9].

و" أسباطاً " بدل من " اثنتي عشر "، والتمييز محذوف، أي: اثنتي عشر فرقة.

أما قول الشاعر:

توهمتُ آياتٍ لها تعرفونها   لستة أعوامٍ وذا العام سابع [10]

فالشاهد فيه قوله:" سابع " فإنه اسم فاعل مأخوذ من لفظ العدد سبعة، ويفيد الاتفاق بهذه العدة.

---

[1]. سورة البقرة، آية: 70.

[2]. سورة لقمان، آية: 27.

[3]. سورة البقرة، آية: 29.

[4]. سورة النور، آية: 2.

[5]. سورة البقرة، آية: 96.

[6]. سورة يوسف، آية: 4.

[7]. سورة الأعراف، آية: 142.

[8]. سورة ص، آية: 23.

[9]. سورة الأعراف، آية: 160.

[10]. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 213، والشرح شواهد الشافية، ص: 108.

ويـجب إضافة البعض إلى كله، كقوله تعالى:" إذ أخرجه الـذين كفـروا ثانـ ـي اثـنين " (1).

وقوله تعالى:" لقد كفر الذين قالوا إن ا ثالث ثلاثة " (2).

ومن الشواهد قوله تعالى:" ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم " (3).

وبهذا نكون قد أنهينا باب العدد، وفيما يلي سندرس الشواهد في الموضوع الأخيـر وهو " كم وكأين وكذا ".

11.4 باب كم وكأين وكذا:

وفي هذا الباب نجد عند المرادي عشرة شواهد أكثرها من الشعر، في حـين أننـا وجدنا عند ابن هشام ثلاثة شواهد، أما شواهد المرادي فجاءت على النحو الآتي:

قول الشاعر:

كم عمةٍ لك يا جرير وخالةٍ فدعاء قد حلبت على عِشار (4)

وقد ورد هذا الشاهد نفسه عند ابن هشام، وقد يكون تمييز " كم" مفرداً مجروراً، أو جمعاً، ومن الجمع قول الشاعر:

كم ملوكٍ باد ملكُهم ونعيمِ سوقةٍ بادوا (5)

ومن الإفراد قول الشاعر:

وكم ليلةٍ قد بتها غير آثمٍ بناحيةِ الحجلين منعمة القلبِ (6)

---

1. سورة التوبة، آية: 40.

2. سورة المائدة، آية: 73.

3. سورة المجادلة، آية: 7.

4. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 254، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 3، ص: 633.

5. العيني، المقاصد النحوية، ج: 4، ص: 495، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 495.

6. الأشموني. شرح الأشموني، ج: 3، ص: 634.

وشرط جر تمييز كم الخبرية الإيصال، فإن فُصل نُصب حملاً على الاسـتفهامية، وقد جاء مجروراً مع الفصل بظرف أو بجار ومجرور، فالأول قول الشاعر:

كم دون ميةَ قوماةٍ يهالُ لها إذا يتممها الخريت ذو الجلدِ [1]

والثاني كقوله:

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلا وكريمٍ بخله قد وضعه [2]

فإن كان الفصل بجملة نحو:

كم نالني منهم فضلاً على عدمٍ إذا لا أكاد من الاقتداء أحتمِلُ [3]

أو بظرف وجار ومجرور معاً نحو:

تؤم سناناً وكم دونه من الأرض محدودباً غارها [4]

والأكثر بعد " كأين " جر بـ " من "، كقوله تعالى:" وكأين من آية " .[5]

وقول الشاعر:

عد النفس نُعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نُسي الجهد [6]

أما الشواهد التي أضافهـا ابن هشام، قوله تعالى:" وكأين مـن دابـة لا تحمـلُ رزقها " [7].

وقد ينصب التمييز كقول الشاعر:

اطرد اليأس بالرجاءِ فكأين آلماً حمى يسره بعد عسر [8]

وبهذا نكون قد أنهينا الفصل الرابع والأخير من هذه الدراسة.

---

1. السيوطي. همع الهوامع، ج: 1، ص: 136.
2. السيرافي. شرح أبيات سيبويه، ج: 2، ص: 30، والشنقيطي. الدرر، ج: 1، ص: 212.
3. أمالي ابن الحاجب، ج: 1، ص: 283، والأشموني. شرح الأشموني، ج: 4، ص: 82.
4. سيبويه. الكتاب، ج: 2، ص: 165، والأنباري. الإنصاف، ج: 1، ص: 220.
5. سورة يوسف، آية: 105.
6. السيوطي. الأشباه والنظائر، ج: 7، ص: 281، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 497.
7. سورة العنكبوت، آية: 60.
8. السيوطي. همع الهوامع، ج: 2، ص: 311، والعيني. شرح العيني، ج: 4، ص: 495.

الخاتمة:

كتاب أوضح المسالك يساعد المتعلمين في فهم كتاب(الخلاصة الألفية), كان هدف ابن هشام أن يأتي بمثل ما اتى به ابن مالك في (الخلاصة)ويستدرك ما فاته, كـان هدفه يبين ويشرح مفرداته،ويفصل تراكيبه ويوضحها.

أن يرتب المعلومات، وينسقها وفق الطريقه التي ايدها، واتبعها في مؤلفاتهـا الأخرى، في ضم القواعد المتصلة بعضها ببعض، ولو خالف المؤلف في تفـصيله وترتيبه.

كان هدفه ألا يترك مسألة فيه من دون أن يأتي لها بشاهد أو بمثال يوضـحها يعد كتاب(اوضح المسالك) من أشهر كتب النحو بشكل عام، ومن أشهر كتب ابـن هشام بشكل خاص، وقد عكف عليها الدارسون قديماً وحديثاً لما فيه من الـسهولة في العبارة، والترتيب في الأفكار، وإن كان فيه كثير من الاستطراد نجد أن المرادي مستقلاً في فكره وأسلوبه، وهو ليس ناقلاً بل مجدداً

1- يظهر رأيه بشكل واضح في المسائل النحوية

2- نجده يذكر آراء النحويين مثل سيبويه والخليل وأبي حيان.

3- نجده دقيقاً في نقله الآراء وفي توثيق المعلومات

4- نجده يتخذ اسلوباً علمياً يقنع من خلاله القارىء.

5- كان يرجح الآراء الصائبة فقط ،مهما كانت مكانة العالم الذي ذكر الرأي.

6- كان المرادي يميل الى ترجيح الرآي البصري على غيره

7- نجد أن ابن هشام قد تأثر كثيراً بالمرادي،ففي كثير من المواقع نجـد أن ابـن هشام ينقل الشاهد نفسه وتعليق المرادي عليه.

8- كان استشهاد ابن هشام بالقرآن الكريم أكثر من استشاهده بالشعر، بينما نجـد العكس عند المرادي، حيث كانت شواهده من الشعر أكثر من شـواهده مـن القرآن.

9- وقد بلغ عدد الشواهد في هذه الرسالة ألفاً وخمس مائة وعشرة شواهد، جـاء عند المرادي ست مائة وخمسة وخمسون شاهداً بلغ عدد شواهد القرآن منها ما يقارب ثلاث مائة شاهد، وجاء عند ابن هشام ثمان مائة وخمـسة وخمـسون شاهداً، بلغ عدد شواهد القرآن منها ما يقارب خمس مائة وثلاثين شاهداً.

10- من المعروف أن كلاً من المرادي وابن هشام قد عاشا في عـصر واحـد، ومن خلال الاطلاع والدراسة وجدنا أن ابن هشام في كتابه: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" قد استفاد من كتاب: " الجنى الداني فـي حـروف المعـاني" للمرادي، المشهور بابن أم قاسم، ونجد أن ابن هشام في كتابه "مغني اللبيـب" وبخاصة الجزء الأول منه قد اتبع النهج والطريق التي سار عليها المرادي من حيث التنظيم والتقسيم وبيان معاني الحروف، وقد ينقل اللفظ في بعض الأحيان أو المعنى نفسه، ومثال ذلك ما نجده في باب " قد " في كـلا الكتـابين، فـإذا وازينا بينهما نجد أن ابن هشام يذكر ما أورده المرادي نفسه.

11- ومن هنا نجد أن ابن هشام قد تأثر بالمرادي، ولعله تأثر به ايضاً في كتابه: " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، لذلك نجده في كثير من المواضع يعلـق على الشاهد تعليق المرادي نفسه، مع العلم بأن كلا المؤلفين ـ المرادي وابن هشام ـ قد أخذ من ابن الناظم.

المراجع

أحمد بن حنبل، ابي عبداله الشيباني(1993) مسند الإمام أحمد، دار احياء التـراث العربي، بيروت.

ابن الأثير مجمد الدين(1997) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأزهري، خالد (د. ت). **شرح التصريح على التوضيح** ، دار الفكـر، عمـان ـ الأردن.

الأزهري، محمد بن أحمد (1964م). **تهذيب اللغة**، الدار القومية للنشر، القـاهرة ـ مصر.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (1975م). **شرح شافية ابن الحاجـب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

الأشعب، أبو داود سليمان(1983م). **سنن أبي داود**، القاهرة ـ مصر.

الأشموني، أبو الحسين نور الدين (1998م). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الأصفهاني، أبو الفرج (1974م). **الأغاني**، تحقيق: إبراهيم الأبيادي، دار الشعب، القاهرة ـ مصر.

الأصمعي، عبد الملك(1968م). **الاشتقاق**، تحقيق: محمد آل ياسـين، بغـداد ـ العراق.

امرؤ القيس (2000م). **ديوان امرئ القيس**، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

الأنباري، أبو البركات (1957 م). **أسرار العربية**، مطبعـة الترقـي، دمـشق ـ سوريا.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (د.ت). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف(1986م). **تذكرة النحاة**، تحقيق: عطيف عبد الرحمن، منشورات الرسالة، الطبعة الأولى.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (1998 م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب،** تحقيق: رجب عثمان محمد الخانجي، القاهرة ـ مصر.
الأنصاري، الأحوص (1970م). **ديوان الأحوص،** الهيئة العامة للتأليف، القاهرة ـ مصر.
البيضاوي، ناصرالدين أبو سعيد عبدا (1980) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مؤسسة شعبان،** بيروت.
البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت). **صحيح البخاري،** دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
البغدادي، عبد القادر بن عمر(1989م). **خزانة الأدب واب لباب لسان العرب،** تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الرابعة.
البغدادي، عبد القادر (د.ت). **شرح شواهد شافية ابن الحاجب،** مطبعة حجازي، القاهرة ـ مصر.
البواب، علي حسين(د. ت). **تخريج القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة في كتاب أوضح المسالك،** مطابع الجمعية العلمية الملكية.
التبريزي، الخطيب (د.ت). **شرح ديوان الحماسة،** تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة التجارية، القاهرة ـ مصر.
التهانوي، محمد علي(د.ت). **كشاف اصطلاحات الفنون،** تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان.
التونسي، محمد خليفة (1978م). **الحال من غير الفاعل والمفعول،** مجلة العربي، عدد: 243، الكويت.
ثعلب، أبو العباس(1960م). **مجالس ثعلب،** تحقيق: عبد السلام هارون.
الجاحظ، عمرو بن بحر(1947م). **البيان والتبيين،** تحقيق: حسن السندوي، المطبعة العلمية، القاهرة ـ مصر.
الجاحظ، عمرو بن بحر(1988م). **الحيوان،** تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الجرجاني، عبد القاهر(1969م). **دلائل الإعجاز،** تحقيق: محمد رشيد رضى، مطبعة الفجالة، القاهرة ـ مصر.

الجرجاني، محمد بن علي(1454) **التعريفات،** تحقيق إبـراهيم الأبيـاري، ط1دار الكتاب العربي، بيروت، ج1.

ابن الجزري، شمس الدين محمد (1982م). **غاية النهاية في طبقات القراء،** عنـي بنشره: ج.برجشتراسر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (1952م). **الخصائص،** تحقيق: محمد علي النجـار، دار الكتب المصرية، القاهرة ـ مصر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (1954م). **المنصف،** تحقيق: إبراهيم مصطفى عبـد ا أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القـاهرة ـ مـصر، الطبعـة الأولى. ابن جني، أبو الفتح عثمان(1985م). **اللمع في العربيـة،** تحقيـق: حامد المؤمن، الناشر عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(1993م). **سر صناعة الإعراب،** تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثانية.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان ابن عمر(1989م). **أمالي ابن الحاجـب،** تحقيـق: صخر سليمان قدادة، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ودار عمـار ـ عمـان، الطبعة الأولى.

خليفة، حاجي(د.ت). **كشف الظنون عن أسـامي الكتـب والفنـون،** دار الفكـر، بيروت.

الروابدة، محمد أمين (1986م). **شرح المرادي على الألفية دراسة وتحليل،** رسالة ماجستير، إشراف: محمد علي سلطاني، جامعة محمد بن سعود الإسـلامية، السعودية.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (1971م). **ما ينصرف ومـا لا ينـصرف،** تحقيق: هدى قراعة، القاهرة ـ مصر.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري(1984م). **حروف المعاني،** تحقيـق: علـي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الأولى.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(1985م). **كتاب اللامات،** تحقيق: مازن المبارك، منشورات دار الفكر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثانية.

الزجاجي، أبو القاسم (1985م). **الجمل في النحو،** تحقيق: علـي توفيـق الحمـد، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

الزجاجي، أبو القاسم(1988م). **شرح الجمل،** قدم له ووضع هوامشه: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الزركلي، خير الدين(1991م). **الأعلام،** دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة.

الزمخشري، جاد ا أبو القاسم محمود بن عمر (1281 هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** مطبعة الاستقامة، دار الطباعـة المـصرية، القـاهرة ـ مصر.

الزمخشري، محمود بن عمر(د.ت). **أساس البلاغة،** تحقيق: عبد الرحيم محمـود، الناشر دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

الزيدي، أبي عبد ا محمد بن العباس (1986م). **أمالي الزيدي،** مكتبة الخـانجي، القاهرة ـ مصر.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل(1988م). **الأصول في النحو،** تحقيـق: عبـد الحسن الفتلي، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدا المزربان،(1976) **شـرح أبيـات سـيبويه** تحقيق: محمد علي سلطاني، جامعة عين شمس، مصر.

سيبويه، عمرو بن عثمان(1966م). **الكتـاب،** تحقيق: عبد السلام هارون، دار القلم، القاهرة ـ مصر.

ابن سيدة، علي بن إسماعيل(د.ت). **المخصص،** دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

السيوطي، جلال الدين (1964م). **بغية الوعاة،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبـراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين(1985م). **الأشباه والنظائر في النحو،** تحقيق: عبـد العـال سالم مكرم، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

السيوطي، جلال الدين (1986م). **المزهر في علوم اللغة،** شرحه وضبطه: محمـد أحمد جاد المولى،

السيوطي، جلال الدين (د.ت). **شرح شواهد المغني،** منـشورات مكتبـة الحيـاة، بيروت ـ لبنان.

السيوطي، جلال الدين(د.ت). **همع الهوامع شرح جمع الجوامع،** تحقيـق: عبـد العال سالم مكرم، عالم الكتب.

الشنقيطي، أحمد أمين(1981) **الدرر،** تحقيق: عبدالعال سالم مكـرم، دار البحـوث العلمية، الكويت.

الصبان، محمد بن علي (د.ت). **حاشية الصبان على شرح الأشموني،** دار إحيـاء الكتاب، القاهرة ـ مصر.

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (1416هـ). **معاهد التنصيص،** المطبعـة البهيـة، القاهرة ـ مصر.

ابن العبد، طرفة (1900م). **ديوان طرفة بن العبد.**

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (1983م). **العقد الفريد،** شرحه وضبطه: أحمد أمين وآخرون، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

العجاج، رؤبة بن عبد ا (1980م). **ديوان رؤبة بن العجاج،** تحقيـق: ولـيم بـن الوردن، دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية.

العسقلاني، ابن حجر(د.ت). **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديث.

العسقلاني، الحافظ أحمد بن حجر (د.ت). **فتح الباري،** تحقيق: محمد فؤاد البـاقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي(1970م). **الممتع في التـصريف،** تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ـ سوريا، الطبعة الأولى.

ابن عقيل، بهاء الدين (1980م). **المساعد على تسهيل الفوائد،** تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد ا (2000م). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العلوي، هبة ا بن علي(1349 هـ). **أمالي ابن الشجري.**

العيني، بدر الدين أحمد (2004م). **المقاصد النحوية في شـرح شـواهد شـروح الألفية**، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

عيد، محمد(1976) **الاستشعار باللغة**، القاهرة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس(1910م). **الصاحبي في فقه اللغة**، مطبعـة المؤيد، القاهرة ـ مصر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد(1986م). **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبـد المحـسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(1985م). **شرح شواهد الإيضاح**، تأليف: عبد ا بن بري، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعـة: محمد مهدي علام، مطبوعات مجمع اللغة العربيـة بالقـاهرة، القـاهرة ـ مصر.

الفراء، يحيى بن زياد (1967م). **المنقوص والممدود**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

الفراء، يحيى بن زياد (1980م). **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (2001م). **أمالي القالي**، دار الكتـب العلميـة، بيروت ـ لبنان، الطبعة السابعة.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد ا بن مسلم(د. ت). **الـشعر والـشعراء**، دار الثقافـة، بيروت ـ لبنان.

القيرواني، أبو علي الحسن بن علي بـن رشـيق(1988) **العمـدة**، دار المعرفـة، بيروت.

القرفي، شهاب الدين أحمد بن أدريس بن عبد الرحمن (د.ت). **الاستغناء في الاستيناء،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم(د.ت). **صحيح مسلم،** طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر.

القفطي، علي بن يوسف (1986م). **أنباه الرواة على إنباه النحاة،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(1998 م). **كتاب الكليات،** تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

المالقي، أحمد بن عبد النور(1985م). **رصف المباني في شرح حروف المعاني،** تحقيق: أحمد محمد الخراط، الناشر دار القلم، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثالثة.

ابن مالك، أبو عبد ا جمال الدين بن عبد ا (2001م) . **شرح التسهيل، تسهيل الفوائد، تكميل المقاصد،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

ابن مالك، جمال الدين محمد (2005م). **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ،**

ابن مالك، أبو عبد ا (د. ت). **شرح الكافية الشافية،** تحقيق: عبد المنعم هريدي، دار المؤمنون، بغداد ـ العراق.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(د. ت)). **المقتضب،** تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب.

المرادي، الحسن بن قاسم(1973م). **الجنى الداني في حروف المعاني،** تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمود نديم فاضل، المكتبة العربية، حلب ـ سوريا، الطبعة الأولى.

المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم(2005م). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،** المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان.

المرزوقي، أحمد بن محمد (1953م). **شرح الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين، القـاهرة ـ مصر.

مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج (1417هـ). **صحيح مسلم**، جمعية الكتب الإسلامية.

ابن مضاء، القرطبي(1982 م). **الرد على النحاة**، تحقيـق: شـوقي ضـيف، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

أبو المكارم، علي (1973م). **أصول التفكير النحوي**، دار الثقافي، بيروت ـ لبنان.

ابن منظور، محمد (د. ت). **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

الموسومي، المرتضى علي بن الحسين(1954م). تحقيق: محمد أبـو الفـضل، دار إحياء الكتب، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى.

الميداني، أحمد (1962م). **مجمع الأمثال**، دار الحياة، بيروت ـ لبنان.

النابغة الذبياني(د. ت). **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبـراهيم، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(1988م). **إعراب القرآن**، تحقيـق: زهير غازي زاهد، منشورات مكتبة النهضة العربيـة، بيـروت ـ لبنـان، الطبعة الثالثة.

سابن هشام، جمال الدين الأنصاري(1963م). **شرح قطر الندى وبل الصدى**، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الحادية عشرة.

ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري(1986م). **تلخـيص الـشواهد وتخليص الفوائد**، تحقيق: عباس مصطفى الصالح، دار الكتاب العربي.

ابن هشام، جمال الدين الأنصاري (1999م). **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري(د. ت). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد ا ، مكتبة سيد الشهداء، إيران، الطبعة الخامسة.

ابن هشام، جمال الدين الأنصاري (2000 م). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

الهمذاني، أبو بكر محمد بن أبي عثمان(1965م). **عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب،** تحقيق: عبد ا   كموان.

الياسين، ياسين بن زين الدين (1980م). **حاشية الياسين،** دار العلـم، بيـروت ـ لبنان.

ابن يعيش، يعيش بن علي (د. ت). **شرح المفصل،** مكتبـة المتنبـي، القـاهرة ـ مصر.